الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية

– دراسة ميدانية بولاية قالمة –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبة:

رمضاني إبتسام

إشراف الدكتور:

حواوسة جمال

2020/2019

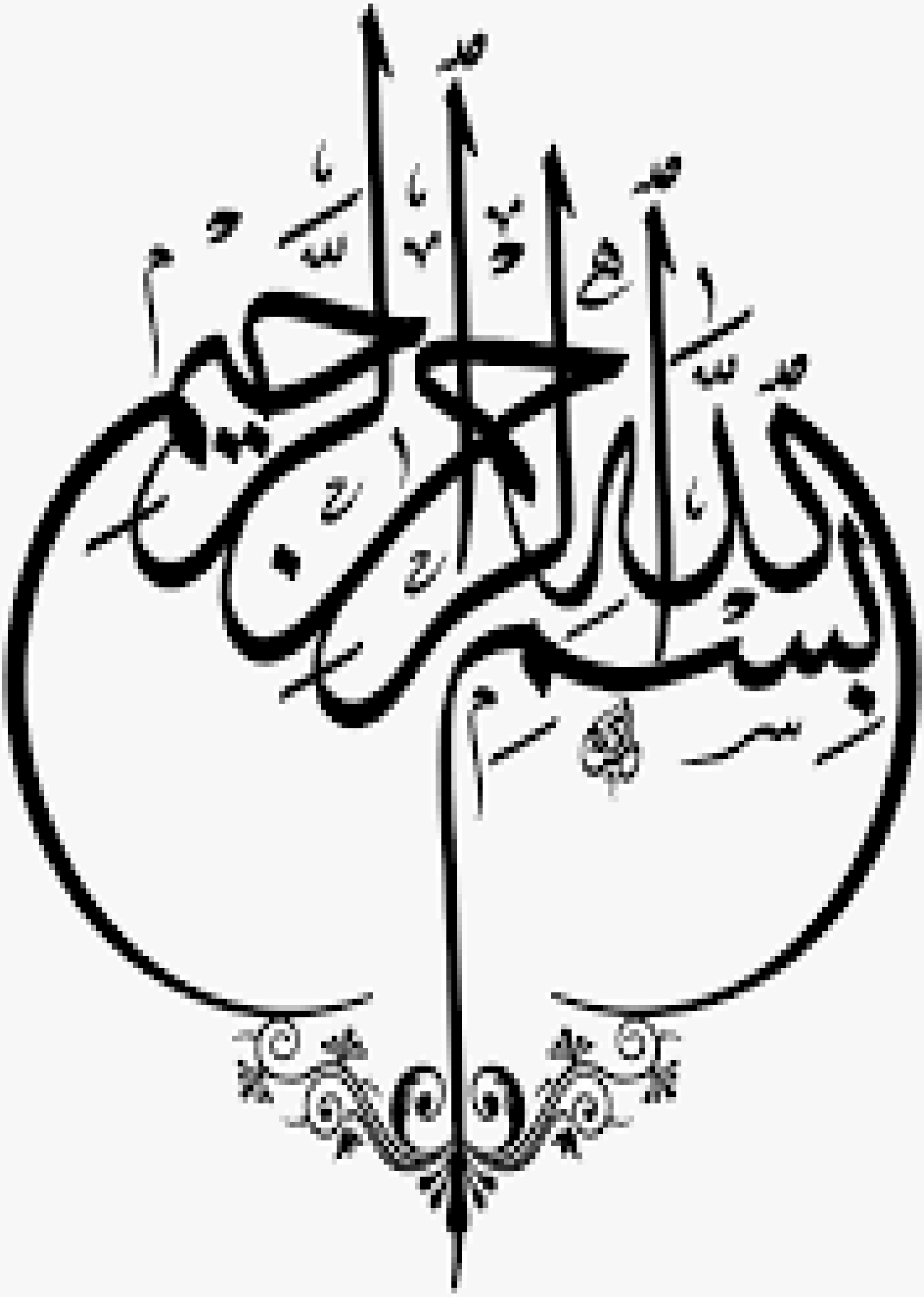
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

ولأن التوكل على الله بداية كل خير قد حق الشكر الموصول لتوفيقه فلا حد لعطائه ولا رحمة توازي نعمه الحمدلله ، أحبك ربي كنت المعين ولا زلت تساند ضعفي بك قوتي لا إله إلا أنت....

أمي..أبي..الشكر في حقكم لا يفي عطائكم أنتم درر أوصاني بها خالقي، فليوفقني الرحمن فيما أوصاني وعسى أن ألبسكم تاج الوقار بإذنه أحبكم، عائلتي.. شكرا لكم، أخي سندي وقوتي بعد خالقي..أحبك، إخوتي أحبكن قدوتي كانت مسيرتكن الجميلة جدا، خالتي عبلة بل أمي حبيبتي أنتي.. خالي هشام.. قدوتي التي لا تزال ترافقني في مسيرتي خاصة الدينية منها..أحبك.. وكل عائلتي التي لا تسعها صفحتي أحبكم جميعا...

أستاذي، ومشرفي..حاووسة جمال يقيني بمساندتك في تعليمي كان أكبر من تقديره بكلمة شكر، كل ما تفضلت به في دعم زادي العلمي وخاصة الديني لن يكون هباءا تطويه السنون..هو في لوح محفوظ بقدر قيمته وشغفي بأن كنت قدوتي شكرا لك وأيضا للأستاذ قريد سمير الذي رافقنا بكل أمانة في تحصيلنا الدراسي، فحتى وأن حان موعد تخرجي إلا أن الذاكرة قد جمعت زادها من عطائكم العلمي والتحفيزي أنتم موسوعات أخلاقية قبل أن تكون علمية شكرا لكم ولكل أساتذة جامعة قالمة..

صديقاتي، سلوى، عبير، لامية، مروة، ذكرى وغيرهن الكثير.. ولمن رافقوني وفارقوني أحبكم كثيرا..

ولكم جميعا.. حفظكم الرحمن وأحاطكم برحمته الواسعة.....

ملخص الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول" دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية" دراسة ميدانية ببلدية قالمة حيث أجريت على عينة من مستمعين إذاعة قالمة المحلية، والهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على دور الإذاعة المحلية في توعية وتوجيه الأسرة والمجتمع، وأهم التغيرات التي مست السلم القيمي، ولفهم التأثير والعلاقة الاتصالية التفاعلية بين المستمع والإذاعة، مع توضيح أهمية القيم الاجتماعية كأساس ضروري للمجتمع، والتأكيد على أهمية الإذاعة في ترسيخها.

وقد اعتمدت الدراسة على الإشكالية التالية:

كيف تساهم الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية ؟

حيث تندرج تحتها عدة تساؤلات تمثلت فيما يلي:

- هل توجد قيم إجتماعية محددة تعمل الإذاعة على ترسيخها ؟
- هل مضمون برامج إذاعة قالمة كاف لترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة الجزائرية ؟
- ما مدى تأثير الإذاعة المحلية على القيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية ؟

هذا وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لدراسة مجتمع البحث المتمثل في مستمعي إذاعة قالمة المحلية، وعلى هذا الأساس تم تحديد عينة قوامها 55 مفردة من مجموع العدد الكلي لمجتمع البحث والتي تم اختيارها بطريقة قصدية، حيث تم إستخدام الإستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها مايلي:

- أن المبحوثين أحياناً ما يستمعون لإذاعة قالمة لكن بشكل مختلف، كما أنه توجد إختلافات حول أماكن الإستماع لاسيما في السيارة، أما عن الوقت المستغرق في الإستماع للإذاعة يكون ضمن مدة قدرها أقل من ساعة، أما عن فترة الإستماع فهي حسب الظروف، كما بينت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يفضلون البرامج الترفيهية التي تعرض كماً متنوعاً من الألغاز والبرامج الكوميدية وغيرها، وتأتي مواضيع التنشئة الأسرية في مقدمة المواضيع المثيرة للإهتمام في البرامج الاجتماعية الإذاعية.

- إذاعة قالمة تلبي من خلال برامجها الاجتماعية رغبات الأسرة، حيث أقر المبحوثون بمساهمتها في ترسيخ القيم الاجتماعية فعليا.

- إذاعة قالمة المحلية نجحت في تجسيد مختلف القيم الاجتماعية وتغيير بعض السلوكيات السلبية من خلال التصدي لها وتقديم التوعية الشاملة والمستمرة للحفاظ على قيم المجتمع، كما أجمعت بعض الإقتراحات في

التحسين من جودة الخدمة الإذاعية في هذا الشأن نحو الإهتمام بصفة أشمل حول الظواهر الاجتماعية السلبية كالإنتحار وتعاطي المخدرات من أجل التصدي لأسبابها ونتائجها الوخيمة على المجتمع.

Study summary:

This study focuses on "the role of the local radio in establishing social values from the point of view of the Algerian family." A field study in the municipality of Guelma, where it was conducted on a sample of the listeners of the local Radio Guelma. The aim of this study is to try to identify the role of the local radio in educating and directing the family and society, and most importantly The changes that touched the value scale, and to understand the influence and interactive communicative relationship between the listener and the radio, with clarification of the importance of social values as a necessary basis for society, and an emphasis on the importance of broadcasting in its establishment.

The study relied on the following problem:

How does the local radio contribute to the consolidation of social values from the point of view of the Algerian family?

As the following are included questions:

-Are there specific social values that radio works to establish?

-Is the content of Radio Guelma's programs sufficient to consolidate the social values of the Algerian family?

-What is the impact of the local radio on the social values of the Algerian family?

The study relied on the descriptive approach, and this is to study the research community represented by the listeners of the local Radio Guelma, and on this basis, a sample of 55 individuals out of the total number of the research community was determined, which was deliberately chosen, as the form was used as a basic tool for data collection.

The study reached a number of results, the most important of which are the following:

- The respondents sometimes listen to the Guelma radio station, but in a different way, and there are differences about the places to listen, especially in the car, as for the time spent listening to the radio within a period of less than an hour, as for the listening period it is according to the circumstances, as shown by the results The study showed that most of the respondents prefer entertainment programs that display a variety of puzzles, comedy programs and others, and issues of family upbringing come at the forefront of the interesting topics in social radio programs.

- Radio Guelma, through its social programs, fulfills the family's wishes, as the respondents acknowledged their contribution to actually establishing social values.

- Local Radio Guelma has succeeded in embodying various social values and changing some negative behaviors by confronting them and providing comprehensive and continuous awareness to preserve the values of society. Some suggestions have been gathered in improving the quality of the radio service in this regard towards a more comprehensive interest in negative social phenomena such as suicide and abuse Drugs in order to address its causes and adverse consequences for society.

فهرس المحتويات

مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
تمهيد	02
أولاً– إشكالية الدراسة	03
ثانياً– أهمية الموضوع	05
ثالثاً– أسباب إختيار الموضوع	05
رابعاً– أهداف الدراسة	06
خامساً– الدراسات السابقة	06
سادساً– مفاهيم الدراسة	14
1– مفهوم الدور	14
2– مفهوم الإذاعة.....	14
3– مفهوم الإذاعة المحلية	15
4– مفهوم القيم	16
5– مفهوم القيم الاجتماعية	18
6– مفهوم الأسرة	19
7– مفهوم الأسرة الجزائرية	20
خلاصة	22
الفصل الثاني: الإذاعة المحلية في الجزائر	
تمهيد	25
أولاً– الإذاعة، النشأة والتطور.....	26
1– نشأة وتطور الإذاعة	26
2– الإذاعة الرقمية عبر الأنترنت	33
3– خصائص الإذاعة	35
4– أنواع الإذاعة	36
5– أهداف الإذاعة	37
ثانياً– البرامج الإذاعية	38
1– مفهوم البرامج الإذاعية	38
2– أنواع البرامج الإذاعية	39
3– الخطوات العلمية في إعداد البرامج الإذاعية	44

4- العوامل المؤثرة في فعالية البرامج الإذاعية	47
ثالثاً- الإذاعة المحلية في الجزائر	48
1- خصائص الإذاعة المحلية وأهدافها	48
2- وظائف الإذاعة المحلية	50
3- البرامج الاجتماعية للإذاعة المحلية	51
4- الدور الاجتماعي للإذاعة المحلية	56
5- الإذاعة المحلية الجزائرية، النشأة والتطور	57
خلاصة	63
الفصل الثالث: القيم الاجتماعية والأسرة الجزائرية	
تمهيد	65
أولاً – مدخل إلى القيم الاجتماعية	66
1- القيم	66
2- خصائص القيم الجتماعية	77
3- العوامل المؤدية لتبني القيم الاجتماعية	78
4- مراحل بناء القيم الاجتماعية وتنميتها داخل الأسرة	80
5- أهمية القيم الاجتماعية	82
ثانياً- الإتجاهات والنظريات المفسرة للقيم الاجتماعية	84
1- الإتجاهات المفسرة للقيم	84
2- نظرية الحتمية القيمية في الإعلام	95
3- نظريات إكتساب القيم الاجتماعية	104
ثالثاً- الأسرة الجزائرية والبناء القيمي	106
1- الأسرة الجزائرية، تطورها، خصائصها ومميزاتها	106

2- مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية	109
3- أسباب وعوامل التغير القيمي في الأسرة الجزائرية	112
4- الإذاعة كوسيلة للمحافظة على القيم الإجتماعية في ظل تقلص الدور التربوي للأسرة..	119
خلاصة	121
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية، وإجرائاتها المنهجية	
تمهيد	123
أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة	124
1- منهج الدراسة	124
2- مجالات الدراسة	124
3- أدوات جمع البيانات	125
4- عينة الدراسة	125
ثانياً- تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها	127
1- خصائص عينة الدراسة	128
2- بيانات خاصة بعادات وأنماط الإستماع لإذاعة قالمة المحلية	128
3- بيانات خاصة بمواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة	133
4- بيانات خاصة بتأثير البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية	141
ثالثاً- النتائج العامة للدراسة	165
خاتمة	167
قائمة المصادر والمراجع	168
فهرس الجداول والأشكال	180
الملاحق.....	182

مقدمة:

شهد القرن الواحد والعشرين تطورات كبيرة على مستوى الاتصالات ووسائل نشر المعلومات والتي باتت تشكل الإطار العام لنمط الحياة بمختلف مجالاتها إجتماعية وإقتصادية، ثقافية وغيرها، فوسائل الإعلام والإتصال أصبحت تمثل المكون الأساسي الذي يميز الحياة المعاصرة وهذا بتطور الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية والأنترنيت... وغيرها من الوسائل التي أصبحت محتوياتها تشكل أحد المحركات الأساسية في عملية إنتاج القيم، ومن هذا المنطلق نجد بأن إحدى هذه الوسائل والمتمثلة في الإذاعة كإعلام مسموع قد حظت بإهتمام واسع من طرف الباحثين، من حيث أنها وسيلة إتصال جماهيرية تمتاز بخصائص ومميزات تؤهلها للتنافس مع مختلف الوسائل الأخرى نظرا لما تقدمه من مضامين هادفة لصالح المجتمع نحو تحقيق الرقي وتجسيد المبادئ والقيم والمحافظة على ثقافات الشعوب ومميزاتها.

وتعبتر الجزائر من أبرز بلدان العالم الثالث التي أولت إهتمامها بالإذاعة، حيث لعبت هذه الأخيرة عدة أدوار تثقيفية في مختلف المجالات وامتازت بدورها الإستثنائي في خدمة الوطن أثناء الحقبة الإستعمارية، ونظرا لما قدمته من جهود نبيلة في هذا الصرح التاريخي المجيد، فقد حظت بقالبها المحلي في مختلف ولايات الوطن، واستمرت في خدمتها للمجتمع والأسرة بصفة خاصة حاملة في ذلك على عاتقها مسؤولية الحفاظ على الهوية والقيم والروح الوطنية في خضم الثورة المعلوماتية التي اكتسحت خصوصية المجتمع الجزائري منذ بروزها، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة الموسومة ب "دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية" للكشف عن الدور الحقيقي الذي تمارسه إذاعة قالمة المحلية في الحفاظ على قيم المجتمع من خلال آراء الأسر وتقييمهم لهذا الدور.

وقد احتوت الدراسة على أربعة فصول، ويعرض الفصل الأول منها الإطار العام للدراسة حيث تم تحديد إشكالية الدراسة وما تضمنته من تساؤلات فرعية حول الإذاعة المحلية ودورها ومختلف تأثيراتها في مجال ترسيخها للقيم الاجتماعية، ليتم بعدها تحديد أهمية الموضوع وأسباب إختياره والأهداف التي تسعى الدراسة للوصول إليها، مرورا للدراسات السابقة حول موضوع البحث والتي تم التعليق عليها كتوضيح منهجي لنقاط التشابه بينها وبين هذه الدراسة، ليختم بعد ذلك الإطار العام بتحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة، ومحاولة تحديد التقريب الإجرائي الذي يسمح باستخدامها في الأطر النظرية والتطبيقية.

أما الفصل الثاني فقد تمحور عنوانه حول الإذاعة المحلية في الجزائر، حيث تم التطرق فيه إلى الإذاعة المحلية نشأتها وتطورها خاصة في شكلها الرقمي مرورا بخصائصها المميزة وأنواعها المختلفة فأهدافها، ليتم

بعدها التطرق إلى البرامج الإذاعية التي تمثل الوظائف الأساسية للإذاعة من خلال شرحها والتعرف على أنواعها المختلفة وكذا الخطوات العلمية في إعدادها نظراً لأهميتها التي تقتضي الحرص الشديد في عملية إنتاجها وإخراجها ثم العوامل المؤثرة في فاعلية هذه البرامج الإذاعية، يليها العنصر الأساسي الذي يمثل الإذاعة المحلية في الجزائر، حيث ظم هذا الأخير أهم الخصائص والوظائف التي تحتويها الإذاعة المحلية والتركيز على البرامج الاجتماعية لها والدور الإجتماعي الذي تساهم فيه ليختم بذلك الفصل بنشأة هذه الإذاعة المحلية وتطورها في الجزائر.

ويتناول الفصل الثالث بدوره القيم الاجتماعية والأسرة الجزائرية، حيث تم التطرق أولاً إلى صياغة مدخل للقيم الاجتماعية يضم في مضمونه ماهية القيم بصفة عامة ثم المرور إلى خصائص القيم الاجتماعية والعوامل المؤدية لتبنيها وكذا مراحل بنائها داخل الأسرة ثم أهميتهما، بإعتبارها إحدى المفاهيم الأساسية في موضوع الدراسة، والأهم من هذا ما تم تناوله من مختلف الإتجاهات والنظريات المفسرة لها، لتأتي بعدها الأسرة الجزائرية والبناء القيمي حيث تعلقت مضامينها حول نشأتها وتطورها ثم مظاهر التغير القيمي وعوامله مرورا لإبراز دور الإذاعة المحلية في الحفاظ على القيم الاجتماعية في ظل تقلص الدور التربوي للأسرة.

ويعرض الفصل الرابع الإجراءات المنهجية والبيانات الميدانية التي اعتمدتها الدراسة بدءا بالإجراءات المتمثلة في المنهج، المجالات، أدوات جمع البيانات وعينة الدراسة، ثم تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها وصولاً إلى النتائج العامة للدراسة لتكون بذلك آخر محطة خاتمة الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

تمهيد

أولاً– إشكالية الدراسة

ثانياً– أهمية الموضوع

ثالثاً– أسباب إختيار الموضوع

رابعاً– أهداف الدراسة

خامساً– الدراسات السابقة

سادساً– مفاهيم الدراسة

1– مفهوم الدور

2– مفهوم الإذاعة

3– مفهوم الإذاعة المحلية

4– مفهوم القيم

5– مفهوم القيم الاجتماعية

6– مفهوم الأسرة

7– مفهوم الأسرة الجزائرية

خلاصة

تمهيد:

لقد تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم الخطوات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي دراسة، حيث كانت البداية بالإشكالية العامة للموضوع وما تفرع عنها من تساؤلات، كما تم التطرق لأهمية البحث، والوقوف على أهم الأسباب التي كانت دافعاً لإختيار الموضوع وإستخلاص الأهداف التي تسعى هذه الدراسة لتحقيقها من خلاله، كما تضمن هذا الفصل الدراسات السابقة والتي كان لمواضيعها المختلفة جانباً مهماً يشترك مع موضوع البحث الحالي في أحد المتغيرات أو السمات العامة، وذلك من خلال عرض موجز يتضمن أهم النقاط التي تم التركيز عليها، بدءاً بالإشكالية وبعض النتائج التي تسعى هذه الدراسة للوصول إليها.

كما أنه لم يتم الاكتفاء بالخطوات العلمية السابقة دون الوقوف على خطوة هامة تتمثل في تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث، والتي لا شك أن الإتفاق المسبق حولها أمر ضروري للتبادل الإيجابي لمختلف الآراء، ولتسهيل عملية الفهم ومنعاً للغموض والإلتباس.

أولاً– إشكالية الدراسة:

تُعد تكنولوجيا الإتصال والإعلام من أهم الوسائل التي أحدثت تغييراً في كافة مجالات المجتمع، هذا وفق ما يسمى بالثورة المعلوماتية التي أدت إلى تطور القطاع الإعلامي خاصة في مجال التأثير على الجماهير ومسايرة التطور السريع في مجال الإتصال، ويمكن القول "أن تاريخ تكنولوجيا الإتصال يعكس الجهود الإنسانية في بث رسائل الإتصال عبر المسافات البعيدة بأقصى سرعة ممكنة، وأقل تكلفة إقتصادية وأكثر وضوحاً عند الإستقبال"[1]، فالغاية من هذا هو تحقيق التواصل المستمر بين الفرد والمجتمع، وهو في نفس الوقت وظيفة الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيرية تسعى لتحقيق أهداف عديدة، كالتثقيف والتنشئة الاجتماعية والتوعية من خلال ما تقدمه من معلومات في مختلف المجالات والميادين، وهذا ما دفع معظم الدول في العالم وخاصة الدول النامية إلى الاهتمام بالإذاعة وتخصيص موارد مادية وبشرية لتطويرها.

وتعتبر الجزائر من البلدان التي أولت إهتمامها بالإذاعة إيماناً بدورها البالغ والحيوي في خدمة المجتمع، إذ سخرت لها إمكانيات أفضت إلى تجسيد مشاريع خاصة بالإذاعات المحلية بإعتبارها الأقرب لتلبية حاجات ومتطلبات المجتمع المحلي، حيث أن تفاعل الجمهور مع البرامج الإذاعية يعد أحد السمات الأساسية المعاصرة التي تتميز بها الإذاعة، وهي سمة مهمة ينبغي الحرص على إستمرارها وتنميتها لتحقيق التفاعل بين الإذاعة المحلية وجماهيرها، وتحفظ لها مكانتها وإستمراريتها في ظل تنامي التنافس بين مختلف وسائل الإعلام الأخرى.

لقد ظهرت الإذاعة المحلية نظراً لتعدد اللهجات في المجتمع الواحد كما هو الحال في الجزائر، وهو ما يعكس حاجة المجتمع للإذاعات المحلية، وذلك حتى تخاطب جميع الطبقات بكافة اللهجات وكما يمثل العامل الجغرافي دوراً مهماً في ظهور الإذاعات المحلية كإذاعة قالمة، فإن التقسيمات والنظم في أي منطقة يؤثر على نظام الإذاعة ووصولها لكافة أراضيها، فهي تعكس صورة المجتمع المحلي في لغته وتراثه وثقافته وقيمه من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة، تتناول فيها قضايا ذات أبعاد إجتماعية وثقافية وإقتصادية وغيرها، تعبر عن الواقع اليومي للمجتمع، فلا بد لها من أن تؤدي دوراً هاماً في التأثير على مستمعيها ودفعهم إلى تبني سلوكات إيجابية بناءة، حيث ترتبط في مضمونها الجوهري بقيم المجتمع لأنها الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي للأسرة الجزائرية، وعنصر أساسي في تشكيل ثقافة أي مجتمع بإعتبار القيم المثاليات العليا للأفراد والمجتمعات، وهو ما تسعى الإذاعة في أهدافها إلى ترشيد سلوكياتهم

1– حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 114.

ومعالجة القيم السلبية وترسيخ الإيجابية منها، نظراً لقربها من المجتمع المحلي الذي وجدت من أجل تلبية كافة إحتياجاته وإنشغالاته اليومية، وتحقيق التوافق بين الأفراد بالتركيز على القيم.

ووفقاً لنظرية الإتفاق البنائي فإن الإرتباط (التوافق) الاجتماعي داخل بوتقة المعايير والقيم ينتج الإتفاق بين الناس حول السلوك والمعتقدات المناسبة والتي بدونها لا يمكن أن يبقى المجتمع البشري على قيد الحياة، فعن طريق الإرتباط الاجتماعي تشكل القواعد الثقافية السلوك وتضمن التوافق حول السلوك المتوقع، وبذلك تكفل النظام الاجتماعي.[1]

وعليه، فالقيم الاجتماعية تعتبر مطلباً لا بد منه في ظل التغير الاجتماعي المستمر لأنها ديناميات تتحكم بالأفراد وتوجه سلوكاتهم يومياً وتؤثر على الحياة الاجتماعية والواقع القيمي، ويرى إبن خلدون "أن تصرفات الناس وسلوكهم تتباين بتباين البيئة الجغرافية ولما للتفاعل بين ظواهر الكون من طبيعية واجتماعية من أثر في تشكيل معاييرهم وعاداتهم"[2]، وهذا التباين إضافة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي أدى إلى خلق مجتمعات بمعطيات جديدة تحتاج إلى دراسة معمقة في قيمها بالدرجة الأولى، لأنه ومع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع، لا بد من أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع.

ومن هذا المنطلق، فإن الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة لإستجلائها تتمثل في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي: كيف تساهم الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية ؟

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيس جملة من التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

1- هل توجد قيم إجتماعية محددة تعمل الإذاعة على ترسيخها ؟

2- هل مضمون برامج إذاعة قالمة كاف لترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة الجزائرية ؟

3- ما مدى تأثير الإذاعة المحلية على القيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية ؟

1- فيليب جونز، **النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية**، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 48.

2- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة إبن خلدون**، ج1، تحقيق عبد الرحمن محمد درويش، دار يعرب دمشق، سوريا، 2004، ص 65.

ثانياً– أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الدراسة في محاولة التعرف على دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة الجزائرية، كأحد المواضيع المهمة للمجتمع، لما لها من دور بالغ في تكوين وتوجيه إتجاهات الأفراد وتقويم سلوكاتهم إعتماداً على النسق القيمي كأساس لصلاح وتطور المجتمع في حد ذاته، كذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات التي تقدم تحليلاً يصف مضمون البرامج الإذاعية المساهمة في نشر وترسيخ ثقافة التعايش السلمي الاجتماعي وفق قواعد الضبط القيمي، ما يمكن من توفير قاعدة أساسية من البيانات المناسبة التي تعين الباحثين على تكوين فكرة جيدة عن الموضوعات المثارة التي يرغبون في دراستها والمتعلقة بدور راديو قالمة بوصفه إذاعة محلية منوط بها نشر القيم وترشيد سلوكات الأفراد وتوعيتهم.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها في أن للأسرة الجزائرية خصائصها الثقافية والاجتماعية، وإستجابتها للرسائل القيمية والتربوية من الإذاعة المحلية تختلف عن الأسر الأخرى في مختلف مناطق الوطن العربي وفق تلك الخصائص.

تركز الدراسة على أهمية القيم الاجتماعية ذاتها كنسق رئيس يعد بمثابة أحد رموز المجتمع والإطار المرجعي الذي يوصل الفعل الاجتماعي إلى غاياته وأهدافه وتأثيرها في النسيج الاجتماعي والثقافي بشكل عام، والنسق القيمي بشكل خاص، وتصبح دراسة القيم الاجتماعية من الأهمية بمكان لاسيما في إرتباطها بالإذاعات المحلية والتي تحتوي على إقبال جماهيري واضح في إتخاذها للدور التربوي من جهة، والدور الإعلامي من جهة أخرى.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة أكثر في النتائج المتوصل إليها والتي تقدم حوصلة عامة حول دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة الجزائرية.

ثالثاً– أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر عملية إختيار موضوع الدراسة من العمليات التي تتميز بالتعقيد والتداخل، وهو ما يتطلب إجتهاداً في إتخاذ جملة من التدابير ليكون الإختيار صائباً وواقعياً، وعليه، فأسباب إختيار هذا الموضوع تعود إلى:

1– الرغبة والميل إلى دراسة المواضيع المرتبطة بالمؤسسات الإعلامية كالإذاعة المحلية كونها وسيلة إتصال بارزة تتناول ظواهر ومواضيع إجتماعية واقعية ومدى تأثيرها في قيم المجتمع، من خلال دراسة إجراء دراسة سوسيولوجية تبرز طبيعة القيم التي يتخذها المجتمع كأساس لسلوكاته وممارساته، ومن جهة أخرى التطلع نحو معرفة خصوصية جماهير الإذاعة وإهتماماتهم من خلالها كمؤشر لقياس مستوى هذا الجمهور.

2- جدية وواقعية الموضوع كونه يعبر عن واقع إجتماعي قيمي، خاصة أنه لا يوجد إرتباط واضح بين المتغيرين (الإذاعة والقيم الاجتماعية) في مختلف الدراسات السابقة، ما يمكن أن يشكل من هذا الموضوع إضافة جديدة في حقل البحوث والدراسات الأكاديمية.

3- قضية القيم كانت ولا زالت قضية راهنة نظراً للعوامل الاجتماعية الديناميكية التي تمارس تأثيراً عليها في كل مجتمع، حيث إختارت الدراسة الإذاعة بإعتبارها مؤسسة محلية تهتم في مضمونها بالنسق القيمي للمجتمع، الأمر الذي استدعى دراسة هذا الموضوع بالتركيز على قياس فاعلية الإذاعة المحلية بقالمة، وتأثيرها على الأسرة عند تعرضها لمختلف الظواهر الاجتماعية ومدى دعمها للنسق القيمي في الأسرة.

4- التناقض القيمي الراهن يستدعي دراسة القيم الأسرية بسبب إهتزاز القيم الاجتماعية نتيجة التحولات المستمرة في الأسرة الجزائرية والمجتمع ككل.

5- تزايد الإعتراف بدور الإذاعات المحلية في مجال القضايا الأسرية حيث تعتبر القيم أحد عناصرها الهامة، مما أدى إلى زيادة الرغبة في دراسة هذا الموضوع والكشف عن مختلف جوانبه، خاصة مع التناقض القيمي الراهن الذي يستدعي دراسة القيم الأسرية بسبب إهتزاز القيم الاجتماعية نتيجة التحولات المستمرة في الأسرة الجزائرية والمجتمع ككل.

رابعاً- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- محاولة التعرف على دور الإذاعة المحلية ومدى مساهمتها في توعية وتوجيه الأسرة الجزائرية.

2- التعرف على أهم القيم الاجتماعية التي ترسخت فعلياً لدى الأسرة الجزائرية بفعل الإذاعة المحلية، وأهم التغيرات والانعكاسات التي طرأت على البنية القيمية لها.

3- التعرف على تقييم المستمعين لمضمون برامج إذاعة قالمة ومدى إقبالهم على البرامج الاجتماعية، لفهم التأثير والعلاقة الإتصالية التفاعلية لكليهما، مع توضيح أهمية القيم الاجتماعية كأساس ضروري للمجتمع، والتأكيد على أهمية الإذاعة في ترسيخها.

خامساً- الدراسات السابقة:

يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة خطوة مبدئية، تكتسي أهمية بالغة أثناء مرحلة البحث العلمي، نظراً لدورها في إفادة الباحث بالأفكار والمراجع والمصادر وكذلك معرفة الصعوبات التي من الممكن مصادفتها أثناء البحث...إلخ، ولم يكن من السهل بمكان إيجاد دراسات تناولت نفس متغيرات هذا الموضوع، فبعض الدراسات جعلت من القيم محور إهتمامها، وبعضها ركزت على متغير الإذاعة المحلية، أما الدراسة الحالية

فقد حاولت ربط المتغيرين معاً، ولهذا تم الإكتفاء بالدراسات المذكورة أدناه لما لها من جوانب مشتركة مع موضوع البحث:

1- دراسة الضيف (2007):[1]

وهي عبارة عن رسالة ماجستير بعنوان: "دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية (القناة الأولى نموذجاً)، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الجزائر-1-، حيث كانت أهداف الباحثة تتمحور حول معرفة دور القناة الأولى للإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية من خلال البرامج التي تقدمها ومدى مساهمتها في البناء الفكري وتلبية الإحتياجات الثقافية للمستمعين، ومعرفة مكانة التنمية الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية.

كذلك إعتمدت على المنهج المسحي الوصفي، وذلك بالقراءات الإحصائية ومجموع التكرارات من خلال إجابات المبحوثين، كما وظفت الباحثة أكثر من أداة بحثية في جمع البيانات منها : (الملاحظة، الإستبيان والمقابلة) وبلغت العينة المدروسة من الطلبة 200 مفردة.

توصلت الدراسة إلى أن معظم المبحوثين يرون أن الإذاعة ضرورية في متابعة الموضوعات الثقافية، فهي الجهاز الثقافي الذي يمكن أن يساهم في عملية التنمية الثقافية من خلال البرامج الثقافية التي تبثها حسب الباحثة وقراءاتها النظرية والإحصائية، كما إستنتجت أن القناة الأولى للإذاعة الوطنية لا تعطي مكانة كبيرة للتنمية الثقافية، وهذا الأمر تتحكم فيه عدة عوامل ومؤثرات داخلية وخارجية، كما أنها تساهم بشكل متوسط في عملية التنمية الثقافية، وأن البرامج الثقافية بالإذاعة الوطنية لا تزال تحتاج إلى التطوير والتحسين أكثر حتى تلقى إهتمام كبير في حدوث عملية التنمية الثقافية.

لتختم دراسة الباحثة على أن مساهمة الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية يتطلب الإستمرارية وبذل المزيد من الجهود مع تغيير الخطط والإستراتيجيات في التنمية الثقافية.

2- دراسة لطيف (2012):[2]

تمثلت هذه الدراسة في أطروحة دكتوراه موسومة بـ: "دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي"، دراسة تحليلية ميدانية هدفت إلى محاولة الكشف عن الأدوار الثلاثة التي تلعبها الإذاعة إذا ما تم النظر إليها كوسيلة وأداة التنمية الشاملة، وهذه الأدوار التي صاغتها الدراسات الأممية في مجال التنمية تتجسد في الدور الأصيل والدور المساعد والدور الثانوي، فجاء هذا البحث من أجل الكشف عن أداء إذاعة بسكرة لهذه الأدوار

1- ليندة الضيف، **دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية -القناة الأولى نموذجا-**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الجزائر-1-يوسف بن خدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007.

2- لبنى لطيف، **دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي**، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.

ومدى فاعليتها، ومن جهة أخرى حاولت الدراسة التعرف على خصائص جمهور إذاعة بسكرة المحلية من حيث عاداته، وأنماط إستماعه لبرامج إذاعته المحلية وتفضيلاته وكذا آرائه فيما يخص الخدمات الإذاعية المقدمة بإعتبارها أهم عنصر في العملية الإتصالية.

وبالنسبة للدراسة التحليلية فقد تمثل مجتمع الدراسة الكلي في مجموع البرامج الإذاعية التي قدمتها إذاعة بسكرة المحلية، وذلك من خلال فترة زمنية تمثلت في دورة إذاعية متكونة من ثلاثة أشهر، وهي دورة (جانفي، فيفري، مارس) 2011، وجاء إختيار مفردات العينة من طرف الباحثة بشكل قصدي تمثلت في "اليوم" وذلك لإعتبارات موضوعية وجيهة، وقد إستخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى.

وقد تم إختيار عينة مكونة من 300 مفردة من مجتمع ولاية بسكرة، وبناءاً على خصائص العينة وطبيعة الموضوع وأهدافه، إستعانت الباحثة بنوعين من العينات تمثلت العينة الأولى في عينة المناطق الجغرافية، وانتهت في إختيارها إلى العينة الحصصية. و قد جاءت النتائج العامة لهذه الدراسة كالآتي:

– على الرغم من إلتقاطهم موجات الأثير بوضوح تام، إلا أنهم لا يشاركون في مواضيع برامج الإذاعة، وإن شاركوا فنسبة قليلة منهم يكون عن طريق الإتصال الهاتفي من أجل تقديم الشكر و الإمتنان للإذاعة على خدماتها، أما ما يدعو إلى الإرتياح هو إستماعهم لبرامج الإذاعة بمشاركة آخرين لهم خاصة بصحبة الأهل، وهذا ما نراه على الصعيد السوسيولوجي، كما أنهم لا يكتفون بالإستماع المشترك معهم وإنما يناقشون ما يثير إهتماماتهم في برامج الإذاعة من مواضيع تهم الشأن المحلي الخاصة.

– وفي جانب الخدمات الإذاعية، يرى المستمعون أن برامج إذاعة بسكرة تقدم لهم ما يحتاجونه من خدمات إذاعية ولكن بنسبة قليلة، كما أن الحاجة التي تقدمها لهم أكثر هي إهتمامها بمشكلات الناس اليومية بالعرض والتحليل و المناقشة، و هذا أمر إيجابي بحسب الإذاعة، كما أنها تعبر عن واقعهم المعيشي بنسبة قليلة أيضا، والأسوء على حد رأيهم أنها لا تقدم لهم حلولا لمشاكلهم اليومية، كما لا تحدث فيهم التغيير الملموس فيما يخص سلوكياتهم و عاداتهم.

– وعموما فإن الخدمة الإذاعية لإذاعتهم تبقى ناقصة إلى حد ما، وتحتاج إلى تطوير وتحسين حتى تضاهي الإذاعات الجهوية الأخرى ذات الخدمة الإذاعية العالية الجودة، لا سيما من توفيرها لبرامج تدريبية على المهارات اللازمة في حياتهم اليومية، حيث عبروا بشدة عن إحتياجهم لهذا النوع من الخدمة الإذاعية على غرار الخدمات الأخرى.

وخلاصة ما توصلت إليه الباحثة من مجموع النتائج عموما، أنه عندما تكون إذاعة بسكرة تقوم إلى حد ما بأدوارها التنموية إزاء مجتمعها المحلي، أي إلى حد يجعلها تؤدي دورها الإعلامي و كذا دورها الأصيل، وفي

المقابل تقصر في أداء دورها المساعد فهذا يعد عائقا أساسيا أمام تحقيق الأثر على الأفراد المحليين، خاصة منها الأثر المرغوب فيه والمرجو من وراء تطبيق السياسة التنموية للخطة الإذاعية، ما يؤدي بالقول إلى أن فاعلية الدور لا تقتصر على مجرد أدائها لأدوارها التنموية وإنما يتطلب ذلك ما يسمى بالتغذية العكسية، حيث لا بد لتلك الأدوار المؤداة على مستوى البرامج الإذاعية أن يكون لها أثرها على مستمعيها من الجمهور المحلي، وهذا لن يتحقق إلا بالتخطيط الإذاعي الكفء والمبني على أساس الترابط والتكافؤ بين محتوى البرامج وخصوصية المنطقة المحلية.

3- دراسة عامر (2013):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "البعد التربوي والتعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل، دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية"، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه هدفت إلى التعرف على نوعية برامج الأطفال التي تنتجها وتبثها الإذاعة الجزائرية، والمضامين التربوية والتعليمية التي تحتويها، وكذا معرفة الأساليب الفنية في تربية وتعليم الطفل من خلال هذه البرامج الموجهة إليه، وكيف يتجسد البعد التربوي والتعليمي في برامج الأطفال، والوقوف على مدى تضمين القيم التربوية والتعليمية في هذه البرامج.

وعلى أساس ذلك تم إجراء الدراسة بالإذاعة الجزائرية، حيث تكون مجتمع البحث من مجمل البرامج الإذاعية الموجهة للطفل التي أنتجتها وبثتها الإذاعة الجزائرية خلال دورة برامجية واحدة، وكانت عينة الدراسة تتمثل في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل ذاتها، حيث اختارت الباحثة ثلاث قنوات وطنية من مجمل القنوات الإذاعية التي تحتويها الإذاعة الجزائرية، معتمدة في ذلك على العينة القصدية لما تقتضيه طبيعة الدراسة.

وقد إستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج المسحي، واستعملت أداة تحليل المضمون، حيث توصلت إلى عدة نتائج منها:

- الحكايات التي وردت في برنامج "دنيا الأطفال" في الكثير من الأحيان تربوية، تحث على الشجاعة والتسامح وحب الوطن وحب الآخرين، والإقتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتعاون والتفاؤل...، إلا أنها لم تلقى المتابعة والاستماع من طرف الأطفال.

- أن الجهل بأسس إعداد البرامج الموجهة للأطفال يجعل معد البرنامج يرتجل أفكاراً تحطم المنظومة القيمية للطفل، ففي الظاهر قصة "هاري بوتر" التي قدمها هي مغامرات وخيال علمي، وفي الباطن أفكار هدامة تنخر قيمنا التربوية وعقيدتنا الإسلامية.

1- عامر دليلة، **البعد التربوي والتعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل**، دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الجزائر 3، 2013.

– إستنتجت الباحثة أن بعض الأركان في مختلف برامج الأطفال تفتقر إلى الإعداد الجيد ونقص الجدية في تحضيرها، كما أن قيمة الوطن لم تكن حاضرة بنسب كبيرة في البرامج الثلاثة عينة الدراسة، مما يجعل هذه المضامين تفتقر إلى قيمة تربوية مهمة بالنسبة للأطفال وهي الوطن والانتماء إليه والتي ستقوي فيه شعور التضحية والدفاع عن بلده.

– أغلب المواضيع التي تضمنتها الأركان في البرامج الثلاثة عينة الدراسة كانت عامة، فهي تتناول التعريف بظواهر علمية معينة، أو توجيه الأطفال إلى سلوك معين أو إعطاء معلومات عن أشياء مادية أو معنوية معينة، أو مناقشة موضوع محدد.

وفي الأخير، خلصت الباحثة إلى أنه من أجل التأسيس لبرامج إذاعية تربوية وتعليمية لا بد من أن يحمل المسؤولون في الإذاعة الجزائرية على عاتقهم هم هذا المسعى المصيري، وذلك بتأسيس دائرة خاصة لبرامج الأطفال الإذاعية فقط، تضم أخصائيين تربويين ونفسانيين ومنشطين ومخرجين مؤهلين لإعداد برامج مدروسة للأطفال وتقسيم البرامج حسب مراحلهم العمرية.

4– دراسة المدهون (2013):[1]

وهي عبارة عن بحث مقدم لمؤتمر الإذاعات الفلسطينية والهوية الوطنية..تجارب وتحديات، جامعة فلسطين بغزة بعنوان: "دور الإذاعات المحلية في تعزيز منظومة القيم التربوية من وجهة نظر طلبة الإعلام في الجامعات بمحافظات غزة".

وقد هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحديد درجة مساهمة الإذاعات المحلية في تعزيز منظومة القيم التربوية من وجهة نظر طلبة الإعلام في الجامعات بمحافظة غزة، ومدى مساهمتها في تعزيز مجالات (القيم الأخلاقية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية) من وجهة نظرهم.

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدا على أداة جمع البيانات المتمثلة في الإستبيان، والتي غالبا ما تكون مرتبطة بهذا المنهج.

أما مجتمع الدراسة فتمثل في طلاب وطالبات الإعلام في الجامعات بمحافظات قطاع غزة، وهي جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية، جامعة الاقصى، جامعة فلسطين والبالغ عددهم (1619) طالبا و طالبة، وفيما يخص عينة الدراسة، فقد انقسمت هذه الأخيرة إلى نوعين:

1– يحيى إبراهيم المدهون، **دور الإذاعات المحلية في تعزيز منظومة القيم التربوية من وجهة نظر طلبة الإعلام في الجامعات بمحافظات غزة**، غزة، فلسطين، 2013.

1- عينة إستطلاعية: تمثلت في 25 طالبا و طالبة ممن يدرسون الإعلام في جامعات محافظات غزة، وقد تم إختيار عينة الدراسة ككل بطريقة عشوائية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وفقا لتقدير أفراد العينة حول درجة إسهام الإذاعات المحلية في تعزيز منظومة القيم التربوية، فقد جاء ترتيب مجالات القيم كالتالي: مجال القيم الأخلاقية حصل على الترتيب الأول بوزن نسبي (68,9 %)، أما مجال القيم الاجتماعية فقد حصل على الترتيب الثاني بوزن نسبي (67,5 %)، يليه مجال القيم السياسية الذي حصل على الترتيب الأخير بوزن نسبي (61,8 %).

- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في جميع أبعاد دور الإذاعات المحلية في تدعيم منظومة القيم التربوية، والدرجة الكلية للإستبانة تبعا لمتغيري الدراسة (الجنس، الجامعة) وتبعا لهذه النتائج خلص الباحث إلى:

- ضرورة الإنتباه على الدور المحوري للإذاعات المحلية وأهميتها في خدمة مجتمعاتها من خلال تحملها المسؤولية الوطنية لتعمل بحرص على غرس ثقافة الحوار وقبول الآخر في إطار من الشراكة والوحدة لتعزيز القيم التربوية بإعتبارها مركزا أساسيا لخدمة المجتمع الفلسطسني.

- الإبتعاد عن بث المواد الإعلامية التي من شأنها تأجيج الصراعات الداخلية وتنتهك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ونبذ الحزبية الضيقة التي تفرق المجتمع وتضعفه، والعمل على معالجة قضايا المجتمع المختلفة بمهنية وموضوعية لإشاعة أجواء التسامح والحوار البناء.

5- دراسة منهل (2015):[1]

وهي عبارة عن رسالة ماجستير في الإعلام الأمني بعنوان: "دور الإذاعة في ترسيخ ثقافة السلام"، وقد هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تطوير الأساليب الإذاعية لخدمة السلام الاجتماعي بين جميع فئات المجتمع بما يقوم بتوحيد الأمة، وكذا التعرف على مدى معرفة الجمهور بأهمية السلام والعمل على تعزيز وترسيخ إدراكهم به، ونبذ الفرقة والشتات من خلال تعريف جمهور المستمعين بماهية السلام وحثهم على ضرورة العمل به لخلق التجانس والتآخي.

1- منهل حامد سليمان عثمان، **دور الإذاعة في ترسيخ ثقافة السلام**، رسالة ماجستير في الإعلام الأمني (منشورة)، جامعة الرباط الوطني، السودان، 2015.

تمثل المنهج المستخدم في هذه الدراسة في المنهج الوصفي وأدوات جمع لبيانات المتمثلة في : (المقابلة، الملاحظة، الإستبيان)، أما فيما يخص مجتمع البحث، فقد كان يتمثل في مستمعي إذاعة السلام بولاية الخرطوم في إطار زماني حدد ما بين 2014–2015، وجاءت نتائج الدراسة كما يلي :

– تعتبر إذاعة السلام من أهم الركائز التي تساهم في ترسيخ السلام في السودان وهي تعتبر دعم حقيقي لعملية السلام.

– ساهم إنشاء إذاعة السلام في ترسيخ مفهوم السلام في أذهان مستمعيها وبالتالي هيأتهم لقبول بعضهم البعض مما ساهم في السلام الإجتماعي.

– إذاعة السلام ساهمت في حل المشاكل والحروب والنزاعات في المجتمع.

– بث برامج عن ثقافات متعددة في إذاعة السلام ساهم كثيرا في الإطلاع على ثقافات من مناطق متعددة من السودان.

وانتهى الباحث في دراسته إلى ضرورة تكثيف الدورات في التوعية والإرشادات والتعليم لتطوير محتوى إذاعة السلام، وبث برامج من أرض الواقع وإلتماس يشعر المجتمع بالسلام والتعايش، وكذلك الإهتمام بالعادات والتقاليد التي ترسخ السلام.

5– دراسة دواجي (2018):[1]

وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه بعنوان: "الإذاعة المحلية والقيم الأسرية، دراسة تحليلية لمضامين برامج الإذاعة المحلية بغليزان من منظور نظرية الحتمية القيمية للمفكر عزي عبد الرحمن"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنواع القيم الإيجابية والسلبية التي تفرزها عينة من البرامج المقدمة في الإذاعة المحلية بولاية غليزان كنموذج، ونوعية البرامج والمضامين الأكثر إهتمام ومتابعة من قبل المستمع، كما هدفت إلى معرفة درجة الأولوية التي تخصصها الإذاعة المحلية للبرامج الموجهة للأسرة ضمن شبكاتها البرامجية والمواضيع الأكثر معالجة، ومدى تأثير مضمونها على قيم الأسرة سلباً أو إيجاباً.

وقد أجريت الدراسة الميدانية بإذاعة غليزان المحلية، أما عن عينة الدراسة التحليلية فقد تمثلت في برنامج "قلوبنا معكم" وذلك لمدة زمنية امتدت من شهر جانفي 2011 إلى غاية شهر جانفي 2012، وإعتمدت على طريقة العينة القصدية، حيث إستخدمت الباحثة المنهج المسحي الوصفي، وإعتمدت على أداة تحليل المضمون، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تم إيجازها فيما يلي:

1– وردة حساين دواجي، **الإذاعة المحلية والقيم الأسرية**، دراسة تحليلية لمضامين برامج الإذاعة المحلية بغليزان من منظور نظرية الحتمية القيمية للمفكر عزي عبد الرحمن، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة مستغانم، الجزائر، 2018.

- إتضح إهتمام البرنامج على عرض الموضوعات ذات القيم الإيجابية أكثر من الموضوعات ذات القيم السلبية حيث تمثلت في القيم الإيجابية: بر الوالدين، التكافل الاجتماعي، النصيحة، الإيثار، التشاور، الترابط الأسري، حب الوطن، أما القيم السلبية: عقوق الوالدين، الظلم، التفكك الأسري، التبذير، وهذا يؤكد على أن البرامج الإذاعية في الإذاعة المحلية تساهم في ترسيخ القيم الإيجابية لدى الأسرة الجزائرية مع القضاء على القيم السلبية.

- تبين وجود تجاوب بين البرامج الإذاعية المحلية مع الجمهور المحلي من خلال مشاركتهم في البرامج المفتوحة والتجاوب معها، لأن محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم ومصدر القيمة هنا الدين، لأن الدراسة بصدد تطبيق منهجية الحتمية القيمية في الإعلام للمفكر عزي عبد الرحمان، فهو يرى أن دراسة الأثر لا يتم من دون مرجعية تربط محتويات هذه الوسائل بالقيم.

وفي الأخير، توصلت الباحثة إلى أن الإذاعة المحلية تساهم بشكل كبير في ترسيخ القيم الإيجابية خاصة القيم الدينية، وتعزيز القيم المتواجدة وتغيير بعض القيم السلبية الموجودة.

*** تعليق عام:**

ما سبق عرضه من هذه الدراسات يخدم موضوع البحث من جانب معين، فمنها ما يوضح أهمية الآداء الفاعل للبرامج الإذاعية في ترسيخ القيم الإيجابية لدى الأسرة وكيفية التصدي للقيم السلبية والتي تكون نتيجتها ظواهر ومشكلات عديدة تقف عائقا أمام التنشئة الأسرية والاجتماعية من خلال التأثير على إتجاهاتها التربوية القيمية الصحيحة "فكثيرا مما نسمعه أو نقرؤه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف، ويعبر عن ذلك علميا بأنه مشحون بالقيم، فالرسالة الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج ثقافي فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قائم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية والأسرية في أبسط صورها".[1]

أما الدراسات الأخرى فقد وضحت بشكل جلي صورة التأثير العام الذي تمارسه الإذاعة المحلية على المجتمع والأسرة بصفة خاصة، من خلال إبراز الأدوار العديدة تربوية وتنموية، ومدى فاعليتها عن طريق قياس التغذية العكسية والتي تلخص الآراء الداعمة لمحتوى البرامج الإذاعية والآراء التي تشيد بتحسين الأدوار بتخطيط كفئ مبني على أساس يحترم خصوصية الجمهور المحلي والمنطقة المحلية.

في حين نجد أن بعض الدراسات قد ركزت على قيم معينة كقيمة السلام لتحقيق التعايش وحل النزاعات ودعم الإختلاف للقبول الاجتماعي، وكذا دور الإذاعة في التنمية المحلية على جميع الأصعدة وخاصة

1- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، **التربية الإعلامية- كيف نتعامل مع الإعلام-**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص 59.

الثقافية، فالتنمية تعني الوعي الذي يعني أن هناك قيماً إيجابية ساهمت فيها برامج الإذاعة المحلية كمؤسسة من مؤسسات المجتمع الإعلامية والتي تهتم بالشأن المحلي بداية بالفرد والأسرة النواة وصولا للمجتمع.

سادساً- مفاهيم الدراسة:

تعتبر المفاهيم من الأمور الأساسية في أي بحث علمي كونها تزيل الغموض واللبس لدى الباحث وتساعده في ضبط متغيرات دراسته وعليه فإن المفاهيم الأساسية التي تم إعتمادها في هذه الدراسة هي:

1- مفهوم الدور:

الدور لغة، جمع أدوار: المرة، الحركة، عودة الشيء إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه[1].

الدور نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف إجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه[2]، ولكل دور إجتماعي مجموعة واجبات وحقوق إجتماعية معينة، فواجبات الدور هي مجموعة التصرفات التي يقوم بها لاعب الدور الاجتماعي أثناء تصرفاته وعلاقته بالآخرين، وحقوق الدور هي الإمتنيازات والمكافآت التي تقدم للدور بعد قيام صاحبه بالواجبات المتوقعة منه.[3]

فالدور يمثل نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد خلال الإحتكاك بجماعات أخرى غير جماعته، حيث أن دور جماعة معينة ينتظم طبقا للأدوار الموجودة عند الجماعات الأخرى والتي يحتك بها خلال الحياة اليومية والعملية.[4]

2- مفهوم الإذاعة:

الإذاعة لغة من أذاع، إذاعة، ذيع الخبر وبالخبر: نشره، والسر بالسر أظهره.

الإذاعة: ذيع: النشر بواسطة الراديو أو التلفزيون[5]، والأصل اللغوي العام لكلمة إذاعة هو "إشاعة" بمعنى النشر العام، وذيوع ما يقال، والعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالرجل المذياع.[6]

أما إصطلاحا، فالإذاعة هي الرسالة الصوتية المسموعة التي تعنى بالبث الإذاعي أو الإرسال في جميع الإتجاهات، وهي الإنتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها

1- **المنجد الأبجدي**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص 451.

2- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 358.

3- فريدريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية**، انترناسيونال، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص 286.

4- المرجع نفسه، ص 287.

5- **المنجد الأبجدي**، مرجع سابق، ص 40.

6- **القاموس المجاني للطلاب**، منشورات دار المجاني، بيروت، 1955، ص 366.

من البرامج، حيث يتم إلتقاطها في وقت واحد من المستمعين في شتى أنحاء العالم بإستخدام أجهزة الإستقبال.[1]

وفي تعريف آخر يقصد بالإذاعة المسموعة أو الصوتية الراديو عن طريق الأثير بإستخدام موجات كهرومغناطيسية، بإمكانها إجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع.[2]

تستعين الإذاعة أو تستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية ما يمكن من تهيئة ذهن الجمهور لتلقي الرسالة الإعلامية، وخلق الجو النفسي المناسب لتلقي الفكرة والإقتناع بها، والتي بدورها تتخذ أشكالا إتصالية مختلفة للوصول إلى جمهورها مثل الروبورتاج والإعلان والأغنية.[3]

وعليه، فالإذاعة وسيلة سمعية من وسائل الإتصال الجماهيري تحمل في مضامينها مواد متنوعة تنقل بواسطة الراديو الذي يبثها عبر موجات بواسطة مراكز الإرسال على شكل رسائل صوتية عبر الأثير، تلتقط من طرف المستمعين في وقت واحد.

3- مفهوم الإذاعة المحلية:

الإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، بمعنى أنها تبث برامجها لمخاطبة مجتمع محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة، متناسقا من الناحية الإقتصادية، الثقافية والاجتماعية، بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة على الرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد، وهكذا تتفاعل الإذاعة المحلية مع هذا المجتمع، تأخذ منه وتعطيه، وتقدم له الخدمات المختلفة، تؤثر فيه وتتأثر به، فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي، سواء كانو سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة متجانسة أو مدينة.[4]

كما يقصد بها الخدمات الموجهة لجماعات محدودة جدا من السكان، أو تصل تغطيتها الجغرافية إلى منطقة صغيرة مثل مدينة أو مجموعة من القرى والتجمعات السكانية المتجانسة، ويطلق على هذا النمط من الإذاعات الصغيرة بمحددة النطاق الجغرافي، وأحيانا يطلق عليها إذاعات الجيران، وهي إذاعات متخصصة تخدم قضايا البيئة المحلية، وسكان المناطق النائية والجامعات، وهناك إتجاه عالمي متزايد نحو التوسع في

1- إبراهيم إمام، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الفكر، القاهرة، 1979، ص 256.

2- فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 135.

3- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 40.

4- فاروق مداس، **قاموس مصطلحات علم الإجتماع**، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 231.

هذه الخدمات الإذاعية المحلية بإعتبارها قليلة التكاليف، وتحقق التنوع في الخدمات التي تلبي رغبات واحتياجات جماعات صغيرة متجانسة.[1]

وفي تعريف آخر فالإذاعة هي التي تخاطب مجتماع محددا له مصالحه وإرتباطاته الاجتماعية المعروفة، وله تقاليده وعاداته وتراثه الفكري الخاص، بالإضافة إلى إحساس المستمع بالإنتماء لهذه الإذاعة التي تقدم له الأخبار التي تهمه، وتقدم الأسماء والشخصيات المعروفة لديه والقريبة منه، وتقدم أيضا ألوان الفنون التي يرتاح لها أكثر من غيرها، تناقش المشكلات التي تمس حياته اليومية، وتوفر له المشاركة المباشرة والغير مباشرة من خلال برامجها.[2]

ومنه، فالإذاعة المحلية جهاز إعلامي يخص مجتمع محلي متناسق جغرافيا واجتماعيا، وتعبر عن ثقافته وقضاياه عن طريق بث برامج ذات مضامين متنوعة في مختلف الميادين، وذلك في إطار تفاعلها الدائم مع هذا المجتمع.

4- مفهوم القيم:

وردت كلمة قيمة في اللغة اللاتينية وهي مأخوذة من الفعل (valeo) ومعناه قوي ويعبر عن فكرة أن الإنسان يعيش في صحة جيدة وأنه مفيد ومتكيف، وإستخدم الفرنسيون القيمة بمعنى (valeur) وإرتبطت بمعنى إقتصادي وبفكرة بذل المال من أجل الحصول على الأشياء، أما في الإنجليزية فإستخدم مصطلح (worth)، واحتفظ بالمعنى اللاتيني الذي يعني القوة.[3]

ويحددها المنجد الأبجدي في "كل ذي قيمة، يقال كتاب قيم" أي ذو قيمة، أمر قيم: مستقيم، والقيمة- جمع قيم: النوع من قام، الثمن الذي يعادل المتاع، نقول ذو قيمة، ولا قيمة له.[4]

وقوله تعالى: "ولم نجعل له عوجا قيما"(سورة الكهف، الآية 1-2)، أي قيما معتدلا مسيقيما لا خلاف فيه.

وكما جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة، أي ماله ثبات ودوام على الأمر.[5]

1- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص 51.

2- يوسف مرزوق، **الإذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية**، دار الكتاب، القاهرة، 1980، ص 40.

3- سلوى السيد عبد القادر، **الأنثروبولوجيا والقيم**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013، ص 19.

4- المنجد الأبجدي، مرجع سابق، ص 823.

5- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1979، ص 768.

أما في الإصطلاح فلمفهوم القيمة معاني وتفسيرات متعددة، إلا أن معظم التعريفات المقترحة في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية تتفق على عنصر واحد في كل تعريف، وهو ذلك العنصر القائم على أن القيمة هي تعبير عن الغايات والأهداف النهائية أو كتحقيق لكل أغراض الفعل الاجتماعي، حيث لا تتعامل القيم مع ما هو قائم، إنما تبحث عن ما يجب أن يكون إجتماعيا وثقافيا، بمعنى أن القيم تعبر في الواقع عن صيغ أخلاقية صريحة وحتمية.[1]

القيم تمثل محددا هاما من محددات السلوك، وأنها لب الثقافة الإنسانية، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مدلول القيم، ذلك لأن القيم هي التي تحدد لنا ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه.[2]

يعرفها فتحي ملكاوي بأنها: صفة عقلية و التزام وجداني يوجه فكر الإنسان وإتجاهاته ومواقفه وسلوكه.[3] كما تعرف القيم بأنها أحكام المرغوب فيه على حسب معايير الجماعة، وبذلك فهي المضمون المعنوي للسلوك، ولذلك فالقيم لا نراها وإنما نشعر ونحس بها في أعمالنا وممارساتنا.[4]

أما في علم الإجتماع، فإن القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي بذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي، وتعد في السنين الأخيرة من الموضوعات التي تحظى بأهمية واضحة في النظرية أو البحث السوسيولوجي.[5]

وعموما يمكن القول بأن القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، وتختلف القيم بإختلاف المجتمعات، والقيمة قد تكون إيجابية أو سلبية.[6]

ومما سبق، يمكن إيجاز مفهوم القيم في أنها معايير للحكم على السلوكات و توجيهها، وترتقي أهميتها فيما تحققه من ترابط وتقدم للمجتمع، شرط الوعي بها والإلتزام بما تحدده للأفراد والمجتمعات إعتبارا لمدلولها الأساسي فيما يجب أن يكون وما هو مرغوب فيه.

1- غريب سيد أحمد، **علم الاجتماع الريفي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 164.

2- محمد أحمد بيومي، **علم إجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 158.

3- نادية محمود مصطفى وسيف الدين عبد الفتاح، **القيم في الظاهرة الاجتماعية**، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 2011، ص 28.

4- فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1980، ص 336.

5- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 504.

6- عبد الهادي الجوهري، **قاموس علم الإجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 193.

5- مفهوم القيم الاجتماعية:

القيم الاجتماعية هي القيم التي تنتشر بين أفراد المجتمع بصورة واضحة وصريحة، والتي يمكن أن نتوقعها في أقوال من يتحدثون بإسم المجتمع، وتكون موضوع مناقشة، وهذه القيم موجودة على مستوى كل المستويات الاجتماعية، من المستوى الأعلى إلى المستوى الأدنى، وهي ليست بالضرورة إيجابية، بل يمكن أن تكون سلبية في ممارسات عديدة.[1]

القيم الاجتماعية من وجهة نظر عاطف غيث: "هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة"[2]، في هذا المعنى أشار عاطف غيث إلى القيم الاجتماعية في إطارها الثقافي بمعنى أنها المحددات الأولية التي تحدد المرغوب فيه لدى الأفراد في ثقافات مختلفة.

كما تعرف على أنها القيم التي تظهر لدى الفرد الذي يحب الحياة الاجتماعية الواسعة ويميل إلى الناس و إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك راحة نفسية إجتماعية سعيدة وكذلك إشباعا له، ويتميز هذا النوع من الأفراد بروح تعاونية كبيرة سمتها البذل والسخاء والعطف والحنان، وتكون هذه القيمة واضحة وقوية لدى الأفراد المصلحين والمرشدين الاجتماعيين والمشرفين أو الجماعات الخيرية التي هدفها البر والإحسان.[3]

وهذا التعريف ربط الجانب النفسي للأفراد والجانب الاجتماعي بالقيم في إطار الرضا والمبادرة الفعلية تحقيقا للسلوكات الأمثل، وتشير أيضا في مدلولها بأنها "مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الإستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات لأشخاص نحو غايات أو وسائل تحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص".[4]

فالقيم الاجتماعية هنا مرتبطة بمعتقدات معينة، هذه المعتقدات تشكل في عموميتها القيم التي توجه الأفراد في سلوكاتهم وأفعالهم يتحدد على ضوئها الممنوع والذي يتعارض مع قيم الفرد الاجتماعية، ومع المسموح وما يجب أن يكون ويمتثل به.

ومما سبق يتضح أن القيم الاجتماعية صفات ومعتقدات أو مثل يقوم عليها المجتمع، ومن شأنها أن تحقق التوازن النفسي والاجتماعي للأفراد في تحديدها للمرغوب فيه من السلوكات وتختلف بإختلاف المجتمعات والثقافات، تكون ديناميكية، وثابتة نسبيا، كما قد تكون إيجابية وسلبية.

1- ثريا تيجاني، **القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 62.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الإجتماع النفسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 219.

3- جابر الدين، لوكيا الهاشمي، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، ط2، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية، قسنطينة، 2006، ص 167.

4- سعيد علي الحسنية، **دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة**، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية (منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ص 18.

6- مفهوم الأسرة:

الأسرة جمع: أسراء، وأُساري، وأَساري، وأسرى، والملتف من النبات، والأسرة بالضم: الدرع الحصينة.[1]

تعرف الأسرة على أنها "جماعة أولية يرتبط أعضاؤها بصلات الدم، والتبني أو الزواج الذي يتضمن محل إقامة مشترك، وحقوق وإلتزامات متبادلة، وتولي مسؤولية التنشئة الإجتماعية للأطفال".[2]

ولو أن علماء الإجتماع مقتنعون بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي، إلا أن المفهوم مازال من أكثر المفاهيم المائعة في تعريفها لديهم، وحاول بيرجس ولوك في كتابهما الأسرة 1953، أن يضعا تعريفا مضمونه "الأسرة جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني، يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب وأم، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة"، ويعرف كنجزلي ديفز الأسرة بأنها "جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب، وهم أقارب بعضهم للبعض الآخر، ولا تحدد الأسرة التي ينتمي إليها الطفل في أجزاء من ماليزيا مثلا عن طريق البلاد، ولكن ذلك يعتمد على أداء بعض الأمور الاجتماعية ففي جزيرة منها يصبح الرجل يدفع للمولودة نقودا، أبا للطفل وزوجته تصبح أما للطفل، وفي جزيرة أخرى يعتبر الأب الرجل الذي يزرع أوراق أشجار أمام باب المنزل".

إن ما يأخذ على تعريف بيرجس أنه يتغاضى عن الإختلافات الحقيقية التي توجد داخل بناء الأسرة سواء بين المجتمعات أو داخل مجتمعات معينة.[3]

كما تمثل الأسرة أحد القنوات الأساسية في عملية التنشئة لدى الشعوب في مختلف المجتمعات، وأهمية دور الأسرة وتأثيرها في عملية التنشئة لا يتغير مهما كانت الكيفية التي تتم بها دراسة هذه الظاهرة سواء كان ذلك من خلال تحديد أهم القنوات التي تقوم بنقل القيم والمعلومات والإرتباطات الاجتماعية الأساسية إلى الأجيال الجديدة، أو من خلال التساؤل عن الكيفية التي ينمي الأفراد خلالها مفاهيم الذاتية.

ويبدأ تأثير الأسرة في الفرد منذ طفولته، ويمتد التأثير ليشمل بقية حياته، من خلال مجموعة القيم التي ينشأ عليها في طفولته، وتؤثر القيم التي يتربى عليها الأفراد في تشكيل إتجاهاتهم وآرائهم تجاه الموضوعات والقضايا المختلفة.[4]

وعليه، فالأسرة هي جماعة إجتماعية بيولوجية تتكون من زوج وزوجة وأولاد، وهي النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية تحكمها قواعد إجتماعية وقيم ومعتقدات تؤثر على تنشئة الأفراد وتحدد اتجاهاتهم وثقافتهم.

1- مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 54.

2- أحمد شفيق، **قاموس الخدمة الاجتماعية، الخدمات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 193.

3- عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص ص 19-20.

4- زهير عبد اللطيف عابد، **الرأي العام و طرق قياسه**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 131.

7- مفهوم الأسرة الجزائرية:

يعرفها مصطفى بوتفنوشت على أنها "أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجية، تحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحضر، و"الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر"[1]، وبالتالي فهو يشير إلى الوحدة التي تشكلها الأسرة الجزائرية مهما اختلفت الظروف المادية وغيرها.

وهناك من يعرف الأسرة الجزائرية التقليدية على أنها "جماعة منزلية تدعى العائلة، مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة إجتماعية وإقتصادية قائمة على علاقات الإلتزام من تبعية وتعاون"[2]، أي أن الأسرة في علاقات الإلتزام تركز على الإعتماد المتبادل الذي يجسد قيما إجتماعية ووحدة إقتصادية بين أفراد العائلة الواحدة.

كما يمكن وصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها طبقية، "حيث يحتل الأب رأس الهرم، و يكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر"[3]، وهو ما يعكس الصورة التقليدية لسلطة الكبار على الصغار وضرورة إمتثالهم لأوامر الكبار وتقديم الطاعة.

أما فيما يخص الأسرة الجزائرية في بنيتها المعاصرة فقد بدت مغايرة عما كانت عليه في بنيتها التقليدية نتيجة للتغير المرتبط بميادين المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، لذا أصبحت تتميز بنطاقها الضيق ذو التركيب البسيط والغير معقد "بعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر حجمها المتكون من الزوج والزوجة والأولاد".[4]

أما التحول في البنية الاقتصادية فسابقا كانت تعتمد على الإرث العائلي والأراضي ولكن مع إنقسامها وإنتقال الأفراد إلى المدينة التي عرفت "وجود مؤسسات صناعية وتجارية تستخدم الفرد المهاجر إليها على أساس كفائته وقدراته دون إعتبار للجنس أو السلالة أو القرابة أو غيرها".[5]

فأصبحت تتسم بنوع من الإستقلالية المادية وبالتالي تكوين أسر زواجية ملائمة للمجتمع العصري، وبالتالي ضعف سلطة الأب فهي لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت عليه في الأسرة التقليدية.

1- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة: دمري محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 37.

2- Robert descloitres ,laid delzi ,**système de parenté et structure familiales en Algérie**, en annuaire de l'Afrique dunord, paris, CNRS ,1963, p 29 .

3- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، بحث إستطلاع إجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص 179.

4- محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 89.

5- المرجع نفسه، ص 90.

الأسرة الجزائرية فقدت شكلها الممتد في الأوساط الاجتماعية الحضرية، لتأخذ مكانها الأسر الزواجية أو النووية، غير أنه لاحظ أن هذه الأسر الزواجية المنتشرة في الأوساط الحضرية تضم ما بين 7 إلى 9 أفراد، فرغم الإتجاه في شكل الأسرة الذي يسير نحو الأسرة النووية، إلا أن شكل الأسرة الممتدة لا يزال موجودا، وأن بعض خصائصها ووظائفها ما يزال باقيا عن الأسرة الزواجية، وتماشيا مع النظرية البنائية الوظيفية فإن التأكيد على إرتباط الأسرة بالنسق المهني، وربما التفكك الذي يصيب الأسر إنما هو في الواقع تكيف لمتطلبات الإقتصاد.[1]

ومنه فالأسرة الجزائرية أسرة ممتدة تتجلى فيها وحدة القرابة بوضوح وتتميز بنمط إقتصادي تقليدي يعتمد على الإرث العائلي والأراضي الزراعية كوحدة إنتاجية وإستهلاكية، لكنها تغيرت في بنيتها الكلية فأصبحت أسرة نووية وضعفت فيها الوحدة والتكامل مقابل إستقلاليتها ماديا وتقاربها من المجتمع الحضري المعاصر.

1- رضا رميلي، **الوضعية الاجتماعية للأسرة و آثارها على التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين**، رسالة ماجستير(منشورة)، جامعة الجزائر، 2006، ص 44.

خلاصة:

في هذا الفصل قد تم الإطلاع على على بعض النقاط الأساسية والتي تمثل محور موضوع البحث، كما أنه للجانب الميداني أيضا خطواته الأساسية والمهمة جدا والتي لن تغيب عن هذه الدراسة، وقد تم التطرق إليها في الفصل الرابع.

ليختم هذا الفصل بتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ومحاولة تقريب التحديد الإجرائي للمفاهيم والذي يسمح بإستخدامها في الأطر النظرية والتطبيقية على حد السواء.

الفصل الأول:ـــــــ

الفصل الثاني:

الإذاعة المحلية في الجزائر

تمهيد

أولاً– الإذاعة، النشأة والتطور

1– نشأة وتطور الإذاعة

2– الإذاعة الرقمية عبر الأنترنت

3– خصائص الإذاعة

4– أنواع الإذاعة

5– أهداف الإذاعة

ثانياً– البرامج الإذاعية

1– مفهوم البرامج الإذاعية

2– أنواع البرامج الإذاعية

3– الخطوات العلمية في إعداد البرامج الإذاعية

4– العوامل المؤثرة في فعالية البرامج الإذاعية

ثالثاً– الإذاعة المحلية في الجزائر

1– خصائص الإذاعة المحلية وأهدافها

2– وظائف الإذاعة المحلية

3– البرامج الاجتماعية للإذاعة المحلية

4– الدور الاجتماعي للإذاعة المحلية

الإذاعة المحلية الجزائرية، النشأة والتطور

خلاصة

تمهيد:

الإذاعة كجهاز إعلامي فرض وجوده سابقا، لم يكن وليد تجربة أو صدفة، بل مر بمراحل عديدة ومتباينة في مختلف أنحاء العالم وبشكل خاص في الوطن العربي، فأهمية الإذاعة إقتضت لها فروعا محلية في كل بلد ومثال ذلك الجزائر، والتي أولت إهتمامها بالإذاعات المحلية نظرا لدورها المهم في معالجة قضايا المجتمع وتوجيهه وفقا للقيم والمعايير الاجتماعية الحقة، بما يضمن الأمثلية في خدمة الثقافة الاجتماعية والأخلاقية عن طريق ما تقدمه من برامج متنوعة حفاظا على النظم والإرث القيمي بخلق الوعي لدى المجتمع وكل حسب خصوصيته ومحليته، فهي موجهة بالدرجة الأولى إليه، وملتزمة بالطابع المحلي ونوعية الحياة في ذلك المجتمع، ولعل دورها الأساسي هنا بالنسبة للمجتمع هو محاولة التفاعل مع أفراده وإعتمادا على ذلك ستعرض الدراسة في هذا الفصل أهم المحطات التاريخية للإذاعة والتطرق إلى برامجها والوقوف على أهم وظائفها وأهدافها خاصة في الجزائر بهدف إحتواء مضمون الإذاعة المحلية من منظور سوسيولوجي إتصالي عام.

أولاً– الإذاعة، النشأة والتطور:

1- نشأة وتطور الإذاعة:

أ- العالم:

يظهر بأن البوادر الأولية التى مهدت لظهور الإذاعة كانت مع بداية القرن التاسع عشر، ولم يكن ظهورها وليد صدفة أو نابع من فراغ، بل جاء نتيجة للعديد من الدراسات التي قام بها رواد أوائل في مجالات متعددة[1]، بالإضافة الى العديد من التطورات في المجالات العلمية كالرياضيات وعلم الفزياء وغيرها، حيث يرجع فضل إختراع المذياع الى الإيطالي (جاليلو ماركوني Guglielmo marconi)، بإعتباره أول من اكتشف وإستخدم نظام إرسال أول إشارة الى مسافة 04 أمتار ثم واصل تجاربه وتحسيناته لنظام الإرسال والإستقبال على مدى سبع سنوات، حتى تمكن في 1901/09/12 من إرسال موجات الراديو عبر المحيط الأطلنطي بين "كونوول" و"تيفوندلاند" اللذين كانت المسافة بينهما حوالي 3200 كلم ولقد كان أعظم انتصار حققه ماركوني[2].

بعد ذلك تظافرت جهود العلماء في جميع أنحاء العالم لتطوير الإذاعة، ففي عام 1904 نجح العالم الإنجليزي (جون فليمينج John Fleming) في إختراع "الصمام الثنائي" الذي يحول الترددات الصوتية إلى ترددات كهربائية، وفي عام 1906 إستطاع الأمريكي (لي دي فورست Lee de Forsst) إختراع المكبر "الصمام المفرغ" أو "الصمام الثلاثي" فكانت طفرة كبرى في تنمية الإلكترونيات، وكان لهذين الإختراعين دلالة كبيرة في تطوير الإذاعة، ففي عام 1910 إستطاع "لي دي فورست" أن ينقل صوت الموسيقى من دار الأوبرا "متروبوليتان" بنيويورك وكان يتم إستقبال هذه الموسيقى على شاطئ البحر بواسطة الهواة، و بذلك إكتملت جميع العناصر الإذاعية على النحو الذي عليه الأن[3].

ثم بدأ إستخدام الإذاعة اللاسلكية للأغراض الشعبية خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918) وقد أدى الإستخدام العسكري للإذاعة اللاسلكية الى تحسين معدات الأجهزة، وتم تدريب آلاف العاملين على إستخدام الإشارات اللاسلكية وكان هؤلاء الرجال العسكريون هم طليعة العمل الإذاعي بعد عودتهم الى الحياة المدنية، كذلك حدثت تغيرات كثيرة في الحياة الاجتماعية بعد الحرب العالمية، فقد أسفرت الخبرات المريرة للحرب العالمية الأولى عن زيادة وعي المواطن العادي بأهمية السياسة وضرورة المشاركة في وضع

1- ماجي الحلواني حسين، **مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية البصرية**، مركز جامعة القاهرة، القاهرة،1999، ص 11.

2- إبراهيم وهبي، **الخبر الإذاعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص 18.

3 - Hilliard,R L ,**Radio Broadcasting**, An introduction to sound Medium ,N,Y, Hastings House Publishers ,1985,P 15.

السياسات الحكومية حتى يمكن تجنب الكوارث الحربية قبل وقوعها، وبذلك أصبح رجل الشارع في حاجة ملحة إلى من يمده بالمعلومات التى تساعده في تكوين الرأي الصحيح، وفي نفس الوقت أدى ظهور الصحف الشعبية وإنتشارها على نطاق واسع الى زيادة التوقعات بإستخدام اللاسلكي ليمارس دورا أساسيا في عملية الإتصال الجماهيري[1]، وهذا يدل على أن البدايات الأولى للإذاعة لم تكن تقنية فحسب فقد برزت من خلال وظيفتها الإعلامية وتأثيرها الاجتماعي الديناميكي.

وكان الألمان والكنديون قد سبقوا العالم في إستخدام الإذاعة كوسيلة إتصال شعبية منذ عام 1919[2]، ثم تبعتهما الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر عام 1920، عندما أذاعت محطة " KDKA " نتائج إنتخابات الرئاسة الأمريكية بين نوكس وهاردنج، وهي تعتبر أول إذاعة منتظمة في العالم[3]، وبالفعل كانت هذه البداية الحقيقية للإذاعة .

وخلال العشرينيات بلغ عدد الدول التي تستخدم الإذاعات المنتظمة نحو أربعين دولة، ولم تكن جميعها من الدول الصناعية المتقدمة، وإنما ضمت دولا أخرى مثل: أفغانستان، مصر، الأرجنتين، الصين، كوريا، الفلبين وأستراليا، وكانت بريطانيا من أوائل الدول الأوروبية التي تنشئ محطة إذاعية من مايو 1920، وتلاها إنشاء هيئة الإذاعة البريطانية " BBC " عام 1922.

وما أن إنقضت سنة 1924، حتى كانت هنالك محطة إذاعية واحدة على الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدم، وفي السنة التالية أصبح في العالم نحو 600 محطة إذاعية، وفي عام 1935، إزداد عدد المحطات الإذاعية إلى أكثر من الضعف بقليل، وفي عام 1960 قفز عدد المحطات الإذاعية على مستوى العالم ليصل إلى سبعة آلاف وخمسمائة محطة إذاعية، ولا تكاد توجد حاليا منطقة في العالم لا يغطيها برنامج إذاعي منتظم[4].

ب – الوطن العربي:

إرتبط ظهور الإذاعة في الوطن العربي بالإحتلال الفرنسي والإنجليزي والبريطاني لمعظم الأقطار العربية، غير أنه تأخر في المستعمرات العربية عنه في غير العربية، و تزامن ظهور الإذاعة في الجزائر مع ظهورها في مصر بحيث ظهرت في الجزائر على أيدي مستوطنين فرنسيين، فيما ظهرت في مصر على أيدي مصريين، وإختلفت لغة البث، بحيث أن الفرنسية لغة الإذاعة في الجزائر، بينما كانت العربية لغة الإذاعة

1- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص ص 24-25.
2- المرجع نفسه، ص 25.
3- خليل صابات، **وسائل الإتصال نشأتها و تطورها**، ط6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2001، ص 438.
4- المرجع نفسه، ص 438.

المصرية، ويذهب بيار ألبير إلى أن الإذاعات في المستعمرات الفرنسية تأخر ظهورها، ففي مصر لم تكن لها سنة 1994 سوى خمس محطات إرسال ذات الأمواج المتوسطة ومحطة إرسال واحدة ذات الأمواج القصيرة، وصارت عام 1961 تملك 28 محطة إرسال منها 13 ذات أمواج قصيرة.

وفي المشرق العربي أنشأت بريطانيا الإذاعة باللغة العربية في الأردن أطلقت عليها إسم إذاعة الشرق الأدنى وإفتتحت عام 1938، وكانت تغطي معظم دول المشرق العربي وجزءا من شمال إفريقيا.

وقبلها بعامين ظهرت إذاعة العراق عام 1936، أما في لبنان فقد ظهرت الإذاعة عام 1938، في حين ظهرت الإذاعة في الصومال عام 1943، واليمن الشمالية عام 1947، واليمن الديمقراطية عام 1954، وبعد ذلك ظهرت في فلسطين إذاعة بإسم رام الله[1].

أما في المغرب فقد ظهرت الإذاعة عام 1927، على يد الإحتلال الفرنسي وفي النصف الثاني من عقد الثلاثينات توالى ظهورها في عدد من الأقطار العربية[2].

حيث تأسس النظام الإذاعي في السعودية عام 1949، وإقتصر البث الإذاعي على أستوديوهات إذاعة جدة في عام 1955، إذ بدأ البث الإذاعي من إذاعة الرياض في عام 1979، وتم توحيد البث الإذاعي بين إذاعتي جدة والرياض والسعودية عدة إذاعات منها إذاعة البرنامج العام[3].

وفي عام 1951، ظهرت إذاعة الكويت، أما إذاعة قطر فقد تأخر ظهورها لغاية 1968، وكذلك تأخر ظهورها في عمان إلى غاية 1970[4]، أي أن ظهورها في دول الخليج لم يكن متقارب كثيرا.

وفي دول الإمارات العربية المتحدة ظهرت أول إذاعة بالشارقة وهي إذاعة صوت الساحل أسسها الإنجليز وفي أواخر السبعينات ظهرت إذاعة الشارقة عام 1961 وكانت تبث من إمارة عجمان[5].

وقد شهدت الإذاعة في الوطن العربي تطورا ملحوظ في تعددها وإنتشارها وخدماتها خاصة بالنسبة للإذاعات بأنواعها الجهوية والمحلية والمتخصصة، فهي عموما تخضع لإشراف الحكومات تشغيلا وإدارة، وأصبحت لا تقتصر على جوانب معينة في التقديم بل تعدت شموليتها لجميع مناحي الحياة الاجتماعية

1- عبد العالي رزاقي، **دور الإذاعات المحلية والإقليمية في التوعية بقضايا ومشكلات المجتمع المحلي: الجزائر والسودان ومصر مثالا**، إتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (72)، تونس، 2012، ص 6.

2- عبد المجيد شكري، **الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر**، دار البردي، القاهرة، 2007، ص 122.

3- محمد علي القوزي، **نشأة وسائل الإتصال وتطورها**، دار النهضة العربية، بيروت، 2007، ص ص 179-180.

4- عبد العالي رزاقي، مرجع سابق، ص 7.

5- محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية، المجلد الأول**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص 181.

والثقافية والإقتصادية والسياسية... وغيرها، لخدمة المجتمع ومواكبة التطور في مجال الأجهزة الإذاعية شكلا ومضمونا.

ج – الجزائر:

الجزائر من أكثر الدول التي أولت إهتمامها بالإعلام المحلي لدوره المهم والشامل في الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع ومعرفة قضاياه ومشاغله، حيث عملت على إنشاء إذاعة في كل ولاية من ولايات الوطن، والأهم من ذلك ما حققته الإذاعة إبان الفترة الإستعمارية من تعبئة للجماهير ونظال إعلامي يشهد له التاريخ، لهذا سنتطرق لمعالجة نشأة وتطور الإذاعة في الجزائر كالتالي:

فترة ما قبل الإستقلال:

لقد كانت البدايات الأولى لظهور الإذاعة في الجزائر تعود إلى عام 1920، عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على موجة متوسطة لم تتعدى قوتها 100 واط، ثم ارتفعت عام 1921 إلى 600 واط[1].

وجاء ذلك تلبية لحاجيات الأقلية الأوروبية المتواجدة في الجزائر، وكانت برامجها فرنسية، وفي عام 1942 أقيمت بقسنطينة محطة قوتها 600 كيلو واط تذيع باللغة الفرنسية، ومحطة أخرى قوتها 250 كيلو واط تذيع باللغة العربية، وأظيفت محطات أخرى في العاصمة ووهران ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بذلت السلطات الفرنسية جهدا كبيرا من أجل تغطية الجزائر كلها أو الجزء الكبير منها بشبكات الراديو[2].

حيث إعتمدت الثورة الجزائرية في البداية على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي، وكانت إذاعتا القاهرة وتونس أولى الإذاعات العربية التي خصصت برامج محددة في فترات ثانية لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية في إذاعة القاهرة في نهاية عام 1955، إذ خصصت إذاعة القاهرة ثلاث برامج أسبوعية للجزائر، وخصصت لكل برنامج مدة عشر دقائق وهذه البرامج تمثلت في:

1- برنامج وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة:

والذي أصبح فيما بعد صوت الجمهورية الجزائرية يخاطبكم، وذلك بعد إعلان الحكومة المؤقتة، وكان يذاع باللغة العربية إذاعة صوت العرب، وهو تعليق سياسي.

2- برنامج هنا صوت الجمهورية الجزائرية:

وكان يذاع باللغة الفرنسية من البرنامج الثاني.

1- عاطف عدلي العيد وماجي الحلواني، **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 204.

2- خليل صابات، مرجع سابق، ص 43.

3- برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين:

وكان يذاع باللغة الفرنسية من البرامج الموجهة.

أما الإذاعة الجزائرية في تونس فقد بدأت عام 1956، وكانت عبارة عن برنامج تونسي بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة"، وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومدته ربع ساعة وكان يشمل أخبارا عسكرية وتعليقا سياسيا قصيرا، وكان التعليق السياسي يبدأ وينتهي بالنشيد القومي الجزائري (قسم الثوار). وقد ظلت هذه البرامج تذاع حتى بعد إنشاء الإذاعة السرية في قلب الجزائر عام 1957[1]، حيث ظهرت إذاعة صوت الجزائر السرية بتاريخ 16 ديسمبر1956، وكانت عبارة عن شاحنة من نوع " GMC " أخرجت من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب، وكانت تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف المغربية باللغة العربية الفصحى والفرنسية والقبائلية والعامية على الموجات القصار ساعتين في اليوم[2]، وبعد توقفها لمدة سنة (1957-1958) يعود البث مستقرا في الناظور بالمغرب الأقصى، وإزدادت مدة الإرسال لتصل لست ساعات يوميا، ولقد أرجع الأمين العام بشيشي هذا التوقف إلى أسباب تقنية بحثية، ترجمها لعدم قدرة الجهاز المتنقل على مواجهة الإحتياجات اللازمة نظرا لأن ما كانت تبثه هذه الإذاعة من رسائل أثناء الثورة يهم الجزائريين بصفة مباشرة، فإن درجة الإهتمام بالإذاعة إزدادت بزيادة درجة الإستماع، وأيضا بزيادة الطلب على أجهزة الإستقبال مقارنة بما كانت عليه قبل الثورة وعلى هذا فإن فرنسا شددت من رقابتها عليها بتقديمها للجزائريين برامج عبر هذه الوسيلة الإتصالية الجماهيرية والشيء الأهم هو أنها كانت تقدم أغلب برامجها بنسبة كبيرة باللغة الفرنسية، وهذا رغم البرامج المقدمة بالعربية والقبائلية[3].

يمكن القول بأن الإذاعة الجزائرية في فترة ما قبل الإستقلال قد حققت دورا فعالا متكاملا في محاولاتها العديدة والمستمرة لإيصال صوت الشعب ورفع المعنويات وبث الثقة والأمل وروح النظال، ومجرد إنشاء الإذاعة السرية في قلب الجزائر تحديدا حدث له أثره على الرأي العام الجزائري لتبرز لهم على خلفية الإستعمار كإنتصار رمزي، إذ أصبحت هذه الأخيرة من أساسيات الثورة في نظالها ضد المستعمر جسر تواصل بين المناظلين والشعب على حد السواء، بحيث لا يمكن الإستغناء عنها بأي حال من الأحوال

1 - عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 58-59.

2- نصيرة مزهو، **الإذاعة الجزائرية و المجتمع "دراسة ميدانية للجمهور العاصمي المتلقي الأول للقناة الأولى"**، رسالة ماجستير، معهد الإعلام والإصال، جامعة الجزائر، 1998.

3- محمد شلوش، **الإذاعة الجزائرية النشأة ومسارها**، الإذاعة الجزائرية، العدد 16، 2014، ص ص 2-3.

خصوصا في هذه المرحلة، وهو ما يجسد قوة الإذاعة انذاك في تحقيق التواصل والذي كانت الجزائر في أمس الحاجة إلية إبان الحقبة الإستعمارية والثورة المجيدة.

فترة ما بعد الإستقلال:

إحتلت القوات الجزائرية مباني الإذاعة والتلفزيون، وأمام هذا الإجراء قدم العمال الفرنسيون إستقالتهم[1]، وإستطاعوا رفع العلم الجزائري فوق هذا المبنى، متحديين بذلك مراهنة الإدارة الإستعمارية في فشل الجزائريين في إدارة وتسيير الإذاعة والتلفزيون وإنسحب الإداريين والفرنسيون والتقنيون بعدما قاموا بحرق الأرشيف وإتلاف التجهيزات، حتى يتوقف الإرسال من الإذاعة الجزائرية وفي أنفسهم حاجة لتوريط الجزائريين، على إعتقاد جهلهم بأدبيات الصحافة والتسيير، لكن الجزائريين إستطاعوا أن يصنعوا الحدث، وتمكنوا من تسيير الإذاعة والتلفزيون رغم أن التسيير الذاتي لم يكن فكرة لأحد ما، ولم يكن نتيجة لعمل مخطط، بل جاء بإبداع شعبي من وحي الضرورة في المرحلة الإنتقالية من إستقلال الجزائر[2].

ففي 17 أوت 1962، أعلنت الهيئة التنفيذية المؤقتة أنه بالإتفاق مع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، قد قامت بتكليف شخصية جزائرية بالإشراف على برامج الإذاعة، إلى أن يتم تشكيل الحكومة الجزائرية، وقبل بداية المفاوضات النهائية، قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بتعيين شخصية جزائرية مديرا عاما للراديو وذلك بدلا من الفرنسيين.

وفي يوم 23 جانفي 1963، تم توقيع إتفاقية جزائرية فرنسية جاء فيها العمل على تبادل البرامج بين الحكومتين، وفي 01 أوت 1963، صدر قرار ينظم الراديو وتلفزيون الجزائر، اللذان تعتبرهما الحكومة الجزائرية عنصرا يساعد في التنمية القومية، وفي بناء المجتمع الجزائري، وقد كان الراديو هو الوسيلة الوحيدة التي تصل رسالتها إلى جميع أنحاء البالد وخاصة سكان الريف.

بعد ذلك إنتشرت الإذاعات في أرجاء بلاد الجزائر ونمت شبكات إذاعية الهدف منها هو التغطية الشاملة للبلاد، ففي سنة 1968، أسست محطة في قسنطينة ووهران، أما في أواخر الثمانينات بعدما دخلت الجزائر في مرحلة التعددية الحربية ظهر هناك ما يسمى حرية التعبير، وأصبحت الإذاعة في الجزائر منذ ذلك الوقت مجالا للتعبير عن هذه الحرية كوسيلة إعلام جماهيرية[3].

1- نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة السمعية والبصرية في الجزائر**، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2008، ص 103.

2 - طاهري لخضر، **واقع الإذاعة المحلية ومعالجتها المشكلات الاجتماعية-إذاعة الجلفة المحلية نموذجا-**، رسالة ماجستير في علم الإجتماع (منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، ص 59.

3- ماجي الحلواني وعاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 203.

الهيكلة التنظيمية للإذاعة الجزائرية وتطورها:

في سنة 1986، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة الهيكلة، تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة هي: المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للث الإذاعي والتلفزي، والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري، وبموجب ذلك حظيت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، بالإستقلالية تنظيمية، مالية وتقنية، مما مكنها من تطوير إمكانيتها وتحسين إدائها في مجال الخدمة العمومية، وبتحويلها إلى مؤسسة عمومية، وفق ما نص عليه مرسوم 20 أفريل 1991، أصبحت الإذاعة الجزائرية، تتمتع بطابع صناعي وتجاري، وتمارس مهمة الخدمة العمومية في مجال البث الإذاعي المسموع، طبقا لأحكام دفتر أعباء، ينص على إعلام المواطن بكل ما يتعلق بالحياة الوطنية، الجهوية، المحلية والدولية، تعزيز الإتصال الاجتماعي وكذا حماية وترقية الهوية الوطنية بكل مكوناتها[1].

وهنا يتضح الدور الأساسي الذي تحاول الإذاعة الجزائرية بعد إعادة هيكلتها تجسيده بين المواطنين من خلال التعبير عن مشاغلهم وشؤون حياتهم اليومية بفضل خاصية الآنية التي تتمتع بها الإذاعة، ما يمكن من حوصلة الواقع الاجتماعي والقيمي، وكذا الهوية التي تمثل الواجهة الأساسية للمواطن الجزائري.

وقد واكبت الإذاعة الجزائرية التحولات السياسية الاقتصادية والإعلامية التي شهدتها الجزائر منذ دستور 1989، كما تجاوبت مع التعددية السياسية والإعلامية، وهذا بفتح فضاءات هامة للنقاش والتعبير الحر والمتنوع، من خلال برامج سياسية، إقتصادية، ثقافية، وترفيهية، مكنتها من المساهمة في ترقية ثقافة الديمقراطية والتسامح، ومن ثمة تعزيز مصداقيتها، وإحتلال موقع متقدم لدى الرأي العام.

بالموازات مع ذلك، شرعت الإذاعة الجزائرية منذ 1991 في تنويع عرضها البرامجي، وتوسيع إنتشارها الأثيرين، وهذا بإقامة شبكة الإذاعات الجهوية والموضوعاتية، لتتشكل تدريجيا منظومة الإذاعة الجزائرية، وتكتمل كما هي الآن: 48 إذاعة جهوية، 04 إذعات موضوعاتية (إذاعة الشباب، إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، وإذاعة الجزائر الدولية) بالإضافة إلى القنوات الوطنية الثلاث الناطقة باللغات العربية، الأمازيغية والفرنسية، والإذاعة الإلكترونية "الإذاعة الجزائرية متعددة الوسائط" التي هي الآن واجهة الإذاعة الجزائرية[2].

1- محمد شلوش، مرجع سابق، ص ص 9-10.

2- المرجع نفسه، ص 10.

مسار الرقمنة:

على المستوى التقني شهدت الإذاعة الجزائرية عملية واسعة لتجديد وعصرنة وسائل العمل والإنتاج بما يتلائم مع المقتضيات الحديثة للإعلام الإذاعي، وهكذا شرعت في مجهودها الرامي إلى رقمنة إنتاجها من البرامج الإذاعية، وتطلب هذا المجهود في البداية التكيف مع التطور التكنلوجي الذي فرض عليها التخلص التدريجي من إستعمال الشريط المغناطيسي ثم الشروع في المرحلة الثانية بداية من عام 1999، في وضع إستعمال التجهيزات الرقمية، ثم مع ظهور برامج المعالجة الرقمية للمادة الإذاعية، بات لزاما إتماد الرقمنة الكاملة التي وضع من أجلها مخطط من 6 مراحل وهي:

- تعويض التجهيزات التماثلية بالتجهيزات الرقمية.
- إقامة شبكة داخلية للربط الرقمي.
- إقامة نظام إذاعي رقمي.
- إقامة منصة إلكترونية متعددة الوسائط.
- تكوين جميع العمال الذين يرتبط أدائهم بمجال الرقمنة.
- البث الرقمي في إتجاه الجمهور.

أما بالنسبة للإذاعة الجزائرية متعددة الوسائط، فهي قطب إخباري ينقل من خلال الموقع الإلكتروني للإذاعة الجزائرية /www.radioalgerie.dz/ أخبار الإذاعة والوطن والأحداث المحلية الوطنية والدولية، وهي صوت الجزائر من خلال الإذاعة الجزائرية في كل العالم، عبر الأنترنيت وفضاء للتفاعلية في عالم إفتراضي وحقيقي في آن واحد، وتعتبر الإذاعة متعددة الوسائط مصدرا حيويا للإذاعة الجزائرية، فهي من جهة تفتح نافذة تفاعلية وآنية على عمل منظومة الإذاعة الجزائرية بجميع قنواتها (لكل قناة موقع مع البث الحي)، ومن جهة أخرى توفر للزائر والمتصفح سيلا من المعلومات والأخبار بالنص والصورة والفيديو أيضا.[1]

2- الإذاعة الرقمية عبر الأنترنت:

أضافت شبكة الأنترنيت مزايا عديدة لوسائل الإتصال الجماهيري وفي مقدمتها الإذاعة، فقد أصبحت هناك الآلاف من المحطات الإذاعية التي تبث على مدار الساعة على شبكة الأنترنيت إلى جانب بثها

1- المرجع نفسه، ص 28.

التقليدي على النظام التماثلي، كما أتاحت تقنية الأنترنيت لكل شخص أو شركة أن ينشئ محطة إذاعية حيث أصبح الإرسال الإذاعي عبر الشبكة أمرا متاحا لأي مستخدم لجهاز الكومبيوتر ولذلك يمكن لأي شخص أن يصبح مالكا لمحطة إذاعية على الشبكة حتى لو كان مركزها البيت، ومعنى ذلك أنه لا يتطلب ترخيصا قانونيا من السلطة المختصة بل يرتبط ذلك بمجرد إتقان العمل ببعض البرمجيات والوسائل.

صاحب التطور التكنولوجي الذي عرفته المجتمعات الصناعية والمعرفية إنعكاسا مباشرا على العمل والإنتاج الإعلامي في مختلف وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة منها الإذاعات العالمية والمحلية، وقد صاحب هذا التطور تقنيات حديثة في مجال توصيل الترددات ونموذج الإذاعة الرقمية أفضل مثال عن تحسين نوعية الصوت المباشر أو أصوات الأقراص المسجلة والمدمجة، فهو يتيح إستخدامات جديدة وذات جودة عالية ونقية تماما دون التداخل مع أصوات الموجات الهرتيزية الأخرى، إضافة إلى تقليص تداخل ذلك مع الإعلانات التجارية المزعجة، وهذه التقنية في تطور مستمر، وفي السنوات القليلة القادمة ستحل تكنولوجيا الإذاعة الرقمية بنمط عالمي شامل، وتصبح بذلك مشاكل الخفوت outs -fade، وطقطقة التشويش crac lingstotic، من مشاكل الماضي، كما توصل العلماء الأمريكيون إلى إبتكار أجهزة راديو تعمل بالطاقة الشمسية حيث يمكن لهذه الأجهزة أن تعمل أيضا بطاقة الرياح مما يجعلها أحسن حالا، حيث يمكن تشغيله في الأماكن الخلوية.

لقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة تحسنا كبيرا وملموسا في الإنتاج الإذاعي وخاصة بعد دخول الإرسال الإذاعي مجال الأقمار الإصطناعية وظهر ما يعرف بالإذاعات الدولية بعد أن كانت إذاعات محلية ووطنية، ومن أهم الأساليب التكنولوجية المتاحة حاليا أمام العمال والإنتاج الإذاعي هو إعتماد النظام الرقمي في كل العمليات التي تقوم بها الأجهزة الإلكترونية خاصة جهاز الكومبيوتر، أين يتم تمثيل جميع مراحل العمل رقميا إنطلاقا من عملية إدخال وعملية الإرسال والتخزين والمعالجة والعرض، حيث يحافظ النظام الرقمي على نوعية وأصالة المعلومات والبرامج المنتجة من التشويه والإتلاف كما يمكن بفضل هذا النظام أن نعالج الصوت والصورة بالحاسوب بالطريقة التي تعالج بها النصوص، وهذا يسمح للمنتجين والتقنيين والمخرجين من تغيير عناصر كثيرة على العادة الإعلامية الأصيلة لتحقيق أهداف جمالية أوساسية أو ما يرتبط بتوظيف

أساليب الإقناع العقلية والعاطفية، كما تتصف النظم الرقمية بالمرونة على إعتبار سهولة التحكم فيها من خلال البرامج الإلكترونية مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الإستخدام.[1]

3- خصائص الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من الوسائل الإتصالية المؤثرة في المجتمع والأسر الجزائرية لوصولها لمختلف الأفراد والشرائح الاجتماعية نظرا للخصائص التالية:

- أن موجاتها قادرة على إختراق كل أنحاء العالم في وقت قصير جدا، والوصول إلى أي مكان في العالم، وذلك لأنها الوسيلة التي يمكنها تخطي حاجز المسافات والوصول إلى المستمع دون عناء، ولا توجد حواجز تحول دون الإنسان والكلمة المذاعة، نظرا لقدرة الموجات الإذاعية على تخطي الحواجز الطبيعية والحدود السياسية والجغرافية والعسكرية والرقابة والتشويش لتصل إلى أي مكان تريد، وقد أطدت الدراسات أن موجات الأثير تدور حول الكرة الأرضية في ثمن ثانية، ولا يقف في سبيلها حدود، ولذلك تعتبر الإذاعة أقدر وسائل الإتصال على سرعة نقل الأخبار لسهولة إلتقاط موجاته[2].

- تتميز الإذاعة بإستعمالها لمختلف طرق التأثير على العاطفة التي تتمثل في المؤثرات الصوتية والموسيقية، مما يعطي للمستمع شعور بالمشاركة، ويكون تأثيرها أقرب إلى التأثير الشخصي الذي يقترب من الإتصال وجها لوجه[3].

- يتصف الراديو بخاصية غاية في الأهمية ولا تتوفر تلك الخاصية في وسائل الإعلام الأخرى وهي ذاتية الراديو، فجهاز الراديو جهاز شخصي، كما أن الإتصال عن طريق الإذاعة لا يحتاج إلى وسيط خاص، وأن الرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع، ما مكن الراديو من بناء علاقة قوية ومتينة بينه وبين المستمع[4].

1- أحمد بوعون، **إتجاهات حديثة في الإنتاج الإذاعي المحلي في ضوء متطلبات الرقمنة وصناعة الجودة**، دراسة ميدانية بإذاعة سطيف الجهوية، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 48، 2019، ص ص 295-296.

2- طاهري لخضر، مرجع سابق، ص 73.

3- جمال مجاهد، **مدخل إلى الإتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009، ص 149.

4- عزيز لعبان، **مدخل إلى علوم الإعلام والإتصال: التعريف بوسائل الإتصال الجماهيرية-الوسيط في الدراسات الإعلامية-**، ج3، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 33.

– قدرة الإذاعة على تحقيق قدر من وحدة التفكير والشعور والهدف والقيم في الأمة وهو أمر لازم لقوة الدولة وتماسكها[1]، فالمجتمع تتحكم فيه قيمه وتوجهه وهذه القيم تساعد الإذاعة على تحقيقها ومنها يكون الأساس الصحيح لبناء مجتمع قوي متماسك وطبعا متضامنا فيما بينه.

– البث الإذاعي رخيص وأقل تكلفة من وسائل الإتصال الجماهيري الأخرى، وكذلك إعداد وإنتاج وتقديم البرامج، بالإضافة إلى رخص وتوفر أجهزة الإستقبال لكل الجمهور المستهدف[2].

– الإذاعة هي الوسيلة الجماهيرية الوحيدة التي تعتمد على حاسة السمع دون حاسة البصر، ولذلك يمكن لفئة المكفوفين بصريا الإعتماد عليها في التثقيف أو الترفيه أو متابعة الأخبار، لأنها وسيلة لا تحتاج إلى إستعمال البصر في متابعة برامجها[3].

– تحقق إتصالا آنيا وفوريا حول الكرة الأرضية[4]، لما لها من إمتياز التكرار عن طريق تسجيل المواد الإذاعية وإعادة بثها مما يجعلها أكثر فعالية، فهي تعتبر أحد مصادر الثقة، مما زادت قدرتها على الإقناع وقابليتها للتصديق[5].

4- أنواع الإذاعة:

تتنوع الإذاعة بتنوع محتواها وجمهورها المستهدف سواء كان دوليا أو محليا وفيما يلي أنواع عديدة من الإذاعات تمثلت في:

أ – الإذاعة الدولية:

ويقصد بالإذاعات الدولية، الإذاعات التي لعبت دورا إعلاميا بارزا على المستوى العالمي، وذلك من أجل تحقيق أراض سياسية وعامية وفنية وثقافية عامة، وخاصة خارج حدود دولتهم السياسية، وغطت إرسالها جميع مناطق العالم[6].

وقد تطورت الإذاعة الدولية منذ العشرينيات من هذا القرن عبر مراحل أربع هن على التوالي:

1- محمد منير حجاب، **وسائل الإتصال ونشأتها وتطورها**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص 179.

2- جمال العيفة، **مؤسسات الإعلام والإتصال: الوظائف، الهياكل، الأدوار**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 109.

3- طاهري لخضر، مرجع سابق، ص 75.

4- مصطفى محمد عيسى فلاتة، **الإذاعة السمعية وسيلة إتصال وتعليم**، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 39.

5- زهيدة عزيري، **الإذاعة المسموعة وتأثيرها في الإتجاهات الفكرية والسلوكية لدى المواطن الجزائري**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 2، العدد3، 2014، ص 234.

6- عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا الإتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 447.

- المرحلة الأولى: مرحلة تبادل البرامج والخدمات الإذاعية.
- المرحلة الثانية: مرحلة الإذاعات الموجهة من دولة إلى مواطنيها أو من كانو مواطنيها.
- المرحلة الثالثة: مرحلة بث الإذاعات الموجهة من الدولة الأم إلى مستعمراتها أو البلدان الدائرة في فلكها.
- المرحلة الرابعة: مرحلة بث الإذاعات الموجهة مباشرة إلى مواطني دولة أو دول أخرى أجنبية[1].

ب – الإذاعة الإقليمية :

وهي إذاعة تخاطب جماهير مجتمعات، تعيش داخل إقليم محدد طبقا للتقسيم الإداري للدولة، فقد يفصل بين هذه الأقاليم حاجز أو أكثر من حواجز اللغة والدين وحواجز جغرافية، مما يجعل كل إقليم مستقل بحد ذاته.

ج – الإذاعة المركزية :

"الإذاعة الوطنية" وهي الإذاعة التي تبث برامجها من عاصمة الدولة ولها من قوة البث ما يغطي البلد كله بل ويعبر عن صوتها حدود الدولة، فهي تقدم ما يهم غالبية المواطنين بصفة عامة وتهتم في برامجها بالكليات دون التفصيلات، لأنها تخاطب مستمعين تختلف إهتماماتهم ووظائفهم وكذلك ثقافتهم وتقاليدهم[2].

د – الإذاعة المحلية :

وهي الإذاعة التي تهتم بقضايا وإهتمامات المجتمع المحلي، "فالإذاعة المحلية هي مرآة لشخصية المجتمع المحلي الذي تتواجد فيه، تعبر عن إنشغالاته وإهتماماته وهويته"[3].

وستتطرق إليها الدراسة في شرح مفصل و تام فيما يأتي من عناصر الفصل.

5- أهداف الإذاعة:

تتمثل أهداف الإذاعة في النقاط التالية:

- أهداف سياسية: أي أن الإذاعة تركز في برامجها على تحقيق أهداف سياسية مثل صور إيجابية للدولة ومنجزاتها، وإبراز موقفها السياسي في القضايا المختلفة، وتكوين رأي عام مؤيد لسياستها.

1- فضيل دليو، مرجع سابق، ص 137.

2- عبد المجيد شكري، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1987، ص 68.

3- منى سعد الحديدي، سلوى إمام علي، **الإعلام والمجتمع**، ط2، الدار المصرية البنانية، 2006، ص 161.

- أهداف تجارية: وهي التي تسعى إلى تحسين مكاسب مادية من خلال الوصول إلى أكبر عدد من المستمعين وبالتالي ينجر عنها جذب شركات الإعلانات بحيث يعتبر هذا الأخير المصدر الأساسي لها.
- أهداف دينية: وهي التي تقوم بنشر الديانات، القصد منها نشر الدين من موطن لآخر، ومثل هذه الإذاعة "الفاتيكان، إذاعة صوت الدين الإنجيل، و إذاعة القرآن الكريم"، وكما تتميز أيضا بأهداف إجتماعية وثقافية وعلمية[1].

عموما يمكن القول أن الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيرية، قد أضافت في بداياتها نقلة نوعية في عالم الإعلام والإتصال بتأثيرها في الأفراد والمجتمعات عن طريق ما تبثه من برامج متنوعة وهادفة وهو ما سيتم التعرف عليه فيما يأتي.

ثانيا- البرامج الإذاعية:

1- مفهوم البرامج الإذاعية:

يعتبر البرنامج الإذاعي العنصر الرئيس الذي تعتمد عليه المحطات الإذاعية، حيث يمكن تحديد البرمجة بأنها إستراتيجية إنتقاء البرامج وترتيبها عبر الخريطة الإذاعية التي يتم تخطيطها لتجذب الجماهير المستهدفة بعناية، ويحتاج مسؤلو البرنامج إلى المعلومات والمهارات التي تساعدهم على تحديد الجماهير المستهدفة بفئاتها المختلفة، وإختيار الأوقات المناسبة لتقديم البرامج التي تناسب كل فئة، ووضع هذه البرامج ضمن الخريطة الإذاعية، وحتى تحقق البرامج فوائدها يجب القيام بدراسات مستمرة واستطلاعات للرأي للتعرف على الرغبات وإحتياجات الجماهير وخصائصها الديمغرافية والسيكوغرافية، ويتم ذلك غالبا من خلال الخدمة الإذاعية ذاتها أو عن طريق مراكز البحوث المستقلة[2].

إضافة إلى ذلك فالبرنامج الإذاعي هو صوت المجتمع وصورته، يظم كل مايخص الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في إطار توجيهي هادف للتوعية والإرشاد والإعلام .

كما يعتمد بناء البرامج الإذاعية على ثلاث بنيات خاصة بها: [3]

1- مصطفى محمد عيسى فلاتة، مرجع سابق، ص 30.

2- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص 51.

3- محمد الجفيري، **إعداد وتقديم البرامج الاذاعية والتلفزيونية**، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، 2015، ص12.

أ- البنية السمعية:

وهي توظيف عناصر الصوت من كلام وموسيقى ومؤثرات صوتية.

ب- البنية الإدارية:

وهي توزيع الوظائف على المذيعين والممثلين وقياداتهم وتوجيههم وترتيب العلاقات بينهم.

ج- البنية المونتاجية:

وهي تجميع كل العناصر المكونة للعمل الإذاعي وتوحيدها في بناء معماري متميز.

2- أنواع البرامج الإذاعية :

يوجد العديد من البرامج الإذاعية التي يمكن تصنيفها كما يلي:[1]

أ- البرامج الحوارية:

وهي البرامج التي يستظيف فيها المذيع ضيف معه في البرنامج ويحاوره، وتصنف هذه البرامج إلى حوار فردي ويكون مع شخص واحد، وحوار المذيع مع نفسه وهو أن يكون المذيع هو الضيف، أي يكون المذيع عنده خبرة ومعلومات في المجال الذي يقدمه في برنامجه.

وتهدف البرامج الحوارية إلي زيادة المعرفة وتوعية الجمهور، وتبادل الافكار والآراء، كذلك بحث وتحليل المشكلات، وزيادة المعرفة وتوعية الجمهور، وكذلك تسليط الضوء على قضايا تشغل الرأي العام.

كما تتكون هذه البرامج من مقدم البرنامج الحواري وضيفه، القضية التي يتحاوران فيها، أيضا الأجهزة المستخدمة، والوقت أو المدة التي يتطلبها الحوار أو النقاش، والأسئلة التي يوجهها مقدم البرنامج لضيوفه ومكان إجراء المقابلة.

ومن متطلبات البرامج الحوارية ما يلي :

- تمكن المقدم من فن الحوار والمناقشة .

1- المرجع نفسه، ص ص 13-15.

– طريقة إعداد الأسئلة بإعتبارها مفاتيح الحصول على المعلومات ومراعاة ترتيبها، ومدى تغطيتها للموضوع.

– مدى تغطية الأسئلة لجوانب شخصية الضيف في اللقاء، أو ضيوف المناقشة.

– مدى تمكنهم من الإجابة على تساؤلات مقدم اللقاء أو الندوة، وأسلوب أو طريقة معالجتهم وتناولها لموضوعاتهم.

ب– البرامج المباشرة:

وهي نوعية البرامج التي تخاطب الجمهور بشكل مباشر، مثل البرامج الدينية، والبرامج التحليلية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو البرامج الطبية، وتعتمد تلك البرامج على شخص واحد فقط ويكون خبيرا في مجاله، ويتحدث عن موضوع معين، وهو بذلك يعتبر خبيرا وليس مذيعا لأنه لايقوم بمحاورة أحد[1].

ج– البرامج الإخبارية:

تعد الخدمة الإخبارية من المواد الأساسية التي تقدمها المحطات الإذاعية، ففكرة نقل الأخبار إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وفي أسرع وقت ممكن، كانت ولازالت هدفا أساسيا للمجتمعات المختلفة، فالأخبار هي المعلومات الجديدة التي تهم الناس وتؤثر فيهم، وتكتسب البرامج الإخبارية أهمية كبيرة في قنوات الإذاعة نظرا لقدرة الوسيلة على نقل المستمع إلى مواقع الأحداث فوريا[2].

والبرجوع الى نظرية إلتماس المعلومات ومعالجتها، نجد بأن كيفية إختيار الأفراد لوسائل الإتصال من أجل الحصول على المعلومات، تختلف من شخص لآخر، ومثال ذلك من يفضل الإذاعة والتلفزيون في الحصول على الأخبار، حيث ستختلف نتائج الإعتماد عند كلا الطرفين، فالموارد الإخبارية التي تقدمها الإذاعة تضم كم متنوع لا يقل شأنا عن المواد الإخبارية التي تحتويها وسائل الإتصال الأخرى، حيث تضم نشرات الأخبار، التعليقات، واللقاءات، التحليل، كذلك تغطية الاجتماعات والمؤتمرات وغيرها مما يخص إهتمامات الجمهور المستمع.

د– البرامج الرياضية:

1– المرجع نفسه، ص ص 13–16.

2– حسن عماد مكاوي، عادل الغفار، مرجع سابق، ص 89.

تتميز الفقرات الرياضية بالحيوية والحركية وهما من أهم عوامل التشويق، وتقديم الفقرات الرياضية يكون في العروض الإخبارية أو في برامج خاصة بها.

هـ- البرامج الثقافية التربوية:

وتندرج ضمنها كل البرامج التي تبرز قيم وعقائد الشعوب وأفكار معينة لتنوير الجمهور، إما أن تكون على شكل مجلة ذات فقرات متنوعة تشمل لقاءات حية أو ندوات أو معرض..، أو كل مامن شأنه أن ينشر الثقافة والتعليم[1].

هذه البرامج تستهدف جماعات متجانسة من الجماهير، وتطبق نظرية الغرس الثقافي من خلال أبعادها السوسيولوجية الإيجابية في محاولة إكساب المتلقي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية التي تشكل لهم واقع رمزي يختلف عن الواقع الفعلي للبيئة الاجتماعية، بحيث تغرس في أذهانهم ووعيهم أفكار وثقفات وقيم معينة، وهذه عملية ديناميكية ومستمرة بهدف توعية المجتمع وتثقيفه، حيث تعبر عن مايجب أن يكون عليه حال المجتمع، حيث يوجد بين هذه البرامج الثقافية والتلفزيونية نوعا من التمايز حيث إرتأت هذه النظرية إلى أن التلفزيون يصنع لمشاهديه واقعا خاصا على مدى الطويل يختلف عن واقعهم الحقيقي، وذلك يأثر في إدراكهم لواقعهم الاجتماعي، أما البرامج الإذاعية الثقافية، فهي تمارس عملية الغرس الثقافي في طابعها التفاعلي بين الواقع وما يفترض أن يكون عليه حال هذا الواقع.

و- البرامج الاجتماعية والاقتصادية:

تهتم بالقضايا الاجتماعية المختلفة للأفراد، والتعريف بالأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية للدولة أو المجتمعات والمساهمة في دفع عجلة التنمية وهي بذلك تقدم خدمة إجتماعية مميزة للمجتمع[2].

ز- البرامج الوثائقية:

هي شكل إذاعي مستقل يتضمن صيغة تعليمية في الغالب، وهو لا يعتمد على الخيال تماما، ولا على الواقع تماما، وإنما يقدم وصفا للمجتمع الإنساني مع تعليقات على السلوك البشري والاجتماعي، وقد جذب أسلوب الأفلام الوثائقية القائمين على الإذاعة، لأنهم وجدوا فيها الإثاره التي تضفي على الراديو الحيوية

1- محمد معوض، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة،1984، ص 197.

2- المرجع نفسه، ص 197.

والتشويق، وكان البعض يرى أن الإذاعة تستطيع أن تقدم ماهو أكثر من سرد الأخبار وتقارير الأحداث الجارية، كما أن الدراما الإذاعية من خلال البرامج الوثائقية يمكن أن تكون أكثر إرتباطا بالواقع المعاش.

وتعد الإهتمامات الإنسانية هي مفتاح الكتابة الجيدة للبرامج الوثائقية حتى إذا كان الهدف هو تقديم حقائق مجردة، حيث يمكن صياغة الحقائق الجافة في أسلوب درامي من خلال إبتكار شخصية محورية، والبحث عن مشكلة تتيح تدفق الأحداث، وتؤدي إلى صراع يتطلب المعالجة التسجيلية، ثم يتطور الصراع ليؤدي الى أزمة، ومع تعدد الأزمات يتصاعد الحدث إلى الذروة ثم الحل، وكما أن الأشياء الكبيرة تخلق الأحداث، فإن الأشياء الصغيرة هي التي تثير الإهتمامات الإنسانية إذا ما تم وضعهما في أسلوب مشوق ومثير[1].

فهذه البرامج الوثائقية هي عبارة عن أفعال المذيعين في تقديم صور درامية، فحسب هابرماس يمكن أن يقدم الفعل ضمن منطلق درامي، والمقصود حينئذ هو أن نطرح من الذات صورة معينة إلى بعض المحاورين الشبيهين بالجمهور، وتقع نظرية الوجوه لإرفنج جوفمان ضمن هذا المنظور، وتفصيلا لهذا الإفتراض نجد ما عبر عليه ألفريد تشوتز في النظرية الظاهراتية بالتخلل الذاتي كمكمل لهذا الإفتراض، حيث أن ذات الفاعل تتداخل مع الذوات الأخرى وما ينجم عنها هو تبادل المشاعر بأنواعها، ثم تبادل الذات بين الفاعل و الحضور وهو ما يفسر تأثير هذا النوع من البرامج في الجذب و الإنتباه حسب إهتمامات الجمهور، فبالرغم من أن التواصل بين الفاعل والحضور، أي بين المذيع والمستمعين يتحقق شكليا حسب حاسة السمع وعبر الأثير، إلا أن التخلل الذاتي يحدث وفق الفعل الدرامي عبر هذه البرامج وحسب موضوعاتها، فقد لا يحدث هذا الإفتراض مع مواضيع الطبيعة وغيرها من العلوم، وقد يحدث مع مختلف البرامج الأخرى.

ح- البرامج الترفهية:

تشغل البرامج الترفهية الحيز الأكبر من ساعات البث الإذاعي حيث لاتقل نسبته عن 66 % من ساعات البث العامة، فضلاً عن إستخدام قنوات إذاعية متخصصة في تقديم المواد الموسقية والغنائية على مدار الساعة.

والوظيفة الأساسية لبرامج الترفيه هي التسلية والإمتاع وتمضية الوقت وإزاحة الهموم وتحقيق الاسترخاء والتحرر العاطفي، وإدخال السرور والبهجة إلى النفوس، ورغم ذلك لايوجد برنامج ترفيهي مطلق، أي يخلو

1- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص ص 84-88.

من رسائل أو قيم أو أهداف معينة، فجميع البرامج الترفهية تعكس رسائل وقيم وإتجاهات سواء بقصد أو بغير قصد[1].

ط- برامج المسابقات:

وهي من أنواع البرامج السهلة وتكون لها فكرة إبداعية جديدة، فما هي إلا إجتماع مجموعة من الجمهور وإختيار نوعية من المسابقات التي تناسب الجمهور وأسلوب العرض وتعتمد المسابقات التلفزيونية على الحركة والإثارة، أما المسابقات الإذاعية تعتمد على المسابقات المعلوماتية الصوتية، أي السؤال والإجابة النصية[2].

ي- برامج المنوعات:

تضم برامج المنوعات العديد من العناصر المختلفة: عروض كوميديا، مواقف درامية، موسيقى، غناء، مفاجآت، نكت و ألغاز، مونولوج، حوار، تعليق، ويشير مصطلح منوعات إلى تضمين البرنامج عنصرين أو أكثر من عناصر الفن مثل الموسيقى و الغناء و الدراما والحوار، ويحقق وجود هذه العناصر مجتمعة، ميزة نسبية لبرامج المنوعات، لاتتحقق في أشكال البرامج الأخرى، وتستهدف برامج المنوعات التسلية والترفهيه، وتمضية الوقت والنقد الإجتماعي البناء في إطار من الفرح والبهجة وتتخذ برامج المنوعات الأشكال التالية:

- **عروض الفود فيل:** يتضمن هذا الشكل مجموعة من العناصر التي تدور حول فكرة أساسية واحدة.

- **حفل موسيقي منوع:** مجموعة من الفقرات الموسيقية والغنائية المتتابعة.

- **العروض الكوميدية:** يقوم أحد ممثلي الكوميديا بعقد مقابلات مع شخصيات عامة ومسؤولين رسميين، يغلب على العرض المرح و الفكاهة.

- **شخصيات و ضيوف:** شخصية عامة أو مشهورة تدير حوارات مع شخصيات منتقاة، و يتخلل هذه اللقاءات لقطات غنائية أو درامية.

- **عروض الموسيقى والكوميديا:** عروض تجمع بين الموسيقى والكوميديا، وتتضمن حبكة مرسومة وبعض المفارقات .

1- المرجع نفسه، ص 101.

2- محمد الجفيري، مرجع سابق، ص ص 16-17.

- **عروض مسرحية:** عروض تضم مزيجا من الحوار والرقص والغناء، وإنتقاد الأوضاع والمظاهر السلبية[1].

يمكن القول بأن هذه البرامج رغم تنوعها واحتوائها لإهتمامات وقضايا المجتمع، إلا أن مضامينها أثارت جدلا كبيرا تزعمته مدرسة فرانكفورت النقدية فيما كانت هذه المضامين صالحة للعرض وماهي مستوياتها، كالمضامين الهابطة التي تروج للعنف وفساد الأخلاق والإثارة بأسلوب مباشر أو غير مباشر للقيام بسلوكات غير مقبولة إجتماعيا وخارجة عن المألوف، والتي تأثر على قيم المجتمع، ومضامين الذوق الراقي والتي ترقى إلى التوجيه والتعليم والحفاظ على قيم الأسرية والاجتماعية بما يحفظ للمجتمع أصالته وقيمه الحقيقية.

3- الخطوات العلمية في إعداد البرامج الإذاعية:

تتمثل أهم الخطوات العلمية في إعداد البرامج الإذاعية في النقاط الآتية:

أولا: إختيار الفكرة أو الموضوع أو القضية أو الشخصية:

- موضوعات وقضايا تثير اهتمامات أوساط الرأي العام.
- النماذج والقدوة المشرفة.
- المبتكرين والمجددين في المجالات المختلفة .
- الإهتمامات الإنسانية.
- مكافحة الجريمة.
- المستقبليات.

ثانيا: تحديد أهداف المعالجة الإذاعية: و تتمثل في:

- إمداد الجمهور بالمعلومات والمعارف حول القضايا والموضوعات والشخصيات المختلفة.
- تدعيم إتجاهات وقيم إيجابية مسبقة موجودة أصلا لدى فئات الجمهور المستهدف.
- خلق إتجاهات وقيم وسلوكيات إيجابية حول موضوعات جديدة .

1- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص ص 103-104.

- محاولة تغيير إتجاهات وقيم سلبية لدى الجمهور المستهدف .

وتفيد خطوة تحديد أهداف المعالجة الإذاعية في وضع الإطار التنفيذي الصحيح للبرنامج الإذاعي، بحيث تضمن عدم خروج البرنامج الإذاعي وتفرعه إلى نقاط عديدة تخرج عن الهدف الرئيسي للبرنامج.

ثالثا: تحديد الجمهور المستهدف من البرنامج الإذاعي:

ويتم تحديده عبر الخصائص التالية:

- الفئات العمرية.
- الخصائص المهنية.
- الخصائص التعليمية والثقافية.
- الخصائص المرتبطة بالمنطقة الجغرافية و غيرها. - النوع .

ويفيد تحديد الجمهور المستهدف في الجوانب التالية:

- تلبية الإحتياجات الحقيقية للجمهور المستهدف.
- إختيار الضيف الملائم.
- تحديد المدة الزمنية للبرنامج.
- تحديد أشكال الإتصال والتفاعل المناسبة مع أسرة البرنامج الإذاعي.[1]

ويلاحظ أن الإتجاه المعاصر في البرامج الإذاعية يركزعلى توجيه الرسائل الإذاعية إلى فئات جماهيرية متخصصة، أو تتصدى أيضا لموضوعات وقضايا متخصصة.

رابعا: جمع المعلومات: يعتمد النجاح الحقيقي للبرامج الإذاعية في أحد أبعاده الأساسية على مقدار الجهد الذي يبذل من جانب المعدين في جمع البيانات و المعلومات التي تتصل بالموضوعات والقضايا

1- نسمة أحمد البطريق، عادل عبد الغفار، **الكتابة للإذاعة والتلفزيون**، القاهرة، 2005، ص ص 16-17.

والشخصيات التي تقدمها البرامج الإذاعية، حيث تتعد مصادر المعلومات التي تفيد في إعدادها لتشمل ما يلي:

- الجرائد والمجلات ، - الكتب والدوريات.
- التقارير الرسمية بالوزارات والجهات الرسمية.
- البحوث والرسائل العلمية ،-المؤتمرات والندوات.
- الخبراء في المجالات المختلفة.
- شبكة المعلومات الدولية من خلال مواقع الدول والوزارات و الجهات الرسمية وغير الرسمية مواقع الأشخاص.

خامسا: إختيار ضيوف البرنامج:

يعتمد الإختيار على عدة أسس موضوعية تشمل:

- تخصص الضيف وخبرته في موضوع البرنامج.
- القدرة الإتصالية للضيف التي تمكن من سهولة توصيل معلوماته إلى الجمهور.
- القبول لدى المستمعين.
- أن يكون متاحا أثناء التسجيل.[1]

سادسا: إختيار الموسيقى والأغاني:

تستعين بعض البرامج الحوارية بالموسيقى والأغاني، ويشترط لنجاح إستخدامها في البرامج الإذاعية أن تتسم بالمواصفات التالية:

- أن تلائم طبيعة الموضوع.
- أن تلائم طبيعة الجمهور المستهدف من البرنامج.

1- المرجع نفسه، ص ص 17-19.

– تستخدم في الأماكن المناسبة في البرنامج.

– الإبتعاد عن إستخدام الأغاني الهابطة.

سابعا: الإعداد لجلسة تمهيدية بين مقدم البرنامج، وضيوف البرنامج قبل التسجيل:

يفضل قبل تنفيذ البرنامج الإذاعي أن يعقد المعد جلسة تمهيدية بين مقدم وضيف البرنامج لتحقيق الأغراض التالية:

– خلق ألفة بين المذيع والضيف والميكرفون.

– الإتفاق على محاور الموضوع والمدة الزمنية للبرنامج.

– تمكين فريق العمل من الإختبار الفني للأجهزة وإختيار أفضل وضع للجلسة الحوارية.[1]

وبالتالي هذه الأسس العلمية في الإعداد الإذاعي فرضتها التحديات الراهنة لضرورة الإلمام بها حتى تواكب التطور الآني والمستمر في مجال الإعداد للبرامج الإذاعية، فالإعداد الجيد يؤدي إلى وجود برامج إذاعية قادرة على طرح و معالجة قضايا و مشكلات المجتمع و التعامل معها بموضوعية، ورؤية علمية تلم بالجوانب المختلفة للموضوع أو القضية المطروحة في البرنامج الإذاعي.

4– العوامل المؤثرة في فعالية البرامج الإذاعية:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على فعالية البرامج الإذاعية وقدرتها على إحداث تغيير في طبيعة الجمهور المستمع، وهذه العوامل يمكن التعبير عنها بالمتغيرات التالية:

– **متغيرات المصداقية:** وهي العوامل المتعلقة بوسائل البرامج ومصداقيتها وتنوعها وشمولها وتجانسها، وهل هي متشابهة ومتسقة أم لديها تنوع وتعددية إعلامية.

– **متغيرات الجمهور:** حيث يختلف الجمهور الذي يخاطبه البرنامج من حيث إختلاف الخبرات والثقافات والتنشئة الاجتماعية، وقابليتهم للتأثر، بل إنه أحيانا يستجيب شخص عن آخر حينما يتعرض لنفس المحتوى وفقا لظروفه الصحية أو النفسية أو الاجتماعية.

1– المرجع نفسه، ص ص 19–20.

– **متغيرات المحتوى:** يتحكم محتوى البرنامج في قدرته على الإستمالة والإقناع والجاذبية وإشباع حاجات المتلقي، دورا مهما في فعالية تأثير تلك البرامج.

– **متغيرات البيئة:** وهي المنطقة التي تعرض فيها وتخاطبها البرامج الإذاعية، والتي تتغير بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي قد تكون مساعدة على إحداث تأثير وتغيير أو تكون عامل ضعف لتلك البرامج فهناك من البرامج التي تنجح في مناطق بيئية، ولا تنجح في بلد آخر [1].

ثالثا– الإذاعة المحلية في الجزائر:

1– خصائص الإذاعة المحلية وأهدافها:

أ – خصائصها:

تقوم الإذاعة المحلية على جملة من الخصائص يمكن أن نجملها فيما يلي:

– تمثل الإذاعة المحلية الرقابة الشعبية بين أفراد المجتمع المحلي، وتهتم بتلبية حاجاتهم وحل مشاكلهم.

– بساطة الأسلوب واللغة وإستعمال اللهجات المحلية عامل هام في نشر الثقافة بين الأوساط الشعبية وإحياء التراث المحلي الأدبي والفني، كما تسعى إلى تقوية الشعور بالتعاون الاجتماعي وبين روح التضامن بين مختلف الأفراد وتعزيز التقاليد الصالحة[2].

– تغطي الإذاعة المحلية رقعة جغرافية محدودة داخل الدولة.

– تناسق المجتمع الذي تغطيه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[3].

– يعكس مضمون البث في الإذاعة المحلية حياة الجماعة المحلية بكل أوجهها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والإبداعية كما يعكس الجوانب المرتبطة بتسيير المدينة، فيما يتعلق بالحياة اليومية للمواطن وبالأخص في مجالات السكن، الشغل، التربية، الصحة، النظافة، البيئة، الأمن، السياحة، الترفيه بواسطة الإبداع الإذاعي الذي تقترحه في برامجها، كما تساهم في ضمان الحق في الإعلام والتعبير لجميع المكونات الثقافية والاجتماعية والمهنية للمج المحلي، وتضمن التعبير التعددي لمختلف تيارات الفكر والرأي

1- محمد الجفيري، مرجع سابق، ص ص 28–29.

2– حسن عماد مكاوي، **الأخبار في الراديو والتلفزيون**، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1989، ص 35.

3– شكري عبد المجيد، مرجع سابق، ص 13.

كما تساهم الإذاعة المحلية في إبراز اللغتين الوطنيتين وترقيتهما في إطار إحترام الدستور، والمساهمة أيضا في الحفاظ على خصوصيات المجتمع المحلي، في مجال التعبير بمختلف مكونات اللغة الأمازيغية[1].

ب – أهدافها:

تتعدد أهداف الإذاعة المحلية كتعدد أسبابها، ومن بين هذه الأهداف نذكر ما يلي:

– إبراز الثقافة المحلية الشعبية خوفا من فقدانها كونها أساسا من أسس الشخصية الوطنية.

– تقدم الإذاعة المحلية كل أنواع الإنتاج الإذاعي من برامج ترفيهية دينية، إعلامية، وثقافية، بالإضافة إلى تغطية جميع الأحداث والنشاطات[2].

– كسر الحواجز التي تحول بين المواطن والمسؤوليين المحليين، ومحاولة نقل إهتماماته ومشاكله إلى السلطة المحلية.

– فك العزلة عن المناطق النائية من الوطن باستعمال الإعلام الجواري.

– خدمة الثقافة الوطنية، وإبرازها والتعمق في جذورها، عن طريق ما يقدم من برامجو أبحاث حفاظا على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة، وإبرازها عن طريق التعريف بتقاليد المنطقة، وتاريخها وخصوصية سكانها.

– الإهتمام برغبات الجمهور المحلي والتعرف على مشاكله والوقوف على إهتماماته، أي أخذ إعتبارات ورغبات الجمهور المستمع، فنجاح الإذاعة المحلية يتوقف على إنجاحها في إشعار الجمهور[3].

كل هذا يجعل للإذاعة المحلية سلطتها في المجتمع ومركزيتها المحلية ومكانتها الإعلامية، فالجمهور بإحتكاكه بها أصبح يصدق ما تقدمه إذاعته المحلية لإستمرار متابعته لها، بخلاف تعرضه للوسائل الإعلامية الأخرى.

1– محمد شلوش، مرجع سابق، ص 29.
2– نور الدين تواتي، مرجع سابق، ص 143.
3– المرجع نفسه، ص 143.

2- وظائف الإذاعة المحلية:

للإعلام المحلي أدوار عديدة في المجتمع، فالإذاعة لا تقل أهمية عن الوسائل الإعلامية الأخرى، إضافة لإتصالها المباشر بالمجتمع المحلي، حيث يتضح من خلال العديد من الدراسات العالمية بأن بعض الوظائف التي يحققها الراديو للمستمعين، يتعذر على وسائل الإعلام الأخرى تحقيقها نسبيا، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ – الوظيفة السياسية:

توظف الإذاعة من طرف النخب الحاكمة في عملية التنشئة السياسية لمجتمعاتها بهدف غرس قيم سياسية معينة تروج لها تلك النخب، كما توظف لتوصيل الرسالة الإعلامية الهادفة إلى تعميق الولاء للنظام الحاكمة والشخصية الوطنية والكيان السياسي، حيث تبلغ صوت الدولة وتنشر أفكارها ومشاريعها وإيديولوجيتها إلى الأفراد كما تنقل مشاكلهم وإهتماماتهم إلى السلطة لتصدر القرارت المناسبة وأول دليل على فعالية الإذاعة هو الدور الذي لعبته إبان الحرب العالمية الثانية، وأثناء الحرب العالمية الأولى.

ب – الوظيفة الاقتصادية:

وهي وظيفة متصلة بمفهوم التنمية، ذلك أن البعد الاقتصادي في العملية التنموية هو الأكثر بروزا من الجوانب الأخرى لهذه العملية إذ تقدم الإذاعة بين برامجها الإعلانات والفقرات الإشهارية من أجل الترويج لسلعة أو خدمة ما، ويساهم ذلك بطبيعة الحال في رفع مدخولاتها، كما تلعب الإذاعة دور الرقيب لمختلف المشاريع الاقتصادية، وتتطرق لإبراز أسباب تأخرها وتعطيلها.

ج – الوظيفة التربوية والتثقيفية:

تشجع الإذاعة على التعليم وإكتساب المعارف والمهارات وخبرات جديدة تساعد على إتخاذ القرارات والإرتقاء بالسلوك الفردي والجماعي[1]، وهوما يعنى بمعالجة القيم الاجتماعية والتي لا تقل شأنا عن الوظائف الأخرى فهي بناء المجتمع ووظيفته وأساس رقيه سلوكيا ومجرد تطرق الإذاعة إلى ممارسة الوظيفة هو في حد ذاته تنشئة إجتماعية بحتة، إنها تقوم بتثقيف الجماهير وتلبية احتياجاتهم الفكرية والنفسية والإرتقاء

1- عدلي سيد محمد رضا، **البناء الدرامي والتلفزيون**، دار الفكر العربي، مصر ،2002، ص 146.

بمستوياتهم الثقافية والحضارية، بالإضافة إلى ربطها بالمادة الترفيهية التي لا يقتصر أثرها على مجرد تسلية الجمهور، بل تؤثر فيه في إطار سياسة إعلامية محددة على حد تعبير محمد عدلي رضا.

د – الوظيفة الاجتماعية:

تلعب الإذاعة دورا هاما داخل المجتمع، حيث تجعل خدمة المجتمع من أهدافها الأساسية، فهي تسعى إلى ترسيخ قيم المجتمع وعقيدته وحضارته، كما تسعى إلى الإرتقاء بالفكر والسلوك، لأن مهمة الجهاز الإعلامي بصفة عامة والإذاعة بصفة خاصة، ليست لشغل الوقت فقط بأي برنامج، بل تهدف البرتمج جميعها حتى ما كان منها للتسلية والمتعة إلى الوصول إلى الفكر السليم و تقويم السلوك الاجتماعي الفردي، من خلال إستغلال هذا التأثير بما يعود بالنفع و بما يساعد على البناء السليم للأمة، هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة تعمل على بحث مشاكل المجتمع ومحاولة إيجاد الحلول لها لتكون الواسة بين شكاوي المواطنين والمسئولين[1].

ومن هنا يمكن القول أن هذه الوظائف التي تمارسها الإذاعة المحلية حصيلة أسباب و ضرورة إقتضتها الحياة المجتمعية من أجل معالجة موضوعية واعية للقضايا المحلية بما يحفز الطاقات المساهمة في إيجاد حلول كفيلة لحل هذه القضايا.

3- البرامج الاجتماعية للإذاعة المحلية:

1- مفهومها:

هي البرامج التي تتناول القضايا و لمشكلات والأمور الاجتماعية التي تهم المجتمع بصفة عامة ومناقشتها ووضع الحلول المناسبة لها، فالبرامج الاجتماعية في الإذاعة هي البرامج التي تقدم في الراديو بهدف عرض قضية أو مشكلة أو ظاهرة إجتماعية أو موضوع إجتماعي، في صورة إذاعية فنية تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي في إنماء الجانب الاجتماعي وتطويره، والبحث عن أسباب المشكلات الاجتماعية لتفاديها أو المساهمة في التقليل منها، وترتكز البرامج الاجتماعية على أهداف معينة تسعى إلى تحقيقها من خلال المضامين الإعلامية التي تقدمها، وكلما كانت الأهداف واضحة ومحددة كلما مكن ذلك من الوصول إلى نتائج إيجابية بطريقة أسرع و أفضل، فالبرامج الاجتماعية هي أحد البرامج الأساسية التي

1- المرجع نفسه ص 146.

ترتكز عليها الإذاعة بصفة عامة والإذاعة المحلية الجهوية بصفة خاصة، لخدمة جمهورها والتواصل معه من أجل المساهمة في عملية البناء الاجتماعي المتكامل للمجتمع، والإذاعة هي مكون رئيس في الهيكل الاجتماعي للمجتمع، تقوم بوظائف أساسية كأي مؤسسة إجتماعية، تساهم في الإستقرار الاجتماعي، بل لقد صارت وسائل الإعلام أهم هذه الوسائل، من خلال ما تقوم بها من حراك إجتماعي وإحداث التغيير، وتأتي البرامج الاجتماعية في مقدمة البرامج التي تعتمد عليها المؤسسة أي عملية تغيير في المجتمع، فالإنطلاق من الواقع الاجتماعي نقطة إرتكاز لأي خطوة مستقبلية تسعى الوسائل والمؤسسات للوصول إليها[1].

فهذه البرامج تعمل على الإهتمام بتفاصيل المجتمع من خلال معالجة قضاياه وإرشاده عبر التوجيه الأمثل للقيم والسلوكيات لدى الأفراد، إعتمادا على الأساس التفاعلي بينها وبين الفرد.

2- جوانب إعداد البرامج الاجتماعية:

البرامج الإذاعية بما فيها البرامج الاجتماعية تقتضي عملية إعدادها مراعاة لأهم الجوانب والأسس التي ترفع وتزيد من فعاليتها وبالتالي من درجة ثقة الجمهور فيها والتعاطي معها بإيجابية لتحقيق الأثر المطلوب والإستجابة السريعة، ومن بين هذه الجوانب والأسس:

- التخطيط الإذاعي:

هو التوظيف الأمثل للإمكانيات البشرية والمادية الموجودة التي يمكن وجودها بالإذاعة أثناء الفترة الزمنية للخطة من أجل تحقيق أهداف معينة، والذي يراعي الواقع الاجتماعي والدراسات السابقة حوله، مع الإعتماد على الأدوات العلمية التي تحقق المطلوب من خلال الملاحظات العلمية والإستبيانات وصبر الآراء في البرامج التفاعلية في الإذاعة وغيرها من الأدوات التي تحقق صورة واضحة عن المجتمع والمشاكل والقضايا التي يتخبط فيها، ومحاولة طرحها ومعالجتها بطريقة علمية تعتمد شخصيات علمية متخصصة، ومن خلال تجارب سابقة بالإعتماد على الثقافة والتعاليم الإسلامية لتحقيق جدية البرامج التي يتحقق نجاحها من الأثر الذي تتركه في نفوس المستمعين، أي أن يستهدف التخطيط الإذاعي الوصول إلى أعلى كفاءة ممكنة للحصول على أعلى عائد ممكن من الإستثمارات الإذاعية أثناء وبعد تنفيذ الخدمات الإذاعية.

1- طاهري لخضر، مرجع سابق، ص 99.

- إشباع الحاجات الأساسية:

فالمضمون الاجتماعي البعيد عن إحتياجات المجتمع وواقعه لا يتماشى ورغبات الجمهور، وبالتالي لا يحدث بينه وبين المستمعين تباعد ونفور، لأنه يحقق الإشباعات الأساسية لما يريده المستعمين في هذا المجتمع من هذه البرامج، وخاصة إذا كانت إذاعة محلية تتناول و تعالج المشكلات الاجتماعية التي تأتي في ذيل الترتيب ضمن مشكلات المجتمع المحلي، مما يجعل الجمهور يلجئ إلى مصادر وسائل إعلامية أخرى لإشباع حاجياته[1].

وفي هذا الصدد تشير مقاربة الإستخدامات والإشباعات إلى أن "الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي لرسائل الإتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الإتصال التي يرغبون في التعرض لها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة"[2].

فهذا الإختيار قائم على مدى نجاعة المضامين في الوسائل وعلى أساسها يتم إستخدامها من طرف الجماهير حتى يتم إشباع حاجاتهم المختلفة، فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليست الوسائل هي التي تستخدمهم.

- البرامج التفاعلية:

والتي تعتمد عليها البرامج الاجتماعية ومحاولة إشراك أكبر عدد من المستمعين بمختلف المستوويات والشرائح فالبرامج الإذاعية التفاعلية لها وسائل عدة، وأكثرها إعتمادا في الإذاعات المحلية، فالهاتف يسهل عملية الإتصال بين المستمع والإذاعة، لإعطاء أي برامج من البرامج لإجتماعية بما فيه من قضايا البعد الجماهيري، لذلك يعطي لأي برنامج تفاعلي الوقت المناسب والمدة الكافية التي لا تقل عن ساعة، وإن كانت ساعة واحدة تعتبر قليلة لا تفي بغرض إنجاح برنامج إجتماعي تفاعلي.

- الشكل الإذاعي للبرنامج:

فكما أن للمضامين والمحتويات الإعلامية أهمية كبرى في جلب الجمهور وإشباع حاجاته ورغباته، فإن للشكل والقالب الإذاعي الذي يبث به البرنامج أثر كبير في تحقيق الرضا الجماهيري عن البرنامج، لذلك

1- المرجع نفسه، ص ص 99-102.

2- عبد الحافظ عواجي صلوي، **نظريات التأثير الإعلامية**، جمع و تنسيق أسامة بن مساعد المحيا، 1433 هـ، ص 9.

يتطلب صياغة البرامج الاجتماعية في قوالب مناسبة حسب الموضوع والقضية المطروحة، وتوظيف كل الإمكانيات التي تتوفر لدى الإذاعة لإعطاء الصورة الجيدة للبرنامج، لرفع جاذبية هذه البرامج، وتعزيزها بالمحسنات كي لا يشعر المستمع بالملل و الضجر والرتابة ساعة بث البرنامج، وتحقيق تعاطي أكبر جمهور معها، والرفع من درجة التأثير وتحقيق الأهداف الاجتماعية بدرجة يستفيد معها المجتمع من التغيير الإيجابي الذي يخدم المجتمع والوطن.[1]

ويعني بذلك الصورة الذهنية التي تتشكل في ذهن المستمع في إطارها الديناميكي والحركي وليس النمطي المعتاد، حتى يتم إحتواء المستمع لا شعوريا ودمجه مع مضمون البرامج، ليحقق بعدها إشباعا معينا، فالشكل الإذاعي للبرنامج يضفي عليه طابعا جماليا خاص من شأنه أن يحرك ذوات المستمعين نحو جذبهم وإستمالتهم وأيضا تفاعلهم بما يحقق مهارات المذيع من جهة، ونجاح البرنامج وتحقيق إشباعات الجمهور المستمع من جهة أخرى.

3- مراحل إعداد البرامج الاجتماعية:

تخضع عملية إعداد البرامج الاجتماعية إلى مجموعة من المراحل والخطوات التي تمكن معد البرنامج من السير المنهجي المؤدي إلى عمل ناجح بمقياس إعداد البرامج، ويتم إخراجه في شكله النهائي الذي يصل للجمهور عبر موجات الأثير، وتكون أول خطوة في إعداد هذه البرامج إنطلاقا من الفكرة التي تتأتى عند عرض قضية إجتماعية محددة من الجتمع والرغبة في البحث عن حل لها، ويضع معد البرنامج الاجتماعي تصورا عنها يعززه للبحث والتقصي، ويحدد فيه نوع المضمون الذي يسعى إلى طرحه و معالجته إعلاميا أو على طرحه دون معالجته، فالبرنامج يبدأ كفكرة في ذهن معده الذي يحاول أن يجسدها على الورق حتى تجد المنتج الذي يتبناها، ويتفق على إخراجها إلى حيز الوجود في شكل برنامج إذاعي، وتحديد الأهداف المرجوة والخطوات المتبعة، ثم جمع المادة الإعلامية عن هذه القضية أو القضايا حسب واقعها في المجتمع، وإختيار القالب الفني للبث من بين القوالب الإذاعية الشائعة، وتحديد الجمهور المستهدف ثم تحديد الزمن والمدة التي تحقق الغرض المرجو، ومن خلال هذا يتم بلورة البرنامج في شكل مادة إذاعية، وعملية أعداد البرامج الاجتماعية التي تهتم بقضايا ومشاكل المجتمع تتطلب إيمان كامل ووعي وإدراك معده بأهميته، إلى جانب

1- طاهري لخضر، مرجع سابق ص 102.

تمكنه من إعطاء الصورة الحقيقية للقضية المطروحة وأبعادها، ونقلها إلى الجمهور بصورة صادقة صحيحة، وذلك يتطلب منه النظرة الشمولية للقضية وعدم الإكتفاء بالنظرات السطحية أو الجانبية.

فهذه المراحل لا تقل شأنا عن أهميتها في تحديد عوامل نجاح البرامج الاجتماعية في صورتها السليمة والهادفة، و أيضا مراعاة الجمهور في كل قضية ومستواه ودرجة فهمه للقضية واللغة التي يمكن أن يستوعب بها أكثر، والشخصية التي يمكن أن تؤثر فيه، والمداخل الإقناعية المناسبة له، فلكل برنامج جمهور خاص قد يزيد أو ينقص حسب فعالية البرنامج، ومن أجل العمل على إنجاح البرنامج ينبغي مراعاة عملية برمجته، وتحديد وقت إذاعته بناءا على رغبات الجمهور التي يمكن أن تحدد بناءا على أهل التخصص والتجارب والإستطلاعات التي تبين ذلك والتي يمكن أن تقوم بها الإذاعة بمجهوداتها الخاصة، أو الإعتماد على تجارب قام أو يقوم بها غيرها، ويمكن إيجاز خطوات إعداد البرامج الاجتماعية فيما يلي: [1]

أ- التفكير بأكثر مشكلة تهم أكبر قدر من الناس.

ب- جمع المعلومات عن المشكلة سواء كانت معلومات إحصائية أو غيرها.

ج- تحديد الجمهور المستهدف وخصائصه.

د- تحديد القالب الإذاعي المناسب لطرح هذه القضية.

ه- تحديد الوقت المناسب لطرح هذه القضية.

و- تحديد الشخصيات التي سوف يتم إستضافتها في البرنامج.

ويمكن نجاح البرامج الاجتماعية الإذاعية في إستقطاب أكبر جمهور والإعتماد على الإتصال التفاعلي معه، وما يزيد من هذا التفاعل هو تنوع البرامج الاجتماعية وإستضافة الخبراء والشخصيات التي تملك رصيد حول القضايا والمشكلات الاجتماعية والقيم والثقافات في المجتمع المحلي.

كما أن البرامج الاجتماعية ينبغي أن تدرس بعناية الإمكانات المتاحة وكيفية إستعمالها، وكيفية إستغلال التقنيات الموجودة والمؤثرات الصوتية والموسيقية التي تعطي للبرنامج نكهة جذابة تتناسب والبرنامج، ويمكن أن تكون المؤثرات في بداية البرنامج كمؤشر للفت الإنتباه للبداية، أو خلال البث، كما يمكنها أن تكون

1- المرجع نفسه، ص ص 103-104.

علامة لنهاية البرنامج، فالمؤثرات الصوتية والموسيقية تعد جزء يعتمد عليها لكثير من المضامين الإعلامية في الوسائل السمعية أو السمعية البصرية[1].

4- الدور الاجتماعي للإذاعة المحلية:

الإذاعة المحلية في عموميتها تتميز بمتابعة ومعالجة القضايا الاجتماعية والشؤون اليومية للمجتمع بصفة عامة، فهي بذلك تحقق دورها الأساسي في خدمة المجتمع المحلي، وبالتالي يمكن إيجاز الدور الاجتماعي للإذاعة المحلية في النقاط الآتية:[2]

- دورها البارز في ترسيخ العادات والقيم والتقاليد السليمة، وتهذيب سلوك الفرد والمجتمع، بل والعمل على نقلها والتعريف بها خارج الحدود السياسية والجغرافية.

- معالجة المشكلات الاجتماعية من خلال التمثيليات المختلفة.

- تقديم فرص جيدة للمجتمع لكي يعمل على الإستفادة من وقت فراغ الشباب على نحو مثمر، يتم ذلك من خلال البرامج الثقافية والاجتماعية والمقابلات والمسابقات ونحوها من البرامج.

بالإضافة لدورها البارز في زمن الحرب، وذلك يكون في رفع الروح المعنوية لأفراد الجيش والمجتمع، وفي نفس الوقت الوقوف ضد الدول المعتدية.

- حماية أفراد المجتمع من التيارات الفكرية الهدامة من خلال المحافظة على القيم السائدة[3].

فلإذاعة تشكل بهذا عنصرا محوريا في المجتمع، تعبر عنه بكيفية شاملة لجميع المجالات وخاصة الاجتماعية منها، فهي بذلك تخلق صورا عديدة تميزها الديناميكية يعتمد عليها أفراد المجتمع في إدراك واقعهم وتفعيل أدوارهم من خلال الإتصال التفاعلي عبر هذا الإدراك، أي تعمل على التوعية المستمرة للمجتمع وخاصة في قيمه ومعاييره الاجتماعية.

1- المرجع نفسه، ص ص 103-104.

2- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص 41.

3- المرجع نفسه، ص 41.

5- الإذاعة المحلية الجزائرية، النشأة والتطور:

أ- نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر:

لقد كان بث الإذاعة الجزائرية يتوقف في منتصف الليل، فأنتج هذا الوضع غياب صوت الإذاعة الجزائرية في الجزائر، وفي كل منطقة المغرب العربي، وهنا كانت بداية البث الجهوي لبرنامج "مغرب الشعوب" ولمدة ستة ساعات من وهران، وفي نفس الإطار أعطيت فترة بث جهوي لقسنطينة، وبنفس الحجم الزمني وكان ذلك في نهاية 1975.

لم تظهر الإذاعة المحلية في الجزائر إلا في سنوات متأخرة نظرا للعوائق القانونية والسساسية، لكن بعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغيرات نحو حرية التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها من جديد في بداية التسعينات، فكانت البداية من بشار، حيث إنطلقت إذاعة الساورة في 20 أفريل 1991، ثم تلتها متيجة في 08 ماي 1991، والواحات (ورقلة) في 09 ماي 1991، ثم توالت إنطلاقات عدة محطات إذاعية جهوية في الجزائر ليصل عددها عام 2004 إلى 29 إذاعة، 28 منها تبث فعليا وواحدة مشروع جهاز مكتمل ينتظر الإنطلاق، وهي إذاعة سوق أهراس وتتوزع بمعدل 17 إذاعة في الشمال و12 في الجنوب، إضافة إلى مشروعين خاصين بإذاعتي جيجل وسعيدة، كما تشير إلى أن الإذاعة الوطنية هي المسؤولة الوحيدة على تأسيس الإذاعات الجهوية كونها صاحبة النواة الأولى في الميدان الإذاعي الجزائري، حيث لديها خبرة فيما يخص الإنتاج والتسيير والتنظيم، وهي صاحبة المبادرة لإنشاء المحطات الإذاعية الجهوية[1].

و يمثل الجدول أدناه قائمة الإذاعات المحلية الموجودة في الجزائر من سنة 1991 إلى سنة 2012 :

الإذاعة	المقر	تاريخ التأسيس	الإذاعة	المقر	تاريخ التأسيس
الساورة	بشار	20-04-1991	بلعباس	سيدي بلعباس	17-02-2004
متيجة	الجزائر العاصمة	08-05-1991	سوق أهراس	سوق أهراس	23-02-2005

1- نور الدين تواتي، مرجع سابق، ص ص 138- 139.

الواحات	ورقلة	05-09-1991	الجلفة	الجلفة	09-09-2007
السهوب	الأغواط	11-05-1991	جيجل	جيجل	11-01-2007
الأهقار	تمنراست	04-16-1992	سعيدة	سعيدة	02-24-2008
البهجة	الجزائر العاصمة	10-01-1992	أم البواقي	أم البواقي	03-19-2008
العالية	تلمسان	10-07-1992	عين تموشنت	عين تموشنت	03-26-2003
الهضاب	سطيف	10-10-1992	تيسمسيلت	تيسمسيلت	04-06-2008
الأوراس	باتنة	12-29-1994	برج بوعريريج	برج بوعريريج	04-23-2008
الباهية	وهران	01-26-1995	عين الدفلى	عين الدفلى	05-01-2008
سيرتا	قسنطينة	02-05-1995	تيبازة	تيبازة	07-01-2009
تبسة	تبسة	04-04-1995	الجلفة	الجلفة	09-09-2007
توات	أدرار	06-04-1995	البليدة	البليدة	07-04-2011
الصومام	بجاية	08-19-1996	النعامة	النعامة	04-25-1999
واد سوف	الواد	11-21-1996	الزبان	بسكرة	05-14-1999
عنابة	عنابة	01-13-1997	ميزاب	غرداية	02-24-2001

الطاسيلي	إليزي	27-01-1997	بني شقرون	معسكر	27-07-2003
تيارت	تيارت	25-10-1998	البيض	البيض	08-09-2003
تندوف	تندوف	12-03-1999	الحضنة	المسيلة	07-10-2003
سكيكدة	سكيكدة	15-11-2003	الظهرة	مستغانم	10-02-2004
الشلف	شلف	26-01-2004	المدية	المدية	22-03-2008
الطارف	الطارف	30-05-2010	قالمة	قالمة	27-12-2008

جدول رقم (1): الإذاعات المحلية في الجزائر، المقر، وتاريخ التأسيس.[1]

ب – أسباب تأسيسها:

لقد إتخذت الإذاعة المحلية لذاتها ضرورة إجتماعية في كل المجالات ولهذه الضرورة أسباب عديدة نذكر أهمها فيما يلي:

– محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري لأنها تمثل عائقا في سبيل عملية الاتصال بين غالبية المجتمع والسلطة عن طريق الصحافة المكتوبة، مما دفع بالحكومة إلى إستعمال الوسائل الشفوية لتحقيق الإتصال المرغوب فيه، والوسيلة المتاحة والتي يمكن أن يحقق ذلك هي الإذاعة لقلة تكلفتها بالنسبة للدولة والمواطن.

– عجز البرامج الوطنية عن التغطية الكاملة لكل أرجاء الوطن مما أتاح المجال أمام القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية وبعض القنوات العربية من النفوذ إلى المواطنين الجزائريين.

1– الهاشمي بن بوكريطة أمال، **دور الإذاعات المحلية في تكوين وتعزيز الصورة الذهنية للهوية الثقافية والحفاظ عليها–دراسة مسحية لعينة من طلبة جامعة خميس مليانة–**، رسالة ماستر (منشورة)، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015، ص ص 34-35.

– وجود الحاجة الدائمة والملحة للمعلومات ذات الطبيعة المحلية، والتي لا يمكن للإذاعة المركزية أن تلبي ذلك.

– غياب الإتصال الذي يعطي الحق للمواطن في الإعلام، خاصة في المناطق البعيدة عن المدن الكبرى والمناطق الشاسعة في الجزائر والتي لا يصلها الإعلام الذي يخدم المجتمع الجزائري.

– أزمة الثقة بين الشعب والسلطة لغياب الإتصال الذي برر سياسة الدولة التنموية، ويسخر المجتمع لخدمة هذه السياسة دفع السلطات إلى العمل على نشر الإذاعات المحلية لشرح سياسة الدولة وخدمة الأهداف العامة التي تسعى إليها، على حسب المناطق وما يميزها من عادات وتقاليد، وبكل اللغات واللهجات المتواجدة في كل ناحية[1].

ويمكن القول أنها تأسست لملئ الفراغ الإعلامي في مختلف ولايات الوطن حتى يمكن الإحتواء والأهم الإهتمام بقضايا المجتمع المحلي وتحقيق الإتصال بين الفرد والدولة في إطار رعاية الإذاعة لإهتماماته والتي تظهر عامة في مجتمعه.

ج – المبادئ العامة للإذاعة المحلية الجزائرية:

وضعت السلطات الجزائرية الأسس والمبادئ التي تستند إليها الإذاعات المحلية في شبكتها البرمجية حتى تعمل على التنشيط القطري لإبراز مختلف الرهانات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية للجزائر، ومن بين هذه المبادئ:

أ – دعم الوحدة الوطنية والسلم.

ب – صقل الهوية المشتركة التي تدعم التضامن.

ج – تشجيع الإنسجام الاجتماعي وتفضيله.

وحتى تكون الإذاعات المحلية ذات تفاعلية كاملة فإنها مطالبة بما يلي:

أ – العمل على ترقية الإنتاج الموسيقي وتشجيع المواهب المحلية .

1– طاهري لخضر، مرجع سابق، ص ص 95–96.

ب – مراعاة إهتمامات المواطنين وفق مقاييس الجنس والسن والطبيعة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية للمنطقة، إنطلاقا من الخدمة العمومية التي تقدمها الإذاعة المحلية.

ج – إدراج المواعيد السياسية لنقاش يفتح فيها الرأي والرأي الآخر.

ه – الإهتمام بمواضيع التعبئة الاجتماعية.

و – المبادرات المحلية والثقافية الديمقراطية والسلم والمصالحة.

والهدف المنشود من هذه الأسس والمبادئ، هو جعل الإذاعة وسيلة حوار وإدماج و ترقية تنموية لبناء مجتمع ديمقراطي متماسك، وهذه الأسس والمبادئ محددة في المرسوم التنفيذي رقم91 /103 المؤرخ في 20 أفريل 1991، بل أن هذا المرسوم يفرض على الإذاعات بأن تسمح بممارسة حقوق التصحيح والرد، كما نصت عليه المواد من (41–52) من قانون الإعلام المؤرخ في 30 أفريل 1990[1].

د– تحديث الإذاعات المحلية في الجزائر والتوجه نحو الرقمنة:

بدأت الإذاعة الجزائرية منذ سنة 1992 في توسيع إنتشارها الأثيري من خلال إنشاء القنوات، وتدعيم الموضوعاتية إذاعة القران الكريم، الإذاعة الثقافية، إذاعة الجزائر الدولية، إذاعة جيل FM اللسان للغوي الجزائري من خلال القنوات الناطقة بثلاث لغات، أما على المستوى التقني أوالتكنلوجي فقد بدأت الإذاعة الجزائرية في الإنتقال التدريجي من النظام التناظري إلى النظام الرقمي منذ سنة 2000، حيث شهدت الإذاعة الجزائرية مع الإذاعات المحلية عملية واسعة لتحديث وعصرنة العمل والإنتاج الإذاعي بما يتماشى مع التقنيات الحديثة للإعلام الإذاعي، ومن هذه الزاوية شرعت في رقمنة إنتاجها وأرشيفها من البرامج الإذاعية وذلك ما فرض على الإدارة المركزية والفرعية العمل على تعويض التجهيزات التماثلية بما يقابلها من الأنظمة الرقمية من خلال إقامة شبكة داخلية للربط الرقمي ما يسمح بإقامة نظام إذاعي رقمي متكامل، والأبرز في ذلك هو إقامة قاعدة بيانات إلكترونية أو ما يطلق عليها منصة إلكترونية، مكنتها من تعزيز منظومتها الإذاعية، إلى جانب ذلك تركيز البث الرقمي المناسب لخدمة الجمهور وفي إتجاه إشباع الفضول المعرفي والترفيهي والتشاركي الذي يميز فئات عريضة من الجمهور، دون أن تغفل المؤسسة عن مسألة تكوين وتدريب العاملين وتركيز الإحتياجات التدريبية حول الرقمنة وإستخدام التكنلوجيات الحديثة للإعلام والإتصال،

1– قدوري عبد القادر، **الإذاعة المحلية الجزائرية ودورها الإخباري والتوعوي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد24، 2017، ص ص 344_345 .

وهذا ما تم من خلال تجسيد مشروع مركز للتدريب الإعلامي الإذاعي سنة 2012، بمدينة تيبازة، هذا المركز جاء ليسهر على ضمان تحسين مستوى الرسالة الإعلامية، التكوين والتأهيل في مختلف الإختصاصات والمهن التي يتطلبها العمل والإنتاج الإذاعي وقد إنتقل المركز من مرحلة الإعتماد على الخبرة التدريبية الأجنبية، إلى مرحلة التدريب الذاتي إعتمادا على إطاراتها وخبرائها.[1]

1- أحمد بوعون، مرجع سابق، ص 296.

خلاصة:

لازالت الإذاعة المحلية تفرض وجودها في ظل التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى، فهي تعمل على مواكبة المستجدات وتحقيق إشباعات الجمهور المستمع في مختلف المجالات، إذ لازالت في مقدمة الموضوعات الإعلامية الهامة في إطارها السوسيولوجي، فالإذاعة المحلية تعبر عن ذاتية المجتمع وأصالته وأصل إختلافه المتميز، لذلك هي تعمل بإستمرار في تقديم طرح نظري وموضوعي هادف لخدمة المجتمع وخاصة تعزيز القيم الإجتماعية وتحسين السلوك وتوعية الأسر، كما أنه لا يخفى عليها البحث والتعمق في إكتشاف الأنساق الخفية لكل ظاهرة من الظواهر الاجتماعية وبمختلف أشكالها، مجسدة بذلك دورها الاجتماعي في سياق إعلامي إتصالي مباشر، لذلك فكما كان لبدايات إنشائها ضرورة وأسباب فكذلك في إستمرارها أهداف وإستراتيجيات تسعى دائما لتحقيقها في إطار الإهتمام بقضايا ومشكلات المجتمع المحلي وخدمة الصالح العام.

الفصل الثالث:

القيم الاجتماعية والأسرة الجزائرية

تمهيد

أولاً – مدخل إلى القيم الاجتماعية

1- القيم

2- خصائص القيم الاجتماعية

3- العوامل المؤدية لتبني القيم الاجتماعية

4- مراحل بناء القيم الاجتماعية وتنميتها داخل الأسرة

5- أهمية القيم الاجتماعية

ثانياً– الإتجاهات والنظريات المفسرة للقيم الاجتماعية

1- الإتجاهات المفسرة للقيم

2- نظرية الحتمية القيمية في الإعلام

3- نظريات إكتساب القيم الاجتماعية

ثالثاً– الأسرة الجزائرية والبناء القيمي

1- الأسرة الجزائرية، تطورها، خصائصها ومميزاتها

2- مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية

3- أسباب وعوامل التغير القيمي في الأسرة الجزائرية

4- الإذاعة كوسيلة للمحافظة على القيم الاجتماعية في ظل تقلص الدور التربوي للأسرة

خلاصة

تمهيد:

مما لا شك فيه أن كافة المجتمعات تسعى جاهدة لغرس القيم وتجسيدها في النشئ، وذلك لأهميتها في الحفاظ على الأسرة والمجتمع، ودفعه نحو التقدم والرقي الحضاري وحمايته من براثن القيم الفاسدة والوافدة من أي مجتمع آخر، والأسرة الجزائرية كانت النموذج الأمثل في هذا الفصل، فلا يمكن إنكار دورها الجوهري والنبيل في تربية النشئ على القيم الاجتماعية التي يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية الاجتماعية، فهي تعمل على إعداد الأفراد نفسيا وإجتماعيا وبالتالي إدماجهم في الإطار الثقافي لمجتمعهم بغرس المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد، لتصبح من مكونات شخصية الفرد ويصبح هو بدوره صورة مجتمعه، فالأسرة تساهم مساهمة وظيفية تجاه النسق القيمي من خلال ما يحدده هذا الأخير من إلتزامات ومعايير يفرضها على أفراد الأسرة، لأن الوظيفة الكامنة لذلك الإلتزام بنسق القيم من قبل الأعضاء هي زيادة درجة التماسك داخل النسق الأسري، إضافة إلى مختلف المؤسسات الاجتماعية والإعلامية كالإذاعة، والتي تحاول مساعدة الأسرة وتوعيتها نحو الأسلوب الأمثل في التربية الصحيحة للنشئ، ويختص هذا الفصل بعرض أساسيات القيم والقيم الاجتماعية وأهم الإتجاهات والنظريات المفسرة للقيم لحوصلتها في البعد التنظيري السوسيولوجي ثم التطرق إلى فهم معالم الأسرة الجزائرية وبنائها القيمي بشكل عام.

أولاً – مدخل إلى القيم الاجتماعية:

1- القيم:

أ- علاقة القيم ببعض المفاهيم النفسية والاجتماعية:

هناك العديد من المفاهيم التي تتشابه مع مفهوم القيم، وإحتمال الخلط بينها وارد لذا سيتم توضيح وتحديد الفرق بين مفهوم القيم والمفاهيم الأخرى كما يلي:

- **القيم والإتجاهات:** إن الفرق بين الإتجاهات والقيم يكمن في أن القيم لا يمكن أن تكون إتجاها مع أن الإتجاهات (التقويم الإيجابي أو السلبي للأشياء أو الأشخاص أو المواقف) يمكن أن تكون وظيفة للقيم أو وسيلة للتعبير عنها، ويمكن أن تكون للفرد الواحد مئات الإتجاهات ولكن لا يزيد عدد القيم عن العشرات لديه، كذلك القيم أكثر ثباتا وإستقرارا من الإتجاه، كما أن تغيير الإتجاه عادة يكون أسهل من تغيير منظومة القيم[1].

وبالرغم من وجود عناصر مشتركة بين القيم والإتجاهات إلا أنه ليس من الضروري أن يكون إنسجام بينهما، فمثلا الإتجاه الذي يمسك به فرد من الأفراد قد ينبعث عنده قيم تختلف تماما عن القيم التي ينبعث عنها نفس الإتجاه في شخص آخر، فقد يعتقد شخص في ضرورة مساعدة الفقراء كإلزام إجتماعي، بينما يعتقد آخر في ضرورة مساعدتهم من الشعور بالتعالي والسيادة[2].

- **القيم والحاجات:** الفرق بين القيم والحاجات يكمن في أن القيم تتضمن الوقائع المعرفية التي يعد الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يمكنه عملها، بينما الحاجات لا تحتوي هذا الأمر، كما أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات الحية على حد السواء.

- **القيم والتفضيلات:** ذهب عدد من الباحثين إلى أن القيم هي تفضيلات ورغبات، فنحن عندما نقوم بالحكم

1- مومن الجموعي بكوش، **القيم الاجتماعية مقاربة نفسية-إجتماعية**، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، 2014، ص77.

2- خليل عبد الرحمن معايطة، **علم النفس الاجتماعي**، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007، ص 184.

على شيء ما حسنا كان أم قبيحا نحكم عليه حسب مالدينا من تفضيلات، ويقول ماجد الجلاد في وصفه للقيم بأنها علم السلوك التفضيلي، إذ أن أي سلوك للفرد يمثل تفضيلا للمسلك الآخر[1].

– **القيم والمعايير:** المعيار يمثل السلطة الخارجية للفرد، وأما القيم فهي بمثابة السلطة الداخلية[2]، فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية فهي الأساليب المفضلة لنوعية الناس نحو فئات محددة للخبرة الإنسانية، بينما المعايير تتضمن تصورات إنسانية من الواجبات والإلتزامات، هي قواعد السلوك في مواقف معينة، وبإختصار فإن القيم تحدد التفضيلات الاجتماعية بينما المعايير تعين القواعد والإلتزامات الاجتماعية[3]، بمعنى أن المعايير هي قواعد السلوك تحدد ما يجب وما لا يجب، بينما القيم هي مستويات للتفضيل ومثاليات.

– **القيم والمعتقدات:** القيمة تتضم الإعتقاد بأن موضوعا ما يرضي أو يشبع رغبة معينة لدى الفرد ودوافعه، وفي مقابل ذلك يفرق بعضهم بين القيم والمعتقدات على أساس أن القيم تشير إلى الحد الحسن مقابل السيء، أما المعتقدات فتشير إلى الحقيقة مقابل الزيف، فالمعارف هي القيم تتميز عن باقي المعرف الأخرى بالخاصية التقييمية، حيث يختار الشخص في ضوء تقييمه ما هو مفضل أو غير مفضل بالنسبة له، كما أنها ليست مرادفة للمعتقدات أو الأهداف ولكنها تدور حول المعتقدات أو الأهداف التي يتبناها الفرد، ويمكن تصورها في ضوء متصل "المقبول–المرفوض".

– **القيم والإهتمام:** يفرق البعض بين الإهتمام والقيمة، على أساس أن الإهتمام هو أحد المظاهر العديدة للقيمة، يساعد في توجيه الفعل وتحقيق الذات، وأن مفهوم الإهتمام أضيق من القيمة، فهو لا يتضمن ضربا من ضروب السلوك المثالية كما أنه من الصعب القول بأن الإهتمام معيار له صفة الوجوب التي تتميز بها القيم، وتتميز القيم عن غيرها من مظاهر الشخصية مثل الميول، فنجد أن القيم تهتم بالأهداف البعيدة العامة، تترتب هرميا أي أن بعض القيم يسيطر عليها أو يخضع لها، فالفرد يحاول أن يحقق قيمه جميعا ولكن إذا حدث تعارض بينها فإنه يخضع بعضها للبعض الآخر وفقا لترتيب خاص به، وثمة ميزة أخرى للقيمة وهي أنها أبطئ في التغييرمن الإتجاهات والميول، ومن الضروري أن ننظر للقيم على أساس أنها لا تعكس مجرد حاجاتنا وإهتماماتنا الخاصة، ولكنها تعكس أيضا ما يثيب ويعاقب عليه المجتمع[4].

1– مومن الجموعي بكوش، مرجع سابق، ص ص 77–78.

2– المرجع نفسه، ص 78.

3– نورهان منير حسن، **القيم الاجتماعية والشباب**، دار الفنح للتجليد الفني، الإسكندرية، 2008، ص 95.

4– عبد اللطيف محمد خليف، **إرتقاء القيم**، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص ص39–41.

- **القيم والأعراف والتقاليد:** العرف نوع من العادات التقليدية يشبه التقاليد من ناحية أنه تقليدي وعريق ومتوارث وملزم، إلا أنه يختلف عنها في درجة إلزامه وإنتشاره وشموله وعموميته، فالتقاليد عادات تهم جماعة أو فئة أو طبقة فهي عادات ضيقة النطاق نسبيا، أما العرف فهو يهدف إلى حفظ كيانات الجماعات كلها متمثلا في وحدة واحدة هي وحدة المجتمع، ومتمثلا في القيم كذلك.

- **القيم والسلوك:** القيم تعد أكثر تجريدا من السلوك فهي ليست مجرد سلوك إنتقائي بل تتضمن المعايير التي تحدث التفضيل على أساسها، كما يرى " لوك" أن السلوك يتحدد بالقيم والأهداف، كماهو مبين في الشكل الآتي:

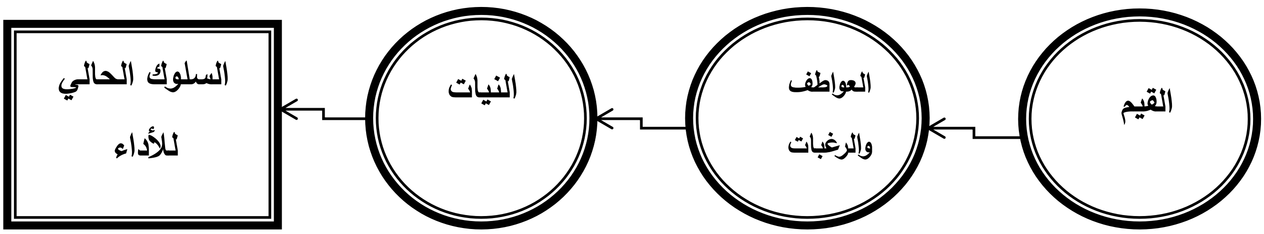

الشكل رقم "1" – علاقة القيمة بالسلوك.

- **القيم والمثل:** يمكن القول أنه هناك تقارب قوي بين القيم والمثل، فالمثل تمثل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعى إلى تحقيقها[1].

ب – مصادر القيم وتصنيفاتها:

أ– مصادرها:

مصادر القيم كثيرة ومتنوعة حسب إنتشارها وتباينها من مجتمع لآخر، وذلك تبعا للأنظمة التي يتكون منها المجتمع، وتختلف مصادرها حسب إختلاف مجالات العلماء الذين يدرسونها، فمنهم من يرى أن مصدرها الأفكار العقلية المجردة كالفلاسفة الذين يرون أن القيمة ثابتة لا تتغير، ومنهم من يرى أن مصدرها المجتمع والخبرات، ومنهم من يرى أن مصدرها الفرد، لذا يتسم التركيز في هذه الدراسة على أربع مصادر رئيسية للقيم وهي كالتالي:

- **الدين كمصدر للقيم :**

1– مومن الجموعي بكوش، مرجع سابق، ص 78.

يعتبر الدين من أهم مصادر القيمة حيث يتجسد ذلك في نسق إجتماعي مبني على السلوكات المرغوبة والمحمودة من جهة، والأفعال المذمومة والمحرمة من جهة أخرى، وهذا في سياق ثابت ومتوازن بين المثالية والواقع، وهذا بالتأكيد على العلاقة بين الفرد والله، (أو أي قوة عليا يعتقد فيها هذا الفرد)، وبذلك يكون مصدرا للقيم الإنسانية المتعلقة بالأسلوب الاجتماعي كالتعاون والتسامح والتواضع والتراحم والألفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيم الحب والوطنية والقومية وغيرها من القيم الأخلاقية التي تحاول جعل المجتمع متوازنا، حتى وإن كانت تعطي فكرة عن إرتباط الدين من هذه الناحية بعلم الأخلاق الذي يبحث في الصورة المثالية التي يجب أن يكون عليها السلوك الإنساني، ويهتم بموضوع الخير الأسمى للإنسانية والحق والواجب والصواب والخطأ والمشاكل التي يثيرها الإلتزام الأخلاقي ومعنى للفضائل ويبين الخير والشر[1].

- **الثقافة كمصدر للقيم:**

تعتبر القيمة إحدى المكونات الأساسية للثقافة، حيث أن الثقافة حسب تايلور عبارة عن إناء يحمل كل ما هو مادي وروحي، إضافة إلى أنه يشمل المعرفة بكل سعتها ومجالاتها، إذن فالثقافة مصدر مهم للقيم، وهو ما يؤكده الباحث حليم بركات في كتابه المجتمع العربي المعاصر: "ليست الثقافة مكونات ثابتت جامدة مطلقة متعلقة ساكنة تصلح لكل زمان ومكان، بل هي متطورة ومتغيرة ومرنة نسبية منفتحة ديناميكية، متحولة باستمرار نتيجة لعوامل وقوى عديدة داخلية وخارجية، لذلك لا تعني الثقافة مجرد التمسك بالأصول فقط، بل تعني الثبات والديمومة معا، وتشمل التجديد والإبتكار وبذلك لا تكون ثقافة المجتمع وليدة بيئة ذلك المجتمع وحده، لكنها تكون وليدة البيئة وإحتكاكها بثقافات بيئية أخرى"[2].

وبذلك فقد وضع حليم بركات الثقافة في مجال ديناميكي يتأثر بالتلقي والتفاعل داخل المجتمع وخارجه، ويؤكد في ذلك السياق بأن القيم من المكونات الأساسية للثقافة في قوله "يتميز كل مجتمع بثقافته الخاصة، التي تضمن طرق وأساليب حياته المشتملة على ثلاثة مكونات متداخلة فيما يلي:

- القيم والرموز والأخلاق والسجايا والمعتقدات والمفاهيم والأمثال والمعايير والتقاليد والأعراف والعادات والوسائل والمهارات التي يستخدمها الفرد في التعامل مع بيئته.

- الإبداعات والتغييرات الفنية من أدب وموسيقى وفن.

1- ثريا تيجاني، مرجع سابق، ص 84.

2- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر درسات إستطلاعية إجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة06، 1998، ص 321.

- الفكر من علوم وفلسفة ومذاهب وعقائد ونظريات[1]

- الأسرة كمصدر للقيم:

هي البيئة الأولى التي تحتضن الفرد، كما أن طبيعة الخصائص التي تميزها تجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تعلم الفرد مبادئ النشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات إلى غير ذلك من المسؤوليات الفردية والاجتماعية[2].

فالأسرة بهذا المعنى هي المسؤولة عن بث روح المسؤولية وإحترام القيم وتعويد الأبناء على إحترام الأنظمة الاجتماعية ومعايير السلوك فضلا عن المحافظة على قيمهم وإستمارية التواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة، فمن أجل ذلك ينبغي التعامل مع أسس القيم المرغوبة على أنها سلوكيات صحيحة، لتترسخ في النشئ وتمثل الأسرة في هذا الشأن القدوة والمثال الأول لإكتساب القيم من خلال التربية.

- وسائل الإعلام كمصدر للقيم:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وأنترنت وصحف ومجلات وغيرها..، بما تنشره وتقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء، لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن النمو العقلي والإنفعالي والإجتماعي للأطفال والمراهقين يتأثر بدرجة كبيرة بما يتلقونه من مواد تقدمها وسائل الإعلام المختلفة[3]، ولا يقتصر ذلك أيضا عليهم فقط بل تعدى ذلك إلى الأسرة، فقد تخلت نسبيا عن دورها التربوي، لتحل محلها وسائل الإعلام والإتصال لملئ ذلك الفراغ في تطبيع النشئ بسلوكيات معينة، من خلال ترسيخ وصناعة وتغيير وإلغاء مجموع القيم الخاصة بهم، عن طريق محتوياتها وموادها الإعلامية المنشورة سواءا على الفضائيات أو الإذاعة أو الأنترنت أو غيرها، كوظيفة لتثبيت القيم الاجتماعية التي يتمسك بها الفرد والعمل على نشرها، كما أنها إذ تثبت هذه القيم فإنها بذلك تؤمن المقاومة للقيم المغايرة التي تحاول غزو المجتمع كإحدى إيجابياتها، أما القيم السلبية التي تنشر عبر وسائل الإعلام والإتصال فهي إحدى الجوانب السلبية لها.

1- المرجع نفسه، ص 321.

2- مومن الجموعي بكوش، مرجع سابق، ص 80.

3- المرجع نفسه، ص 81.

ومهما كان مصدر القيم فإنها تقوم بدور إيجابي في تحديد الأدوار الاجتماعية وكيفية أدائها، وهذا يشكل تساند وظيفي بين الأدوار والقيم، فالأدوار تخلق القيم وتؤثر فيها، والقيم تعدل الأدوار وهذا يحقق للبناء الاجتماعي توازنه وخصوصيته.

ب – تصنيفاتها:

يعد تصنيف ثالوث القيم: "الحق"، "الخير"، "الجمال"، أقدم تصنيف وهو تصنيف محدود في رأي البعض، حيث يرون في القيم تعددا أصيلا وتنوعا إلى غير حد، بقدر تعدد وتنوع مجلات النشاط الإنساني فيضيفون بذلك مرتبة أخرى هي "الدين"، ومنهم من يضيف القيم السيكولوجية والقيم التاريخية والقيم الاجتماعية، والقيم المتعلقة باللذة، والنفعية، والمنطقية، والظاهر أن تباين التصنيفات يخضع لتباين المحتوى النوعي للقيمة، فهناك تصنيف لمواقف المفكرين من قيمة الحق، يختلف عن تصنيف مواقفهم من قيمة الخير، وقيمة الجمال، وغيرها من القيم، هذا الإختلاف في المواقف يتوقف على نظرة الباحث الخاصة من تصور القيمة وموقفها ومن مكانتها في مذهبه، فمنهم من جعلها إمتدادا لموقفه من الوجود والمعرفة وهذا هو الإتجاه الغالب عند معظمهم، ومنهم من جعلها بداية لفلسفته ومفتاحا لفهمها، وقد يرجع الإختلاف إلى الموقف من طبيعتها من حيث التعريف، ومن حيث هي وسيلة أو غاية ذاتية، أو موضوعية، نسبية، أو مطلقة[1].

ويذهب الباحثون إلى أن القيم نوعان: قيم إقتصادية مادية، تباع وتشترى وينشدها الناس كوسيلة لتحقيق غاية، وقيم إنسانية روحية أخلاقية، تلتمس لذاتها وتطلب كغاية، والقيم الاقتصادية هي قيم واقعية تتعلق برغبة إكتساب الخيرات وهي تتبع الحاجات وتسلسلها، وقد أشار الاقتصاديون في أحاديثهم على قيمة التبادل، فلا قيمة للشيء أو السلعة في ذاتها بل في تبادلها مع شيء آخر، ومن هنا كانت نسبية ذاتية متغيرة بتغير أسبابها والظروف التي تكتنفها، القيم الإنسانية الروحية فهي تشمل القيم العقلية المتعلقة بالحق والقيم الأخلاقية المتعلقة بالجمال، ويرى بعض الباحثين أن عالم القيم واحد ولا فرق بين قيم إقتصادية وإنسانية، إذ هي أشبه بالإنسان، فالجسد إقتصادي والروح معنوية[2]، ويقرر الكثير من الباحثين أن هناك صعوبة في تصنيف القيم، ومع هذا فقد إجتهد البعض في التصنيف ولعل الأفضل والذي يمكن إعتماده، تصنيف القيم على أساس أبعادها ويشمل:

1- صلاح قنصوة، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص ص47-53.

2- صلاح الدين بسيوني، **القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص ص 27-28.

1- بعد المحتوى: فهناك القيم الجمالية، والقيم الدينية، والقيم الاقتصادية، والقيم الخلقية، والقيم الاجتماعية، والسياسية.

2- بعد المقصد: وتنقسم إلى وسائلية وغائية، فالوسائلية هي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد، أما القيم الغائية فهي الأهداف والفضائل التي تضعها الجماعات والأفراد لنفسها، فقد يرى الرجل في إمتلاك سيارة خاصة قيمة كبرى لا في حد ذاتها بل إنها وسيلة لقيمة أكبر وهي رفع مركزه في الهيئة الاجتماعية.

3- بعد الشدة: وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها، أي أن شدتها تتناسب تناسبا طرديا مع درجات الإلزام ونوع الجزاء الذي يرتبط بها، ويمكن أن نميز بين ثلاثة مستويات: ما ينبغي أن يكون (أي القيم الملزمة، أوالآمرة الناهية)، ما يفضل أن يكون(أي القيم التفضيلية)، ما يرجى أن يكون (أي القيم المثالية)[1].

4- بعد العمومية: وتنقسم إلى القيم العامة أي التي يعم إنتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة، ومن أمثلة القيم العامة أهمية الدين، الزواج، الأسرة، التنشئة، صلة الرحم، التعاون، وغيرها، القيم الخاصة وهي القيم المتعلقة بمواقف ومناسبات إجتماعية معينة، كإخراج الزكاة، والإحتفال بالأعياد..وغيرها.

5- بعد الوضوح: وتنقسم إلى قسمين ظاهرة أو صريحة، وقيم ضمنية، فالقيم الظاهرة يعبر بها بالقول الصريح، وأما الضمنية فيستدل عليها من خلال ملاحظة السلوكات والإتجاهات.

6- بعد الدوام: وتنقسم إلى قيم عابرة وقيم دائمة، فالعابرة ما يرتبط بالحاجات الآنية كالموضة والتزيين أي أنها لا تمس الحجات الضرورية، فهي من الكماليات لا تثبت على حال، أما الدائمة فهي التي تبقى زمنا طويلا، كالقيم المرتبطة بالعادات والتقاليد، وهي قيم ترتبط بالضرورات ولها علاقة كبرى بمصلحة المجتمع، وضمن هذا التصنيف نجد القيم المادية التي تتصل بالمال والثروة وسائر اللذات الحسية المختلفة، والقيم الروحية وتشمل الموضوعات الاجتماعية مثل القيم المتصلة بالمحبة والطاعة والصداقة والأخوة والتعاون والوطنية والإيثار وغيرها[2].

1- فوزية دياب، مرجع سابق، ص 79.

2- المرجع نفسه، ص ص 73-94.

ج – مكونات القيم ومستويات إكتسابها:

1– مكونات القيم:

يرى بارسونز و غيره من علماء الإجتماع و الأنثروبولوجيا أن القيم تتكون من ثلاثة عناصر و هي:

1– المكون العقلي – المعرفي (الإختيار): أي إنتقاء القيمة من بدائل مختلفة بصرية كاملة بحيث ينظر الفرد من عواقب الإنتقاء كل بديل ويتحمل المسؤولية بكاملها.

2– المكون الوجداني الذهني (التقدير): ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والإعتزازبها، والشعور بالسعادة لإختيارها.

3– المكون السلوكي– الإرشاد الخلقي (الفعل): ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة[1].

والشكل الآتي يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة:

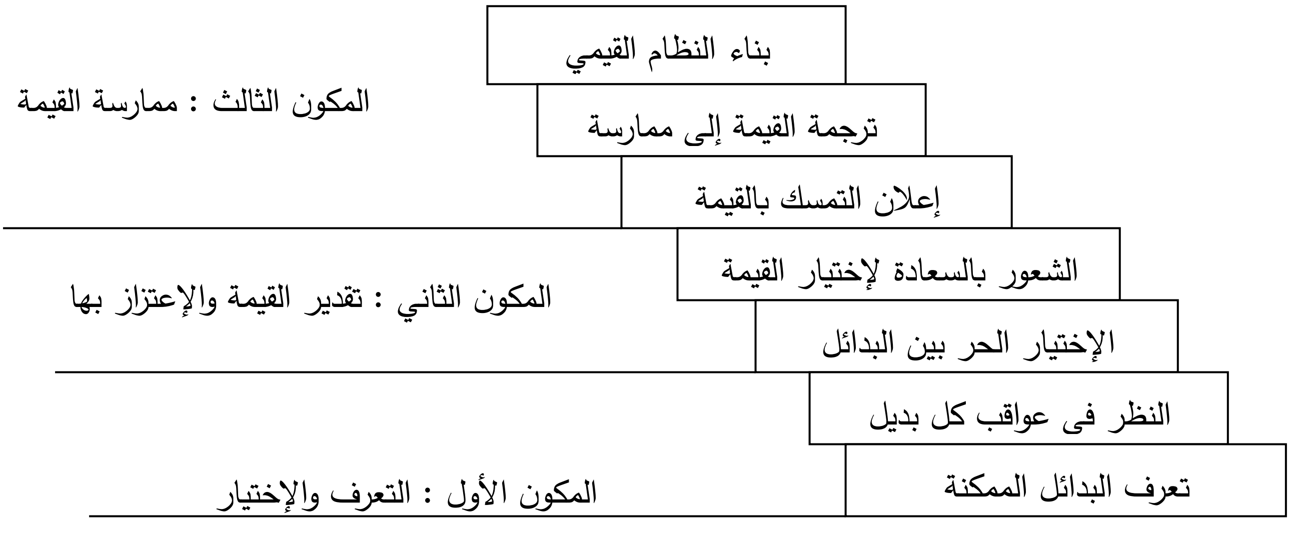

الشكل رقم "2" – المكونات و العناصر الأساسية للقيمة[2].

1– زينب هاشم عبود، **إتجاهات طلبة الجامعة نحو القيم الاجتماعية**، الجامعة المستنصرية، الأطروحة للعلوم التربوية والنفسية، العدد 5، 2017، ص17.

2– هاشم فتح الله عبد الرحمان، **دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها**، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة ألمانيا، 1992، ص58.

2- مستويات إكتسابها:

إكتساب القيم يتم على خمسة مستويات وهي كالتالي:

1- مستوى الإستقبال: يشير هذا المستوى إلى مرحلة وعي المتعلم وإحساسه بالمثيرات االمحيطة به ورغبته في إستقبالها وضبط إنتباهه وتوجيهه نحو مثيرات معينة دون غيرها لأهميتها.

2- مستوى الإستجابة: يتعدى المتعلم في هذا المستوى مجرد الإنتباه إلى الإندماج في الموضوع أو في الظاهرة أو النشاط مع الشعور بالإرتياح لذلك.

3- مستوى التقييم: يعطي الفرد في هذا المستوى قيمة أو تقدير للأشياء أو الظواهر مع الشعور بالإرتياح لذلك.

4- مستوى تنظيم القيم: مستوى تنظيق القيم يقف فيه المتعلم على العلاقات المتبادلة بين مختلف القيم ويعيد تنظيمها في منظومته القيمية مبينا هذه القيم ومدى ترتيب وسيادة كل قيمة على بقية القيم الأخرى[1].

5- مستوى الوسم بالقيمة: حيث يستجيب فيه المتعلم بإستجابة متسعة للمواقف المشحونة بالقيم، وذلك وفقا للقيم التي يتبناها ويعتقدها، وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون إستثارة للإنفعالات، ويوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه وحياته، كأن يوصف بالتعاون أو الصدق أو الإقناع نتيجة التوافق بين قيمه وسلوكه، أو بين أعماله وما يؤمن به[2].

هذا بالنسبة لمستويات إكتساب القيم، أما عملية إكتساب نسق القيم فهي أكثر شمولا وإتساعا، فالوقوف على الصيغة الأساسية والنهائية التي يكتسب في ظلها الأفراد أنساق قيمهم مازال أمرا يتعامل معه الباحثون من منظور التعقيد، وبالتالي العمومية الشديدة التي يعجز المرء من خلالها عن الوقوف على ديناميات عمليات الإكتساب لدى الأفراد والجماعات، وفي هذا المجال يفرق العاملون بين عملية إكتساب القيم على أنها العملية التي يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى.

1- إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، **القيم التربوية والأخلاقية**، مفهومها، أسسها، مصادرها، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2013، ص37.

2- حلمي المليجي، **علم النفس الشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 259.

أما تغير القيم فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل، فالإكتساب إذن يعني مسألة الوجود أو عدم الوجود أما التغير فهو الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود يتضمن إعادة توزيع الفرد لقيمه سواء على المستوى الفردي أو الجماعي[1]، وعموما فنسق القيم يعرف على أنه الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، ويحكم سلوكه أو سلوكهم، وغالبا بدون وعي شعوري من الفرد أو أعضاء الجماعة أو المجتمع[2].

محددات إكتساب نسق القيم:

يقسم موريس هذه المحددات إلى ثلاث فئات أساسية:

الفئة الأولى: المحددات البيئية والاجتماعية، حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والإختلاف بين الأفراد في ضوء إختلافات المؤثرات البيئية والاجتماعية.

الفئة الثانية: المحددات السيكولوجية، وتتضمن العديد من الجوانب كسمات الشخصية ودورها في تحديد التوجهات القيمية للأفراد.

الفئة الثالثة: المحددات البيولوجية، وتشتمل على الملامح وما يصاحبها من تغيرات في القيم، وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:

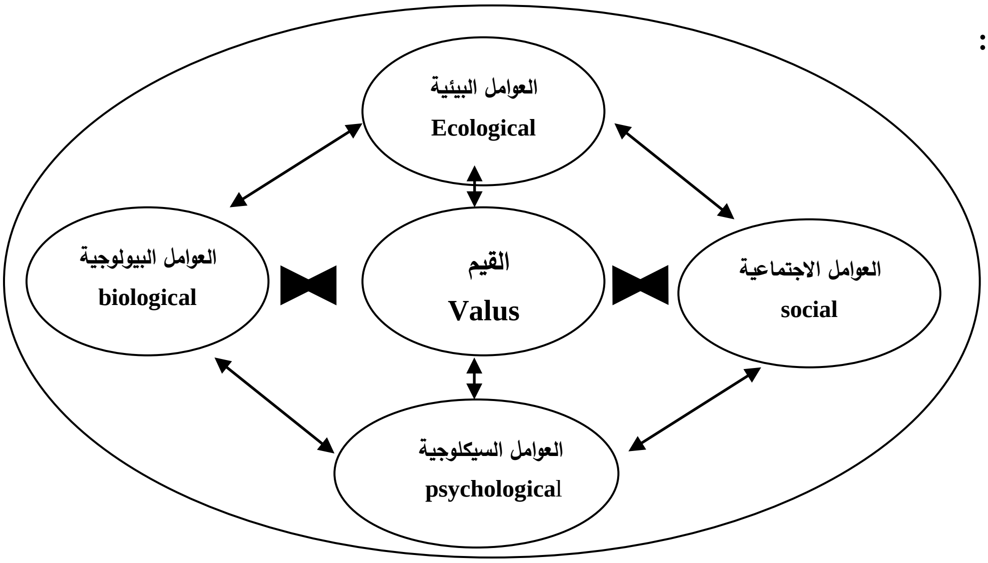

الشكل رقم: محددات إكتساب القيم[3].

1- عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 72.

2- حامد زهران، إجلال سرى، **القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب**، بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 1985،ص 74.

3- عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 73.

وفيما يلي ستتطرق الدراسة إلى عرض كل فئة من هذه الفئات بإيجاز كتالي:

الفئة الأولى: المحددات الاجتماعية: يرى "بنجستون" أن القيم ما هي إلا نتاج ثلاثة مستويات اجتماعية فالمستوى الأول تتحدد فيه الثقافة المفاهيم الجديرة بالرغبة فيها، أما المستوى الثاني فهو توحد الأسرة وتوجهاتها نحو قيم وغايات بعينها، في حين أن المستوى الثالث يتمثل في الجوانب الاجتماعية الفرعية كالمستوى الاقتصادي–الاجتماعي، والدين والجنس والمهنة ومستوى التعليم، وغير ذلك.

الفئة الثانية: المحددات السيكولوجية: وأشار إليها موقف التحليل النفسي، ونظريات التعلم ومنحى الإرتقاء المعرفي.

الفئة الثالثة: المحددات البيولوجية: وتأخذ في الإعتبار الجانب البيولوجي في نظرتها الشاملة لإكتساب الفرد لقيمه[1].

د – وظائف القيم:

إن الإشارة إلى أهمية البحث، أي الأهمية من دراسة موضوع القيم، ترتبط بدورها ووظيفتها على المستوى الفردي وكذا على المستوى الاجتماعي، ولكلا المستويين التأثير في الآخر إذ تقوم القيم بالوظائف والأدوار التالية:

– القيم كمعايير لتوجيه السلوك: تستعمل من أجل المقارنة بين الأفراد أي أن القيم توظفها من أجل الحكم على الأفراد هذا أحسن والآخر سيء، وهذا بمطابقة سلوكاتهم من القفيم الموجودة في المجتمع وتستعمل أيضا كمعايير من أجل التأثير على الآخرين فتعرف أي القيم تستحق أن تأثر وتتأثر بها وعن طريق قيم الشخص تحكم على سلوكاته وإعتقاداته وإتجاهاته، كما تقود إلى إتجاهات محددة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية.

– القيم كمخطط لحل الصراعات وإتخاذ القرارات: تكون وظيفة القيمة كمخطط لحل الصراعات وإتخاذ القرارات قد يستثار هرم قيمي وليس قيمة واحدة، وهنا يدخل الفرد في صراع من أجل إختيار القيمة المناسبة[1].

1– المرجع نفسه، ص ص 74-91.

- القيم كدافع : القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى المرء فإنه ينطلق إلى العمل الذي يحققه وتكون بمثابة المرجع أو المعيار الذي يقيم به هذا العمل لمعرفة مدى تحقيقه لها، وهذا يعني أن القيم تمثل قوة دافعة للعمل وكل ما يتعلق به من إحترام للوقت وأداء بإتقان وبذل الجهد والإخلاص فيه.

- وظيفتها في عملية التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد: إلى جانب الدور الذي تلعبه في عمليات العلاج النفسي، وهي بذلك تهدف لتعديل السلوك وخاصة عند بعض الأفراد الذين ينتمون للدين، فمعرفة قيم المريض وأهدافه في الحياة ضروري للمعالج، فالمريض يلجأ إلى المعالج بقيم وتصورات عن مشاكله وصراعاته، ليعمل هذا الأخير على البحث عن حل مقنع لهذا الصراع بين قيمه وسلوكاته، ويعمل كذلك على معرفة محيط المريض فيما يتعلق بيقيمه لمعرفة مدى توافقه، وكذا ضبط أسباب عدم التوافق مع الجماعة كما أن للقيم دور في مجال الوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية، أم الوقاية من بعض المشكلات الاجتماعية كمشكلة سوء التوافق النفسي والاجتماعي[2].

وبهذا يتضح جليا الدور الذي تمارسه القيم في إرساء دعائم المجتمعات وتوازنها، خاصة وأنها تستهدف سلوكات الأفراد لتمارس عليها سلطة الضبط والحكم على إتجاهاتهم وأفكارهم وممارساتهم التفاعلية الاجتماعية.

2 – خصائص القيم الاجتماعية:

للقيم خصائص عديدة من أهمها ما يلي:

- القيم الاجتماعية مشتركة بين عدد كبير من الناس.
- أنها تستثير إهتمام الفرد والجماعة لإرتباطها بحاجات حيوية.
- أنها تستهدف صالح الجماعة، وتعمل الجماعة للإحتفاظ بمقومات حضارتها كاللغة والدين والتقاليد لأنها تضمن حياتها.
- أنها تتصف بالثبات النسبي أي المحافظة لأنها موجهات للسلوك.
- القيم الاجتماعية تحميها نظم المجتمع ومنظماته.

1- مومن الجموعي بكوش، مرجع سابق، ص 81.
2- المرجع نفسه، ص ص 81-82.

– تعبر القيم عن نفسها بالرموز الاجتماعية، ففي المجتمع الرأسمالي الحديث تعتبر الكفاءة والإنتاج والذكاء في العمل، والمجتمعات التقليدية تعتبر القيم كرمز للكرم.

– للقيم أهذاف خلقية تستهدف خدمة الجماعة والهدف هو وصف السلوك الإنساني بأنه خير أو شر أو مؤدب أو غير مؤدب.

– تتميز القيم الاجتماعية بمساندة بعضها البعض، وأن القيم ليست وحدات منفصلة بل هي كثيرة وغالبا ما تتفاعل معا وتتدلخل لا سيما في المجتمعات البدائية[1].

– القيم الاجتماعية تمتلك صفة الضدية فكل قيمة إجتماعية إيجابية نجد أن في مقابلها قيمة سلبية، فمثلا قيمة التعاون نجد أن ضدها قيمة الأنانية والفردية والنفعية الذاتية وهكذا.

– ومن خصائصها أنها متعلمة، يتوارثها الأجيال وتتناقلها البشرية بواسطة القدوة والتعليم المباشر وغير ذلك من طرق تعلم القيم الاجتماعية.

– من خصائصها أيضا أنها إلزام جمعي، فالمجتمع يلزم أفراده بعدد من القيم على حسب أهميتها وترتيبها في السلم القيمي ونسق القيم الخاص بذلك المجتمع.

– أيضا هي مترابطة، فلكل مجتمع نسق قيمي مترابط قد اصطفت فيه القيم الاجتماعية وترتبت حسب ثقافة ذلك المجتمع وظروفه المحيطة، ولها نوع من الترابط فلا يمكن أن تتنتزع إحدى تلك القيم لتحل مكانها قيمة أخرى إلا بعد عمليات معقدة وجهود متواصلة وهو ما يعرف بالصراع القيمي[2].

3- العوامل المؤدية لتبني القيم الاجتماعية:

يوجد العديد من العوامل التي تدفع بالأفراد إلى تبني قيم إجتماعية توجه سلوكاته وتحفظ توازنه داخل مجتمعه وفق ظروفه المحيطة به، ونمط الحياة الاجتماعية التي يمارسها، ومنه فحاجة الأفراد إليها كحاجتهم للتوازن الفعلي في نمط حياتهم بشكل طبيعي ويمكن إيجاز هذه العوامل فيما يلي:

1- عز الدين دفع الله عيسى، **القيم الاجتماعية المؤثرة على الإنتاج الاقتصادي لدى قبائل الفلاتة في منطقة مايرنو**، مجلة دراسات حوض النيل، مجلد 10، العدد 21، جامعة النيلين، دار المنظومة، مصر، 2018، ص5.

2- زكريا عبد العزيز محمد، **التلفزيون والقيم للشباب والمراهقين**، مركز الإسكندرية، مصر، 2002، ص 43.

– الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة تمده بالقيم، فالفرد يبشعر بحاجته دائما إلى جماعة ينتمي إليها، ويشعر من خلالها أنه مقبول إجتماعيا، وأنه معترف به كأحد أعضاء هذه الجماعة وهذا الشعور بالإنتماء يمده بالراحة والطمأنينة والأمان، كما يميل الإنسان إلى الإيمان بقيم معينة تمده بالمعرفة والمعلومات، لهذا فجزء كبير من هوية الفرد يتحدد من خلال القيم التي يؤمن بها كأن يقول أنا مسلم أو أنا مسيحي، حتى وإن لم يكن متمسكا بها أو مطبقا للقيم التي ينتمي إليها لكنها تعتبر مصدرا لهويته الاجتماعية.

– التمرد على سيطرة الأسرة والرغبة في الإستقلال، حيث تشير الدراسات الاجتماعية إلى أن أكثر الأفراد المنخرطين في الجماعات المختلفة أو المنظمات أو حتى في الجماعات المنحرفة من الشباب، يرجع إلى رغبة هؤلاء الشباب في التحرر من سيطرة الوالدين والشعور بالإستقلال، فيشعر هؤلاء الشباب أن سيطرة الوالدين على تحركاتهم وسلوكهم يعيقهم على النهم والتعليم، لذا فهم يميلون إلى التمرد على والديهم والإستقلال بحياتهم وقراراتهم، هذا ما يدفعهم لتبني آراء وقيم تخالف الأسرة رغبة منهم في التعبير عن إستقلاليتهم.

– الخوف من الرفض وعدم التقبل من الوالدين، حيث يؤدي الوالدين دورهما في حياة أبنائهم وإحساس أحد الأبناء بالرفض أو عدم التقبل من الوالدين، حتى وإن لم يكن هذا الشعور حقيقي، قد يدفعه إلى الإنتماء إلى جماعة أخرى تمده بالإحساس بالتقبل والدفئ والإحساس بالأمان الذي يفتقده.

– الشعور بالحقد والكراهية من الآخرين، حيث يميل كل فرد لأن يكون محبوبا أو محترما، وموضوع إعجاب الآخرين ولكن إذا لم يستطع الفرد تحقيق ذلك، وشعر بالكراهية والحقد وعدم إحترام الآخرين له، فإن ذلك يدفع إلى البحث عن جماعة أخرى تشعره بالتقبل والحب، وتبني قيم جديدة تخالف قيم الجماعة التي كان ينتمي إليها حتى يشعر بالأمن والطمأنينة في هذه الجماعة[1].

يمكن القول بأن الفرد في قيمه مخير بين قيم تقليدية مصادرها وجدت دون إختياره لها، تلقى منها تنشئته وبنيته القيمية، وبين قيم جديدة، تقوده إلى الإعتقاد أحيانا بالتصور السلبي لحرية الإختيار، فقد يقوده إلى القيم السلبية التي هو في غنى عنها، وقد يتضرر بها المجتمع، وأغلب مصادرها تكون من وسائل الإتصال و الإعلام لسهولة تأثيرها حيث الكل أصبح يصنع قيما لذاته ويمجدها ما يجعل الفرد ينظر لمصادر قيمه

1– سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم التواسة، **علم النفس الاجتماعي**، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص ص 262–264.

القبلية وكأنها سجن عقائدي فكري جامد، إلا أن بعض الوسائل منها كالإذاعة تحاول الحفاظ على القيم الإجتماعية حفاظا على المجتمع وثقافته وأصالته وسط ذلك الغزو الإعلامي الشديد.

4 – مراحل بناء القيم الاجتماعية وتنميتها داخل الأسرة:

بإعتبار الأسرة المؤسسة التربوية الأولى في التنشئة الاجتماعية يلقى عليها العبء الأكبر في تحمل تبعات التنشئة، فهي المستفيد الأول من صلاح الفرد والمتضرر الأول كذلك، وتأسيسا لأهمية دورها في تكوين القيم الاجتماعية لدى أفرادها، كان من الأهمية بمكان أن تتطرق الدراسة إلى مراحل بناء القيم لدى الأفراد متمثله في التوعية و الفهم والتطبيق والتعزيز، وإلى أولى هذه المراحل:

أولاً– مرحلة التوعية:

التوعية الشاملة بالقيمة حول ماهيتها، عناصرها، أهميتها، عاقبة التخلي عنها، تطبيقاتها العملية في سلوك الطالب أو الفرد من خلال إثارة إنتباهه إليها وجذب عواطفه وعقله نحوها، وتمريرها إلى وجدانه بالتتابع والتدرج المناسب لطبيعة شخصيته، وتحفيزه على التمسك بها والنجاح في تطبيقها في حياته[1].

وهي بداية تأصيل الرؤية والإعتقاد بالقيم بإحتلال بؤرة الشعور وترسيخ ماهيتها وأهميتها في الحياة ثم التحفيز على التمسك بها كخطوات أولية للوقاية الاجتماعية والإحتراز تربويا في الحياة الاجتماعية، وهذه فقط مرحلة أولية لا تكفي لبناء القيم الاجتماعية ولا لتجسيدها، لأنها تبدأ في سن مبكر لتلقين الطفل بعضا منها فلا بد من تتابع المراحل السابق ذكرها حتى يكتمل بناء القيم لديهم.

ثانياً– مرحلة الفهم:

وهي المرحلة المكملة لمرحلة التوعية، ويقصد بها الفهم الصحيح الخالي من الشبهات والإنحراف والزلل الذي يمنح الطالب القدرة الجيدة على التطبيق الصحيح، أي الفهم الدقيق والعميق للقيمة وحقائقها ومقاصدها الحالية والمستقبلية، والإستيعاب الجيد لآداب وشروط (الظاهر والباطن) الخاصة بتطبيق القيمة، ثم المعرفة الجيدة بعقبات تطبيقها وكيفية التغلب عليها[2].

1– إبراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، أم القرى للترجمة و التوزيع، 2006، ص 100.

2– المرجع نفسه، ص 109.

وهذه المرحلة توفر المعرفة التي يحتاجها الفرد للتمييز بين القيم وفهم جوهرها حتى يفرق بينها وبين القيم السلبية، فمثلا فهم قيمة الذات يؤدي إلى عدم الخلط بينها وبين التكبر والتعالي والنرجسية.

ثالثاً- مرحلة التطبيق:

ويعني بها مرحلة التطبيق العملي والممارسة الحقيقية للقيمة في مجال المشاعر والأحاسيس والأفكار والإهتمامات والسلوكيات لعملية تحتاج إلى قدر كبير من التعاون والمتابعة من المربي، وهي مرحلة تتطلب المعايشة لتطبيق القيم، فبممارستها فعليا يتضح مدى نجاح مرحلتي التوعية والفهم لدى الفرد أو المتعلم، وهي تدريب عملي حقيقي للقيمة حيث يتم الثناء على ما صلح منها، وتصويب وتصحيح الممارسة الخاطئة لها، فمجرد المعرفة والعلم بالسلوك لايعني أن تم إكتسابه والعمل به إذ لا بد من التطبيق والممارسة.

رابعاً- مرحلة التعزيز:

وهو تعميق الفهم وتجويد مستوى التطبيق العملي للقيمة مع دعم مستوى الذاتية في ممارسة القيمة، وتقديم النموذج القدوة في التمسك بها وتطبيقها مع دعوة الآخرين للتمسك بها، في إطار من التعزيز الإيجابي والسلبي الذي يدعم ويحفز نحو التعميق والتجويد والذاتية.

وينقسم التعزيز إلى قسمين: أولهما التعزيز الإيجابي بالدعم الفني والمكافأة و التشجيع، والثاني التعزيز السلبي بالدعم الفني والمحاسبة والعقاب المناسب[1].

فبعد جميع مراحل البناء السابقة وبعد مرحلة التطبيق يأتي تعزيز القيم، بالترغيب والترهيب، حيث يكون التعزيز الإيجابي بالتكريم والثناء والتشجيع، أما التعزيز السلبي فيكون بالنهي والمحاسبة، فعن طريق الإستمرارية والمتابعة والترقي والنموذج القدوة يتحقق بناء القيمة من خلال التعزيز بنوعيه.

بعد هذه المراحل يتضح فعليا وبدون أدنى شك بأن الأسرة هي المحور الأساسي لبناء القيم الاجتماعية التي يحتاجها الأفراد في حياتهم الاجتماعية اليومية، ونجاح بناء هذه القيم مرتبط بمدى نجاعة الأسرة في تلقينها، وهنا يتضح هدف الدراسة الرئيسي في كيفية ترسيخ تلك القيم الاجتماعية للأسرة عن طريق الإذاعة، فالإهتمام بتنمية الأسرة وتوعيتها هو في حد ذاته تنمية للقيم الاجتماعية، فلإعلام الإذاعي أهمية لا يمكن إنكارها إذ أصبح من الوسائل الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في عملية التنشئة، ويتضح ذلك من خلال أدواره

1- المرجع نفسه، ص ص 115-119.

التوعوية والخدماتية للمجتمع، كتنمية المعارف والخبرات، ودراسة النظم التي تحكم المجتمع والكشف عن حال الأنساق والتوعية بأنواعها ونشر القيم السائدة في المجتمع ومحاولة الحفاظ عليها، ولعل من أبرز الوسائل لغرس القيم الاجتماعية وتنميتها في سلوك الأفراد والمجتمعات نجد أولها تقوية الإيمان ب الله عز وجل فقوة النفس من قوة الإيمان وهو ما من شأنه أن يخلق فردا سويا محملا بالقيم الاجتماعية النبيلة، وكذا تنمية روح الأخوة الدينية والترابط الاجتماعي والتكافل الأسري وغيرها من القيم والمعاني المؤسسة لصلاح المجتمع وتماسكه، وضرورة وجود البيئة الأسرية التي تغرس الإنتماء للمجتمع وتلزم التمسك بالقيم الاجتماعية والأخلاق وتكون شخصيات أفرادها وتتحكم في إتجاهاتهم وميولاتهم، حيث جاء في كتاب عبد الكريم بكار حول هذا الشأن: "إن المربي الجيد يساعد من يربيه على الإحساس بالكرامة الشخصية، وعلى تكوين المغزى الشخصي الخاص، أي بلورة ما تعنيه القيم والمبادئ والأحداث بالنسبة إليه"، وأضاف في سياق آخر، "إن أفضل طريقة للدفاع عن الأخلاق هي أن نتمثلها في سلوكنا اليومي"[1].

معنى هذا أن الإمتثال بالأخلاق والقيم في السلوكات يوميا يمثل قدوة للنشئ، وهو ما يجب على الأسرة أن تتحلى به تطبيقا لمرحلة التعزيز في عملية تنمية القيم الاجتماعية أي لا بد من توافر القدوة الإيجابية لتنميتها.

5 – أهمية القيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية دورها البارز في توجيه سلوك الأفراد وإتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه، وما هو منهي عنه إعتمادا على القواعد والنظم التي يقررها المجتمع لتتقيد بها الأسرة، وهنا يجدر الإشارة إلى أهميتها في تشكيل هوية المجتمع بداية بالفرد من خلال:

– التأثير القوي على سلوك الأفراد، وقد تشكل ضغوطا قوية على الأفراد توجههم نحو المرغوب فيه من أنماط السلوك، وتتشكل هذه الضغوط إما في ضغوط عرفية يعرفها الناس ويحفظونها في عقولهم وقلوبهم، وإما في شكل ضغوط قانونية رسمية[2].

– توجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ.

– تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.

1- عبد الكريم بكار، **تأسيس عقلية الطفل**، ط2، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2012، ص 29.

2– سلوى السيد عبد القادر، مرجع سابق، ص 29.

- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهي ردود أفعالهم[1].

كذلك فهي تشعر الفرد بالقرب و الإنتماء لمجتمعه بإحترامه لقيمه الاجتماعية النبيلة و تطبيقها، و ذلك أدعى لصلاح المجتمع و توافقه وفقا لها .

أما دورها في تشكيل هوية المجتمع فيكتمل بوعي الأفراد بها وممارستهم فعليا لها، ويمكن تلخيصها في عدة نقاط رئيسية:

- القيم أحد المحكات الأساسية التي ترتكز عليها الهوية الثقافية للمجتمعات.
- تغلغل القيم في كافة جوانب الحياة الإقتصادية، والاجتماعية والسياسية وإرتباطها بها.

- وجود القيم في كل أنواع المجتمعات البسيطة والمعقدة بحيث لايخلو مجتمع مهما بلغ عد أفراده من وجود مجموعة من التوجهات القيمية[2].

- تحافظ القيم على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

- تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الإختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم و يحفظ للمجتمع إستقراره وكيانه في إطار موحد.

- ترتبط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة[3].

عموما فأهمية القيم الاجتماعية تشكل هوية المجتمع بترابط أسره وتحديد ثقافته، فالثقافة هي التعبير الحي عن القيم والتي بدورها تستمر عبر التاريخ لتحافظ على هوية المجتمع، والإطار المرجعي لترشيد السلوكات والإتجاهات وتسوية الأنظمة الاجتماعية.

1- خليل عبد الرحمان معايطة، مرجع سابق، ص 183.

2- سلوى السيد عبد القادر، مرجع سابق، ص 29.

3 - www .islam-love.com ، 20:58 ، 2020_03_17 .

ثانيا : الإتجاهات والنظريات المفسرة للقيم الاجتماعية

1 – الإتجاهات المفسرة للقيم:

يتمحور تحليل الدراسة للقيم في دراستها وتفسير طبيعتها حول المنظور الاجتماعي، ومن ثم محاولة التركيز على إبراز مختلف الإتجاهات السوسيولوجية التي تظفي على القيمة طابعا خاصا، فلقد حاول الكثير من علماء الإجتماع والإقتصاد، الإعراب عن الأصول الإجتماعية والإقصادية والثقافية للقيم، مضيفين لها عنصرا طالما تجاهله الفلاسفة وبعض أصحاب المنظر السيكولوجي الذين و قفوا عند المصادر الفردية وحدها، يتمثل في تأثير المجتمع وبنيته في نشأة القيم وصدورها ومدى تأثيرها.

إن أصحاب المنظور الاجتماعي بحكم منهجهم العلمي مضطرون إلى دراسة القيم كما تبدو في مجتمع بشري يرتبط بمكان معين وزمن محدد، ويخضع لظروف بعينها، وبالتالي فإن القيم تتطور في نظرهم بتطور المجتمع الذي توجد فيه، فهي بذلك تكون قطعا نسبية متغيرة، غير أنهم يختلفون في التوكيد على القوانين التي تكون أشد أثرا على الإنسان هل هي القوانين البيولوجية أم هي النفسية أم الاقتصادية أم الثقافية ؟ لكنهم متفقون على أن أحكام القيمة تقبل الحكم عليها بالصدق أو الكذب على أساس من الأدلة التجريبية[1].

إن القيم تعتبر عنصرا مشتركا في البناء الاجتماعي، ويرى علماء الإجتماع أن القيم من صنع المجتمع، وأنها تعبير عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع، ويحاول عالم المجتمع عند دراسته للقيم أن يحللها ويفسرها ويقارن بين الجماعات المختلفة وتأثير القيم في السلوك، لذلك فقد طرحت قضية سوسيولوجية القيم كأحد المحاور الرئيسية التي إنشغل بدراستها العديد من الباحثين الاجتماعيين، بحيث تجسد ذلك في كتابات الكثير من علماء الإجتماع المحدثين أو المعاصرين إيمانا منهم بأنه توجد علاقة وظيفية بين القيم (بإعتبارها ظاهرة إجتماعية) وسائر الظواهر الاجتماعية الأخرى السائدة داخل البناء الاجتماعية للمجتمع، وبالرغم من وحدة المنظور لدى هؤلاء العلماء في معالجته للقيم إلا أنهم يختلفون في تفسير طبيعتها وأسباب تغييرها، لذلك ظهرت على مسرح الفكر الاجتماعي إتجاهات فرعية تنضوي تحت لواء المنظور الاجتماعي، محاولة تفسير القيم من حيث نشأتها ومصدرها وإكتسابها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى.

1- صلاح قنصوة، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980، ص ص 65-66.

وفي مدارس علم الإجتماع المختلفة يتضح وجود مفهموم القيمة ضمنا أو صراحة في كافة المدارس، بداية من المدرسة الفرنسية وخاصة عند إيميل دوركايم الذي حدد مكونات الظاهرة الاجتماعية بأنها نظم إجتماعية لها صفة الضغط والإلتزام، كما أنها تتكون من الرموز الاجتماعية والقيم والأفكار والمثل، وتأكيده كذلك على مففهوم الضمير الجمعي في تحديد الضبط داخل المجتمع.

أما المدرسة الإنجليزية وعلى رأسها هربرت سبنسر وما طرأ على النظرية العضوية من تغيرات أدت إلى ظهور نظرية التطور التي تؤمن في أساسها بالتعدل في نسق التوقعات لا بد وأن تكون القيم السائدة في المجتمع هي ضمن الإعتبارات الأساسية في تحديد هذه التوقعات.

في حين نلاحظ أن المدرسة الألمانية وعلى رأسها ماكس فيبر كان لها إهتمام يأثر في القيم وتدخلها في تحديد مسار الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، بينما إهتدى إليها كل من ماكس شيلر وكارل منهايم نتيجة للسياق السوسيوتاريخي.

أما المدرسة الأمريكية، ومثال ذلك سوروكين وتالكوت بارسونز وسوف نجد أن الأول منهما حاول الوصول إلى تعميمات عن التغير الإجتماعي و الثقافي من خلال تاريخ الإنسانية كمؤشر محدد للقيم، ويعبر عن التفاعل على أساس أنه ظاهرة إجتماعية ثقافية تتكون من ثلاثة عناصر :

- الشخصية كفاعل.
- المجتمع بإعتباره المجموع الكلي للمتفاعلين.
- الثقافة و مهي المجموع الكلي للمعاني و القيم و المعايير الناشئة من الشخصيات المتفاعلة[1].

وبالتالي البحث عن القيم من خلال تتبع الأشكال الثقافية، أما تالكوت بارسونز فنجد في نظريته عن الفعل الاجتماعي تأكيده على أن الموجات الدافعية أو القيمية هي إحدى أركان الفعل الاجتماعي ومن ثم تحقق القيم في أدوار وموجهات ومواقف وهو مايتضمنه الإطار المرجعي للفعل.

وفيما يلي عرض لبعض إسهامات هؤلاء العلماء في إطار الإتجاهات التالية:

1- حميد خروف، **القيم من منظور إجتماعي "مقاربة نظرية"**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، الجزائر، 2003، ص 71.

أ- الإتجاه الماركسي:

يرى أصحاب هذا الإتجاه أن القيم حقائق واقعية توجد في إطار إجتماعي وإقتصادي، فهي ترتبط بحياتنا العملية ارتباطا وثيق، ينطلق مفكرو هذا الإتجاه في تفسيرهم للحياة الاجتماعية من منطلق مؤداه أن التاريخ تتحكم في مسيرته قوانين موضوعية لا تخضع لإرادة الأفراد أو الجماعات، وهذه حتمية تاريخية من وجهة نظرهم، كما يعد البناء الإقتصادي للمجتمع هو المصدر الرئيسي للقيم لأن هذه الأخيرة تتشكل وتتطور بتطور النسق الإقتصادي، وذلك لوجود رابطة وطيدة وتأثيرات تبادلية بين البناء التحتي والبناء الفوقي، فالبناء التحتي يؤدي حتما إلى حدوث تغيرات في البناء الفوقي وبالتالي في القيم بإعتبارها إحدى مكوناته[1].

والقيم والأخلاقيات السائدة في المجتمع الطبقي هي قيم وأخلاقيات الطبقة المسيطرة على الطبقات الأخرى (الأغلبية)، حيث تعمل الطبقة السائدة (الأقلية) على إبراز قيمها وأخلاقياتها بوصفها النموذج الفريد والوحيد للقيم والأخلاقيات الصحيحة والتي يجب أن تسود المجتمع كله، وذلك بدافع الحفاظ على مصالحها ومكتسباتها ومكانتها الطبقية، فتعمل على فرض قيمها وأخلاقياتها على الأغلبية من طبقات المجتمع المغلوبة على أمرها جبرا وقسرا، مستغلة في ذلك الغرض أدوات التأثير الأيديولوجي التي تمتلكها لترسخ في ذهن أفراد المجتمع (الأغلبية) ضرورة تبني هذه القيم والأخلاقيات لأنها من مصلحة المجتمع ككل.

ويؤكد الإتجاه الماركسي على أن القيم والقوانين والأخلاقيات السائدة في المجتمع الطبقي، تعتبر قيم زائفة لا أساس لها، لأنها تعبر عن مصالح طبقة معينة تقوم بإبرازها إلى الوجود لتستغل بها الطبقات الاجتماعية الأخرى، من خلال تقنين القيم والأخلاقيات في شكل قوانين ومؤسسات، وقد هاجم كارل ماركس قيم وأخلاقيات مفروضة جبرا وقسرا على الأغلبية في المجتمع، وعلى أساس أيضا أنها قيم وأخلاقيات تميل إلى وجود جهود المجتمع وسكونه لشرعنة الأوضاع الاجتماعية السائدة والظالمة، وحماية مكتسبات الطبقة المسيطرة.

فالقيم هي التي تحرك الإنسان وتوجهه وتحمله على أن يكون هذا الإنسان دون ذلك الإنسان، فهي في غنى عن الطبقة وعن الإنسان الذي يعترف بها لتصير قيمة لأنها تفرض نفسها عليهما، ولهذا فإن الماركسية تخطئ في نظرها إليها وهذا على الرغم مما فيها من حقائق جزئية هي التي تعطيها، وفي النهاية بريقها وقوة

1- المرجع نفسه، ص 71-72.

إغرائها هي التي تجعل الكثيرين يرون فيها طريق الخلاص فهي تحارب الميتافيزيقا ولكنها تقوم عليها، وتنفي القيم السائدة و لكنها تثبت قيمها التي لازالت لم تولد بعد.

ويظهر أنها لن تولد أبدا لأن الماركسية مضى وقتها إلا في الماركسيات المختلفة الكثيرة التي لكل منها قيمها ومبادئها، وغاياتها، وعليه فلا يمكن القبول بقيمية الماركسية لأنها في الحقيقة ثورة على القيم الزائفة التي كانت سائدة أيام ظهورها وليست قيمية راسخة الأصول[1].

ب- الإتجاه الوظيفي:

يعتبر الإتجاه الوظيفي أكثر إتجاهات الفكر الاجتماعي المعاصر شيوعا، بحيث لا نكاد نلمح أي عالم أو باحث سوسيولوجي بصفة عامة، إلا وقد شكل الإتجاه الوظيفي ملمحا رئيسيا لديه، سواءا في دراسته أو منهجه أو تفسيراته، وهو يعني كل الدراسات والبحوث التي يكون محور الاهتمام فيها هو شكل أو بناء أو وحدة، أو محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أوالبناءالكلي، هادفا إلى الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل، لإستمراريته أو للإضرار بها (الاستمرارية)، غير أن تكامل الأجزاءلا يتم دائما على نحو مثالي، مما يدعو إلى تكيف هذه الأجزاء مع المؤشرات الداخلية والخارجية، وضرورة توفير أساليب الضبط لإعادة توازن النسق.

وقبل التطرق لإسهامات علماء الإجتماع الوظيفيين في فهم القيم وتفسيرها، لابد من تحديد أهم الأسس التي يقوم عليها التحليل السوسيولوجي الوظيفي:

- المجتمع بناء يتألف من مجموعة أنظمة وأنساق وأنماط للنشاط المشترك.

- لكل نسق احتياجات لابد من الوفاء بها، وإلا فانه سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا.

- هذا النسق لابد أن يكون دائما في حالة توازن، ولكي يتحقق ذلك لابد أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته، وحدة التحليل هي الأنشطة أو النماذج المتكررة، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الفكر البنائي الوظيفي، يرجع في أصوله الأولى إلى الماديين والذريين في الفلسفة الإغريقية، وبشكل خاص لدى "أرسطو" الذي كان يرى أن العالم الحسي الذي نعيش فيه، عالم حقيقي، قائم بذاته، وليس بظل لعالم آخر، وأن الأشياء المتحولة المتغيرة فيه أشياء حقيقية تدركها النفس، لا عن طريق التذكر كما كان يقول

1- الربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص ص 201-207.

"أفلاطون" بل عن طريق حواسه، ويمكن أن توجد ملامح ومظاهر الإتجاه البنائي الوظيفي في الفلسفة العربية الإسلامية لدى "ابن خلدون" الذي إستخدم مفهوم البناء، وحلل بنية المجتمعات العربية، إلى بدوية وحضرية، وتحدث عن ديناميكية إنتقالها من حالة البداوة إلى حالة الحضارة، وتحدث أيضا "ابن خلدون" عن نظم العمران البشري مثل،الأخلاق والمعرفة، والسلطة والإقتصاد والحرب وحلل دورها ووظيفتها[1].

حيث ينظر هذا الإتجاه إلى القيم الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي التي تتفاعل وتتساند مع باقي عناصر النسق بما يساعد توازن المجتمع وإستقراره وبالتالي يتحقق التوازن الاجتماعي للجماعة ككل[2].

ويعد إيميل دوركايم من أبرز علماء الإجتماع الوظيفيين الذين إهتموا بالقيم حيث برز إهتمامه بالقيم والأخلاق في محاضراته عن التربية الأخلاقية (1907.1902) والتي نشرت بعد ذلك إلى عدة كتب، منها كتاب التربية وعلم الاجتماع عام 1922.

يرى "دوركايم" أن النظام الأخلاقي هو حقيقة إجتماعية تميز المجتمعات البشرية، والمجتمع ما هو إلا مجموعة من القواعد الأخلاقية ، وإذا اختفى المجتمع فإن القيم الأخلاقية ستختفي بالضرورة لأن الإنسان لا يوصف بأنه أخلاقي بمجرد تبنيه لبعض القيم الأخلاقية في داخله، بل لأنه يعيش في المجتمع، فالأخلاق والقيم الأخلاقية ترتبط عضويا بالمجتمع.

والقيم الأخلاقية هي وقائع إجتماعية تتصف بصفات الظواهر الاجتماعية من حيث أنها خارجة عن ذات الإنسان، وصفتها الإلزامية والعمومية، وأنها صفة إنسانية مرتبطة بأفعاله، فإنها إذن "لا تتشكل من أطر مثالية، بل من العادات والمتحيزات الواعية، فكل منا يتبع في حياته مبدأ أخلاقيا"، ومصدر القيم هو العقل الجمعي (الضمير الجمعي) للمجتمع وإذا كانت المجتمعات تنقسم حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية وأساليب السلوك، فإن القيم والقواعد الأخلاقية هي التي تعبر عن شكل التضامن فيها، ويختلف شكل التضامن بإختلاف درجة تطور وتعقيد المجتمعات، فإن القواعد الأخلاقية تتغير أيضا بتغير أشكال التضامن، فهناك قواعد تنتشر في المجتمعات البسيطة ذات التضامن الآلي، وقواعد أخرى تنتشر في

1- علي الحوات، **النظرية الاجتماعية**، - منشورات القاهرة -، مصر، 1998، ص ص93-96 .

2- محمد عباس إبراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية- إتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص284.

المجتمعات المعقدة ذات التضامن العضوي، وهكذا فإن القيم نسبية عند "دوركايم" وليست مطلقة كما إدعى أصحاب التيار المثالي، ورغم هذا التباين إلا أن القواعد الأخلاقية لها نفس الدور في مختلف المجتمعات.

وما يمكن استخلاصه أن القواعد الأخلاقية عند "دوركايم" هي حقائق إجتماعية لها صلة مباشرة بالمجتمع وليست مفروضة عليه من الخارج، وبما أن المجتمعات تختلف في تقسيمها للعمل فإن قيمها وقواعدها الأخلاقية تتباين هي الأخرى مع إحتفاظها بدورها في جمع وعي المجتمع كله حول هدف واحد لتشكيل ضمير جمعي للأمة وبذلك تشكل القواعد الأخلاقية الإطار العام لروح الأمة أو لضميرها الجمعي.

ورغم الطرح المعياري الذي تميز به "دوركايم" لفهم وتفسير الحياة الاجتماعية إلا أنه استطاع أن يدرس القيم كظاهرة إجتماعية شيئية لها صفات الظواهر الاجتماعية الأخرى مما مكنه من دراستها وفقا لمنهجه[1] .

أما ماكس فيبر فيرى أن الفعل الاجتماعي هو سلوك إنساني يحمل معنى، وتتشكل معاني الأفعال من القيم الكامنة، وتبدو النتيجة في سلوك الفرد أو الجماعة، فلا يمكن فهم الفعل وتفسيره إلا بالرجوع إلى القيم محركة والدافعة له.

ولما كانت القيمة مرتبطة بالفعل، والأفعال متباينة ومختلفة فإن القيم تتباين وتختلف أيضا، ولذلك "فكما تصاغ الأفعال في أنماط متتالية (الأفعال العقلانية ، الوجدانية والتقليدية) فإن القيم الأخلاقية يمكن أن تصاغ في أنماط متتالية، ذلك أنها تتعثر لا بين داخل المجتمعات بل داخل المجتمع الواحد"، فالقيم عند ماكس فيبر هي متغير مستقل في التفاعل الاجتماعي، فحاول أن يبرهن عن العلاقة النسبية بين نسق القيم الدينية وظهور الرأسمالية الحديثة، فقد ساهمت القيم الدينية البروتستانتية من خلال القيم التي نادت بها كقيم الإنجاز والعقلانية والحرية إلى تحفيز الرأسمالية نحو المزيد من الإخلاص والصرامة والالتزام، وهذا ما ساهم في نمو الحضارة في المجتمعات الغربية، فروح الرأسمالية هي نسق من القيم الأخلاقية نحو الحياة التي يجب على الفرد أن يحققها[2].

فنظريته السوسيولوجية تعتبر السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة إجتماعية معينة بالذات، ذلك أنه حينما يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكا وفقا لقيمة ما أو طبقا لمثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقا لها، بمعنى أن القيم هي عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط

1- علي تعوينات، **القيم مفهومها نشأتها**، موقع التربية للجميع، الجزائر، للمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على الموقع contact@educapsy.com.

2- المرجع نفسه، contact@educapsy.com.

السلوك وشكله، وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة، أو قد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها[1].

تفسيره يركز على القيم الفردية والذاتية والتي تدعم المشروع الرأسمالي وتبرز العمل الفردي فهو يسعى نحو "إرساء قيم تخدم الرأسمالية الغربية التي تعد نموذجا فريدا أو مثاليا من نماذج المجتمعات التي يسود فيها نمط الفعل العقلاني"، وهكذا يبين دور القيم في عملية التحول الإجتماعي[2].

أما "تالكوت بارسونز" فقد أكد أن القيمة هي التي تحدد إطارات بنية الفعل الاجتماعي وتفرض هيكله، وبنيانه، ولذلك يشتمل الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي عنده على ثلاثة أدوار هي الفاعل ودور الموقف ودورالموجهات.

وعلى غرار فيبر، تتوظف القيم عند "بارسونز"، بالقيام بدور موجهات الفعل في المواقف الاجتماعية، ولذلك أصبحت بمثابة عناصر ثقافية تعبر عن تصورات التفضيل الإجتماعي، فهي عناصر منظمة لسلوك الفرد في موقف، لأنها بمثابة تصورات تصدر عن أشياء مرغوب فيها. و في دراسة "بارسونز "عن "موجهات القيم و أنساق الفعل "نظر إلى القيم باعتبارها معايير أو قواعد للإختيار بين عدد من الموجهات، ومن هنا تؤدي وظائفها الاجتماعية، باعتبارها أجزاء أساسية من الثقافة، حين تعبر عن الجوانب المقبولة إجتماعيا، وأنها من مكونات النسق ومن المكونات التي تتوحد بها الشخصية، على اعتبار أنها عنصر مشترك في تكوين كل من نسق الشخصية و البناء الإجتماعي من حيث التضامن والتماسك[3].

حاول "بارسونز" في هذا الإطار تحديد معنى القيمة حيث إعتبرها ظاهرة ثقافية، أو بالأحرى أنماطا ثقافية شاملة ذات جذور وعنصرا مهما من عناصر الموقف وموجها من موجهات الفعل الاجتماعي، ذلك الفعل الذي يعد سلوكا يتضمن القيام بعملية الإختيار بين البدائل، وتستند هذه العملية إلى القيم بإعتبارها عنصرا في نسق رمزي مشترك يستخدم كمعيار أو كمستوى يتم على أساسه الإختيار بين بدائل التوجيه المتاحة في إطار الموقف.

إن الفعل الاجتماعي الذي توجهه القيم بناء على ذلك هو بالضرورة إتيان لشيء ما ورفض لشيء آخر، وهو حركة في إتجاه معين وإبتعاد عن الإتجاه الآخر، إنه قبول أو رفض، مما يتضح أن الإزدواجية

1- إسماعيل محمد قباري، **علم الإجتماع والأيديولوجيا**، الإسكندرية- الهيئة المصرية العامة للكتاب،1979، ص ص 85-89.

2- علي تعوينات، مرجع سابق.

3- اسماعيل محمد قباري، مرجع سابق، ص ص 213-214.

والتناقض كامنان في عالم القيم، ولقد قدم "بارسونز" نموذجا من متغيرات النمط التي تمثل المحور الرئيسي للنظرية العامة في الفعل الاجتماعي، وتدل متغيرات النمط على البدائل التي تبدو في المعايير أو أنماط توقعات الدور في اختيارات الفرد، وعليه يقترح "بارسونز" في ذلك خمسة أزواج من هذه البدائل، يعتبرها شاملة على أساس مستوى معين من التعميم.

وهكذا تتجلى محاولة "بارسونز" في تتويج الإتجاه الوظيفي عند تحليله للقيمة، ذلك أنه أعطاها معنى إجتماعيا عندما أشار إلى أنها من مكونات النسق، ومن الموضوعات الثقافية التي تتوحد بها الشخصية على إعتبار أنها عنصر مشترك في تكوين كل من نسق الشخصية والبناء الإجتماعي، مؤكدا على تماسك القيم، حيث يرى أنها تؤدي وظيفة مهمة في المحافظة على إستقرار البناء الاجتماعي من حيث التضامن والتماسك، إذ تعبر عن الجوانب المقبولة إجتماعيا والمحددة في نسق رمزي مشترك يستخدم كمعيار عند الإختيار بين البدائل المتاحة[1].

ج- الإتجاه الفيمينولوجي الظاهراتي:

إستمد هذا الإتجاه أفكاره من فلسفة إدموند هوسرل، ومارتن هيدجر، وشوتز، ويعتمد هذا الاتجاه على مفاهيم أساسية مثل الماهية والتجربة الظاهرية والخيال الظاهري والتأمل الظاهري والرد الظاهري وقصدية الوعي[2].

ويرى هذا الإتجاه أن الوجود الفعلي يتمثل في العلاقة بين الوقائع وهي علاقة تتغير بتغير الزمن وعلى هذا الأساس تم التمييز بين نوعين من الوقائع هما الوقائع الوجودية والوقائع المثالية، فالوقائع الوجودية هي المحددة زمانيا ومكانيا والتي تشكل بناء من النوازع كالجنس أو السلطة أو القوة السياسية أو الإنتاج الإقتصادي، بينما الوقائع المثالية تمثل القيم والأفكار والمعاني وهي صادقة دائما دون إعتبار للزمان أو المكان، والوقائع الوجودية (السلطة _ الانتاج الاقتصادي) بشكل مطلق القيم أو المعاني أو المقاصد، وأن الأفكار والقيم لا يمكن أن تصبح شيئا ملموسا له وجود واقعي ما لم تترابط بشكل ما في صورة ميول جمعية ويتم تضمينها في أبنية نظمية (ماكس شيللر)[3].

1- حميد خروف، مرجع سابق، ص ص 76-77.

2- السيد علي شتا، **علم الإجتماع الظاهري**، سلسلة علم الإجتماع الظاهري، المكتبة المصرية الاسكندرية، 2004، ص ص 9-10.

3- سمير نعيم، **النظرية في علم الإجتماع**، مطابع الولاء الحديثة، شبين الكوم، 1981، ص ص219-220.

والقيم في الإتجاه الفينومينولوجي تشكل نظاما هرميا وهذا النظام يفرز على الأخص أربعة درجات صاعدة للقيم:

1- قيم المستطاب وغير المستطاب.

2-القيم الحيوية (الصحة – المرض – الحياة – الموت).

3-القيم الروحية (قيم جمالية – قيم حقوقية – قيم عرفانية).

4-قيم المقدس وغير المقدس.

فقيم الخير والشر قيمتان متمايزتان فالفعل القصدي الموجه إلى قيم أعلى يتصف بالخير، بينما الفعل القصدي الموجه الى قيم أدنى مقرون بالشر(شيللر)[1].

وتجلي القيم و بروزها في المجتمع لا يتم إلا إذا فرقنا بين القيمة والأشياء التي تتصف بالخير، تبعا لقبولها والرغبة فيها من ناحية، ومن ناحية أخرى ينبغي التفريق بين الأشخاص الحاملين للقيمة، وبين غرائزهم وتطلعاتهم، وإرادتهم تفريقا بين إستقلال وجودها، ويجعلها قابلة للوصف والتعريف[2].

د- الإتجاه الثقافي :

يؤكد أصحاب هذا الإتجاه على الإطار الاجتماعي للقيم، وذلك بالنظر إلى نمط السلوك والثقافة، إنطلاقا من أن العوامل الاجتماعية والثقافية لها أثرها الواضح في إكتساب القيم وصدور الأحكام القيمية وفي هذا المعنى يؤكد سانيال على أن الثقافة هي عملية تحقيق القيم، فالقيمة هي علاقة قائمة بين الذات والموضوع، ذلك أن الذات تنجذب بدافع القيمة نحو موضوع معين بقصد إيجاد عملية تكييف وتوازن، فهي عملية ثقافية دون ريب، ومن ثم كانت الثقافة هي محاولة دائبة لتحقيق القيم.

يركز أصحاب هذا الإتجاه على البعد الثقافي للقيم، على إعتبار أن هذه الأخيرة تعد منتجات ثقافية تصدر عن بنية الواقع الاجتماعي، وهذا التصور يعبر عنه "بتريم سوروكين" من خلال نظريته السوسيولوجية التي مؤداها أن التفاعل الثقافي الاجتماعي كوحدة ينبغي أن تحل إليها الظواهر الاجتماعية، ذلك أن التفاعل ينطوي على ثلاث مكونات مترابطة ترابطا وثيقا وهي: الشخصية باعتبارها موضوع التفاعل. . المجتمع

1- بكشتانوفسكي وآخرون، **علم الاخلاق**، دار التقدم، موسكو، 1940، ص ص 456-459.

2- الربيع ميمون، مرجع سابق ص233.

باعتباره مجموع الشخصيات المتفاعلة. . الثقافة بإعتبارها مجموع المعاني والقيم والمعايير الموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة، وبإعتبارها كذلك مجموع الوسائل التي تنشئ هذه المعاني وتجعلها إجتماعية وتقوم بتوصيلها.

ويرى "بتريم سوروكين" أن البيئة الثقافية الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تشكيل الشخصية، ذلك أن هذه الأخيرة هي عالم صغير يعكس العالم الكبير الثقافي الاجتماعي الذي يولد فيه الفرد وينشأ في إطاره، فحياة الفرد دراما كبيرة أولا من خلال عالمه الاجتماعي، ثم من خلال الخصائص البيولوجية لكيانه العضوي، وحتى قبل أن يولد الكيان العضوي يتدخل العالم الثقافي– الاجتماعي في التأثير على خصائصه وتحديدها، ويظل ملتزما دون لين بعملية التشكيل حتى وفاة الفرد وبعد وفاته أيضا، كما يؤكد "سوروكين" على الطبيعة التعددية لبناء الشخصية، فيعتبر تعدد الذوات في داخل الفرد إنعكاسا لتعدد الجماعات والأنا الاجتماعية المتعددة للفرد الناشئة عن عضويته في جماعات مختلفة.

تؤكد الدراسات التي قامت بها كل من مارجريت ميد وروث بندكت إنطلاقا من هذا التصور على أن "مقومات القيم إنما تستند أصلا إلى مقومات ثقافية، كما تعتمد على أنماط أو طرق تربوية متمايزة، فالنمط التربوي المستبد يولد قيم العدوان والصراع، أما النمط التربوي الهادئ المتزن إنما يؤدي إلى تحقيق قيم الوداعة والطاعة، ويعبر هذا التمايز في نمط التربية عن صدور شخصية محددة المعالم داخل إطار ثقافة بعينها، الأمر الذي يؤدي بالطبع إلى تمايز الشخصية وذلك إستنادا إلى تمايز نمط الثقافة وطريقة التربية[1].

و– الإتجاه الإسلامي:

إن القيم التي يتمثلها أو ينبغي أن يتمثلها الإنسان المسلم مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهي إذن ليست نتاج إجتماعي، وإنما الأمر على النقيض من ذلك إذ أن شخصية المسلم هو نتاج لها وهي التي صبغته بصبغتها الفريدة، تلك الصبغة التي من صنع الله سبحانه وتعالى وهذه القيم تشكل نظرة وحكم الإنسان بالنسبة للحياة الدنيا والحياة الآخرة أيضا كما يصدر عنها المسلم في علاقته بأخيه المسلم وإتجاهه نحوه وقبل ذلك في علاقته بربه، بالله سبحانه و تعالى.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقر بان الطرح الإسلامي طرح متميز، فلا هو بذاتي يؤدي إلى عبادة الهوى ولا هو موضوعي يؤدي إلى تقديس التفاهات، هو طرح شامل، وتكمن شموليته في جمعه بين

1– حميد خروف، مرجع سابق، ص ص 78–79.

العناصر الذاتية والموضوعية، فذاتيته تكمن في أنه ترك المجال واسعا لاجتهاد الإنسان في تقييم كل ما هو بعيد عن مشاعره وعواطفه في شتى العلوم الدقيقة، وتقنيات العلم ووسائل أخرى مرتبطة بحقائق موضوعية لا يختلف فيها إثنان، أما موضوعيته فتظهر في أن الخالق أعطى قيما للموضوعات التي تمس عواطف الإنسان ومشاعره ونزوعه، قال تعالى: "و نفس و ما سواها فألهمها فجورها وتقواها"(القرآن الكريم، سورة الشمس، الآية 7و8) لذلك فقد حدد التصور الإسلامي القيم التي تربط الإنسان بخالقه وبغيره مما يحيطون به حتى لا يختل توازنه وتضطرب نفسه.

وهو ما فصله الدكتور يوسف القرضاوي بقوله "إن الإسلام لم يشطر الإنسان شطرين كما فعلت أديان أخرى: شطرا روحيا يوجهه الدين ويتجه به للعبد، وهذا الشطرأو النصف من إختصاص رجال الدين (الكهنوت) يتحكم فيه الكاهن أو القسيس ويقود الإنسان من خلاله، وشطرا آخر مادي لا سلطان للدين ولا لرجاله عليه ولا مكان الله فيه، إنه شطر للحياة، للدنيا، للسياسة، للمجتمع، للدول وهذا في الواقع هو الجزء الأكبر من حياة الإنسان وهذا لا يتفق مع فطرة الإنسان وطبيعته كما خلقه الله ، فهو(الإنسان) ليس مجزءا ولا مشطورا، إنه كل متكامل وكيان واحد، ولا تنفصل فيه روح عن مادة، ولا مادة عن روح، ولا عقل عن عاطفة، ولا عاطفة عن عقل، إنه وحدة لا تتجزأ عن الجسم والروح والعقل والضمير، فلهذا يجب أن تكون غايته واحدة، ووجهته واحدة، وطريقه واحد، وهذا ما صنعه الإسلام فقد جعل الغاية الله والوجهة الآخرة وبهذا لا يتمزق الإنسان بين توجيهين مختلفين أو سلطتين متناقضتين، هذه تشرق به وتلك تغرب، كالعبد الذي له أكثر من سيد كل واحد يأمره بغير ما يأمره به الآخر فهمه شعاع، وقلب أوزاع كما ذكر القرآن الكريم في قوله: "ضرب االله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا" (القرآن الكريم، سورة الزمر 29)[1].

2 – نظرية الحتمية القيمية في الإعلام:

كثيرا ما يستخدم الباحثون في ميدان علوم الإعلام والإتصال العديد من المفاهيم الغربية مع ما تحمله من أبعاد ومعانٍ ومرجعيات ثقافية، وهو ما قد يلقي بظلاله على مدى مصداقية تعبيره عن واقعنا الإتصالي في

1- سهام صوكو، **واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود ميلة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع (منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة،2009، ص 58.

السياق الثقافي العربي والإسلامي، ولهذا برزت نظرية الحتمية القيمية في مناخ أكاديمي يغلب عليه هيمنة الإنتاج الغربي، وهي في هذا الإطار تحوي الكثير من نقاط التميز في عالم يطغى فيه الإنتاج الفكري الكمي على الكيفي، وربما كان القصد من هذه التسمية تمييزها عن نظرية الحتمية التقنية الإعلامية للعالم الكندي مارشال ماكلوهان.

ولعل مما يلفت النظر في كتابات المفكر عبد الرحمن عزي أنها تمتاز بالعمق في الطرح حيث تذهب بالقارئ بعيدا في عالم الأفكار الذي يسبر غور البيئة الاجتماعية والإعلامية التي نعايشها واقعيا، فهي لا تركز على الكم مثلما يفعل الكثير من الباحثين، بل تسلط الضوء على قضايا معينة لها وزنها وقيمتها ولو كانت قليلة بمقياس الكم، وتبرز أهمية بناء الأطر النظرية الإعلامية التي تراعي الاعتبارات الثقافية والإجتماعية في عدة نقاط أساسية لعل أهمها توفير الأرضية النظرية المناسبة لبناء الممارسة الإعلامية على قاعدة صلبة ترتقي بالممارسة الإعلامية في سياقنا الاجتماعي وتحفظها من الإنحرافات المحتملة، إضافة إلى السعي في تطوير الأدوات والوسائل التي يتم بها ضبط العمل الإعلامي بطريقة مناسبة، وكذا الإستفادة من القيم وتفعيلها في واقع الممارسة الإعلامية بمختلف أشكالها[1].

من هو عبد الرحمان عزي؟

تحصل المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي على شهادة الليسانس في الصحافة من جامعة الجازئر عام 1977 وعلى شهادة الماجستير في الصحافة عام 1980 وعلى الدكتوراه في سوسيولوجيا الإعلام عام 1985 من جامعة نورث تكساس بأمريكا، وقبل ذلك، عمل الأستاذ محررا (تغطية الأخبار المحلية) في جريدة "الشعب" اليومية (الجزائر) لمدة سنتين وتتجاوز خبرته في التدريس والبحث والإشراف 24 سنة إذ عمل كمدرس لمدة 03 سنوات بجامعة نورث تكساس، ثم كأستاذ مساعد فأستاذ مشارك فأستاذ لمدة 11 سنة بمعهد علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر ثم كأستاذ لمدة 03 سنوات بقسم الاتصال بالجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا ثم كأستاذ بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود لمدة 04 سنوات، ثم أستاذا بقسم الإتصال الجماهيري بجامعة الإمارات العربية المتحدة لمدة 04 سنوات، ثم أستاذ بكلية الإتصال بجامعة الشارقة منذ 2006.

[1]- أحسن خشة، **نظرية الحتمية القيمية الإعلامية بين إعلام "القيمة وإعلام الفكرة"**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 24، العدد53، جامعة 8 ماي1945 قالمة، 2017، ص 264.

ولا شك أن كل باحث –كما أشار عبد الرحمن عزي نفسه– متأثر عن وعي أو غير وعي بخلفيته وتجربته ومجموعة من المؤثرات الثقافية المتعددة كالمكان والزمان، لذلك فإن فكر البروفيسور عزي لم يكن لينفصل عن البيئة التي نشأ وترعرع فيها فقد ذكر أنه فطم في بيئة(بني ورتيلان الأمازيغية الواقعة شرق الجزائر)مفعمة بالتعاليم الدينية وحفظ االقرآن، كما أن إقامته بأمريكا بعض الوقت وإحتكاكه المباشر مع أتباع مختلف النظريات جعله –كما إعترف بذلك هو نفسه– يدخل إلى مجال التنظير في الإتصال تحت تأثير بعض أدوات المنهجية الغربية، وذلك أمرا عاديا إذا اعتبرنا أن المنهجية تولد أدوات أو (طريقة) عقلانية أو واقعية في الوصول إلى مجموعة من الحقائق النسبية فالأدوات تملك مجالا مستقلا، أي محايدا نسبيا وقد مكنته تلك الأدوات من النظر إلى الذات والثقافة من زاوية خارجية ما حفزه للنبش في التراث، فدرس ابن خلدون والنظرية الغربية، وإستوقفته إسهامات مالك بن نبي أين أضاف عامل الإعلام إلى العناصر الأخرى المكونة لنظريته (الإنسان والتراب والزمان) ورغم أن إسهامات العلماء المسلمين الأوائل في نظرية الإتصال غير واضحة إلا أن عبد الرحمن عزي وجد في مناهجهم ما كان سندا أساسيا في تطوير نظريته[1].

التعريف بالنظرية الحتمية القيمية في الإعلام:

تقوم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام للدكتور عزي عبد الرحمن على رؤية خاصة، نستخلص ذلك عندما نقرأ الطريقة التي يعود من خلالها إلى القيمة في كل مرة يشير فيه إلى مفهوم مرتبط بالنظرية، أو إلى مفاهيم حاولت النظرية أن تقدم لها بعدا جديدا من خلال ربطها بالقيمة كعنصر أساس ومنها: الثقافة، الزمن، المكان الرمزي، الرأسمال، والبنية البيواوجية للقيمة، والتأثير..وغيرها.

وكما يقدمها الدكتور عزي عبد الرحمن فإن النظرية تشمل ثلاثة ألفاظ موضحة فيما يلي:

الحتمية: ويقصد بها إعتبار متغير واحد أساسا في تفسير وفهم أي ظاهرة حيث يرتبط المتغير بالقيمة والظاهرة بالإعلام والإتصال.

القيمية: ومنها القيمة وهي معنوية ومصدرها الدين حيث يسعى الإنسان إلى تجسيدها كلما إرتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى، من خلال هذا التعريف يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: وهو لماذا يسستبدل الدين

1- بداني فؤاد، **حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمان**، مجلة الدارسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الوادي، العدد 4، 2014، ص ص 119-120.

بمتغير القيمة ؟ ونجد الدكتور عبد الرحمن عزي يجيب عن هذا السؤال في معرض مقارنته بين نظرية الحتمية القيمية في الإعلام والإعلام الإسلامي:

أولا: تعبير نظرية الحتمية القيمية في الإعلام يجعلها جزءا من اللغة الأكاديمية العلمية، في حين يبدو لفظ الإعلام الإسلامي أقرب إلى لغة الخطاب بالنسبة للذي لم يتعود على هذه التعابير اللغوية، أو كان يقع خارج هذا التقليد.

ثانيا: وهي نقطة مهمة تتعلق بالخروج من دائرة المحلية إلى العالمية فقول إعلام إسلامي أو إعلام مسيحي أو غيرها، يوحي بأن الأمر يتعلق بشأن محلي ديني في حين أن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ليست محلية اذ ترى أن القيمة هي المحرك الأساس في التطور الحضاري للأي مجتمع.

ثالثا: إن الدفع بمفهوم القيمة إلى الواجهة يجعل النظرية قابلة للنقد الذي يوجه إلى النظرية وليس إلى مصدرها[1].

في الإعلام: يقصد بذلك رسالة الإعلام بوسائله التقليدية (الصحف، المجلات، الإذاعة، التلفزيون) والجديدة (الأنترنت، الإعلام الإجتماعي..)، يتضح أن أدبيات الإتصال الحديثة تركز على الوسيلة، وأن وسائل الإتصال أساس الثقافة المعاصرة، ويتردد القول أننا في "عصر الوسيلة" إلا أن مقاربة عزي عبد الرحمن تقوم على أولوية الثقافة على وسائل الإعلام، فالثقافة تستوعب وسائل الإعلام جزءا محددا ومحدودا من الثقافة، أي ذلك الجزء الذي ينتقل إلى وسائل الإعلام، ولذلك فالأولى التساؤل ماذا تفعل الثقافة بوسائل الإعلام وليس ماذا تفعل وسائل الإعلام بالثقافة ؟ وإن كان الأخير يحمل بعض المشروعية الظرفية، إن الرسالة أساس عملية الإتصال رغم أن الوسيلة تؤثر في طبيعة الرسالة شكلا ومضمونا فالرسالة تمثل المرجع في ضبط العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام، فالثقافة مرجعية ثابتة في التاريخ وتتجدد بالفعل والممارسة، أما الوسيلة فقد تولدت في فضاء الثقافة وسعت إلى التعبير عن بعض مظاهر هذه الأخيرة، وإذا كانت وسائل الإتصال قد أنتجت ما يسمى بالثقافة الجماهيرية فإنها لم تصبح الثقافة في حد ذاتها، كما أن الثقافة الجماهيرية وليدة المجتمع الجماهيري وليس العكس[2].

1- غوثي عطاله، **نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، علاقة المرجعية المعيارية بالدراسات الإمبريقية، المجلة الدولية للإتصال الاجتماعي، العدد 19، المجلد 4، جامعة مستغانم، 2017، ص ص 60-61.

2- نواصرية حميدة، **أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب**، دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة برج بوعريريج، مجلة آفاق للعلوم، العدد 15، المجلد 4، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2019 ، ص ص 93-94.

و من أهم المفاهيم التي تؤسس لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام نذكر ما يلي:

أولا– الثقافة: إن الثقافة عبارة عن سلم من القيم تسمو أو تدنو وفق العلاقة مع القيمة، كما أن الثقافة في أصلها ظاهرة دينية أخذت بعدا إجتماعيا بالممارسة، إما في العلاقة مع القيمة الدينية الأصيلة إقترابا منها أو إبتعادا عنها، حيث يعرفها عبد الرحمن عزي في سياق دراسته الميدانية عن ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الإصال حيث يقول: "إن الثقافة هي كل ما يحمله المجتمع الماضي وما ينتجه في الحاضر والمستقبل من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) والمكان (المحيط) إنطلاقا من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري)[1].

ثانيا– العولمة: يشير الدكتور عزي عبد الرحمن بطريقة غير مباشرة في أبحاثه وإسهاماته إلى ظاهرة العولمة، وذلك منذ الثمانينات كحالة بدأت تستفحل وتتجلى أكثر فأكثر مع تنامي تطور تكنلوجيا الإتصال وذلك من خلال مقولته: "ينذر تفجر الظاهرة المعلوماتية الإتصالية بتقلص ثقافات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وإنحصارها في شكل كيانات فلكلورية هشة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري، وتنذر هذه الثورة الإتصالية التي لم تعد تتقيد بعوائق الوقت والجغرافيا بتحول العالم إلى ما سماه ماكلوهان إلى وحدة قبلية أو قرية واحدة".

وبذلك فالعولمة حالة راهنة، وتحدث عنها كظاهرة وليس كمفهوم يعيشها الناس من خلال تطور وسائل الإعلام والإتصال والمواصلات التي تسهل الإتصال والتبادل و الإنتقال، ويمكن القول هنا أن ظاهرة العولمة هو ماتم رصده من سيادة البضائع الثقافية المستورة من الغرب، التي تحمل قيما دخيلة تهدف إلى كسر البنيات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وعقول الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي، ويعتبر عزي عبد الرحمن من الأوائل في العالم العربي الذين تنبؤا بحدوث واستفحال هذه الظاهرة، خلال تلك الفترة (أواخر الثمانينات) بمدلولها الضمني، كما تنبأ ماكلوهان وهارولد انس في الستينات بمدلولها التقني والكوني.

إن البصمة الإستشرافية دوما حاضرة في دراسات عزي عبد الرحمن، فجل دراساته تتضمن الخيال قبل الواقع، وهذا التعبير يوحي بضرورة ما ينبغي أن يكون عليه الواقع، فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام هي

1– نصير بوعلي وآخرون، **قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، 2009، ص 134.

ربط بين الواقع (ما هو كائن) وبين مايجب أن يكون عليه في الواقع، فهي نظرية يتوفر فيها عنصر الإستبصار المعياري[1].

ثالثا- المخيال الإعلامي: يشكل هذا المفهوم قطعة إبستمولوجية مع مفهوم الرأي العام، فإشكالية المخيال الإعلامي يختلف عن إشكالية الرأي العام، التي يرى فيها عبد الرحمن عزي أنه لا يمتلك الكثير من تراث الأنا على إعتبار أنه إرتبط تاريخيا بتجربة المجتمع الغربي إبتداءا من الفترة المسماة بفترة النهضة بأوروبا أواخر القرن 15م، حيث يعيد صياغة مفهوم الرأي العام من جديد من خلال ربطه مع عدد من المفاهيم المقارنة بتطور فكر الحضارة العربية الإسلامية كمفهومي العصبية والشورى، جاعلا من الجمهور العربي و الإسلامي معاصرا لنفسه على صعيد حركة مفهوم المخيال الإعلامي ومحتواه الأيديولوجي، أي أننا نمتلك مخيالات إعلامية كثيرة، منها ماهو مستنير ومنها ما هو متعصب، منها ما هو تجنيدي ومنها ما هو متنوع ومتحرر نسبيا، ويرتبط كل ذلك بالمخزون التراثي للجمهور[2].

رابعا- الزمن الإعلامي: هو المجال الوقتي المرتبط بوتيرة و مضمون محتويات وسائل الإعلام والإتصال، والزمن الإعلامي المعاصر تنصهر فيه الأزمنة التالية : زمن القراءة، زمن الإستماع، زمن المشاهدة، وزمن التصفح أو الإيجار، وكل هذه الأزمنة تتنافس فيما بينها حتى تحتل مكانة لائقة لدى الفرد المستخدم، ويعمل الزمن الإعلامي بصفة عامة على تصوير مظاهر الحياة، حيث يقوم على تشكيل وإعادة تشكيل الزمن الاجتماعي بأسلوب رمزي، وحسب عزي عبد الرحمن فإن الزمن الاجتماعي ينعكس رمزيا في الزمن الإعلامي، وهذا الأخير يؤثر تراكميا في الزمن الاجتماعي من خلال تغيير أنماط المعيشة والسلوك نتيجة الإقبال المتزايد على ثقافة هذه الوسائل.

فالزمن القيمي هو ماينفقه الفرد من وقت على محتويات وسائل الإعلام، وما إذا كانت تنسجم أو تتعارض مع القيمة، وحسن إستخدامه غالبا ما يؤدي إلى تحصيل التراكم المعرفي والفني والمعلوماتي، ما يمكن الإنسان من حسن إدارة باقي أنشطة الحياة، إما سوء صرفه خصوصا إعلاميا فيؤدي إلى ظهور أمراض وسائل الإعلام مثل: الإدمان على البرامج والمواد المختلفة، إضطراب باقي أنشطة الحياة[3].

1- لعربي بوعمامة،بومدين كريمة، **الأطر المعرفية لنظرية الحتمية القيمية**، مخبر الدراسات الإتصالية والإعلامية، العدد 1، المجلد الأول، مستغانم – الجزائر ،2014 ص ص 104-105.

2- نصير بو علي وآخرون، مرجع سابق ص 140.

3- لعربي بوعمامة، بومدين كريمة، مرجع سابق، ص 106.

خامسا- المكان الإعلامي: يعتبر المكان، أي البيئة الفيزيقية التي يعيش فيها الأفراد، جزءا من التكوين الذاتي والاجتماعي والتاريخي في أي مجتمع، وكل عنصر من هذه البيئة، أي المكان والقيم والعمران، يلعب دورا في تأسيس ذهنية الفرد و ما يحمله من شخصيته وذاكرته، وكذا نظرته إلى محيطه الاجتماعي والفيزيقي، و الحاصل أن المكان والقيم والعمران عناصر ضرورية تنبني عليها التربية والتنشئة والعلاقات الاجتماعية التي يتحرك في دائرتها في المخزون الثقافي كالعادات والتقاليد والتجارب والمعاناة والطموحات والحراك السياسي والعلاقة مع الدوائر الجغرافية الأخرى المحيطة وأنماط الإتصال المتعددة..وغيرها، فالمكان تمازج بين الطبيعة والقيم والثقافة أنماط التعامل مع البيئة والعمران، يضاف إلى ذلك تدخل وسائل الإعلام والإتصال كالتلفزيون والسينما والمجلات والصحف والأنترنيت في تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعاش للفرد فتدخل عليه مكانا رمزيا متباعدا ومألوفا مع تزايد الإرتباط بهذه الوسائل التي تؤدي إلى نوع من الإغتراب عن المكان المعايش والتعلق بالمكان المألوف الجديد الذي تعرضه هذه الوسائل في صور الأفلام والمسلسلات والإعلانات عامة[1].

سادسا- الرأسمال الإعلامي الرمزي: جاء في قراءات نصير بوعلي وآخرون أنه "عندما نتكلم عن الإعلام كرأسمال رمزي معناه أننا ننظر الى الإعلام نظرة أكثر عمقا، فلإعلام ليس هو الشيء وإنما هو ماهية الشيء من خلال المقاربة الظاهراتية، والإعلام ليس هو الدال وإنما هو المدلول من خلال المقاربة السيميولوجية، والإعلام ليس هو المبنى وإنما هو المعنى وما بعد المعنى من خلال النظرة البنيوية، والإعلام هو الرمز وفق التفاعلية الرمزية، كما أن الإعلام هو اللغة وفق المقاربة اللسانية، فالإعلام ككل يتحكم في هذه الفروع المعرفية"[2].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الإعلام ينتمي للمجال الرمزي، إذ يعبر عن الواقع باللغة والصورة والصوت، فالإعلام ليس الواقع ذاته وإنما تعبير عنه، وهو يمثل مستوى آخر من الحقيقة الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية، والمقصود هنا التوقف عن رمزية الإعلام وعلاقته بالواقع، وإنما الهدف هو النظر للإعلام بوصفه رأسمال رمزي يضاهي الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي و السياسي..، ويكون هذا الأمر الأساس في جعل الرأسمال الرمزي مجال إستقطاب أو تنافس أو صراع جديد على المستوى المحلي أو الدولي، ويتم مقاربة الرأسمال الرمزي في أبعاده القيمية والسوسيولوجية، فالقيمي يكمن في دراسة رأسمال الرمزي في ضوء

1- عبد الرحمن عزي، **الإعلام تفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية- قراءة معرفية في الرواسب الثقافية**، الدار المتوسطية للنشر، تونس 2009، ص ص 47-48.

2- نصير بوعلي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 140-144.

العلاقة مع الأنواع الأخرى من الرأسمال وأهمها الرأسمال القيمي، أي المعاني التي تشكل نظريا أساس الحراك الثقافي والاجتماعي والتي تستمد أصولها المرجعية والمعرفية من المعتقد والممارسات التاريخية المترتبة عن ذلك، وأما السوسيولوجي فيخص الأبعاد الاجتماعية التي يتأسس عليها الرأسمال الرمزي سواءا تعلقت بالنص أو بالمتلقي[1].

سابعا- التموضع والتمعقل والتمخيل : يطرح عبد الرحمن عزي هذه المفاهيم الثلاثة، في إطار تقديمه لصلة الواقع بالخيال، فالواقع عنده ليس بالضرورة الحقيقة كلها، فهو قد يجسد جزءا منها ويصبح آية لها، ومن ثم فإن الإنسان يميل بطبعه إلى التأمل والتفكر، ويقود نفسه على طريق الحيرة والإرتباك والشك، باحثا عن التغيير لوضعه الذي يراه غير سوي (التموضع)، فيطلب له التعديل، ومن ثم فإن هذا الإتجاه نحو البحث عن البديل يقود إلى إستعمال العقل والتفكير في الواقع بغرض الوصول إلى تغييره، وهو ما يسميه عزي التمعقل، أي إستعمال العقل بحثا عن الحقيقة ووصولا إلى اليقين، ومن ثم فإن الإنسان يميل إلى إستعمال الخيال لإعادة تصور الوضع (الواقع) الأفضل، وبذلك فإن التمخيل هو إستعمال الخيال للوصول إلى أفضل الحالات فيما يتعلق بالوضع أو الواقع[2].

نشأة نظرية الحتمية القيمية في الإعلام و مفاتيح فهمها:

رغم أن جل دراساته منذ أول دراسة كتبها عندما عاد إلى الجزائر عام 1985، تميزت بإستناده لانتمائه الحضاري، إلا أن عبد الرحمن عزي صرح أنه بدأ فعليا تحديد مسار نظريته بتقديم النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وتكييفها مع الواقع الجديد وعلاقاتها بالإتصال في كتابه :" الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الإتصالية: بعض الأبعاد الحضارية ، أما عن تسميتها ب: نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فيعود الفضل في ذلك إلى طالبه وزميله الآن في جامعة الشارقة الأستاذ نصير بوعلي، وذلك بعد معارضتها بالحتمية التكنلوجية لمارشال ماكلوهان في دراسة مهمة قام خلالها بمقارنة قيمة بين النظريتين.

مفاتيح قراءة النظرية: و لقراءة النظرية وفهمها فهما صحيحا قدم نصير بوعلي في إحدى دراساته ما إصطلح عليه بمفاتيح النظرية، وتتمثل هذه المفاتيح إستنادا إلى المقاربة البنيوية في:

- أن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كبنية تتضمن العناصر التالية:

1- عبد الرحمن عزي، مرجع سابق، ص ص 143-144.

2- أحسن خشة، مرجع سابق، ص 248.

أ_ علوم الإعلام والإتصال كمادة خام.

ب_ الفكر الإجتماعي المعاصر في القرن العشرين كمادة مستوردة.

ج_ التراث العربي الإسلامي على سبيل الإجتهاد وليس النقل كمادة محلية.

د_ القرآن الكريم بمثابة الإسمنت الذي يمسك النظرية بإحكام.

– أسبقية النظري ككل على الأجزاء: فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام هي ذلك الكل المركب من دراسات وأبحاث نظرية عبد الرحمن عزي، ويستحيل فهمها ما لم يكن هناك إلمام بعدد معتبر من دراساته التي تزيد عن خمسين دراسة تنطلق كلها تقريبا من إشكالية واحدة هي كيفية فهم الظاهرة الإتصالية والإعلامية فهما قيميا وحضاريا.

– أسبقية العلاقة على الأجزاء أو القيمة المحددة لها: تتضح هذه النظرية أكثر عند إمعان النظر في العلاقة التي تحكم دراسات عزي عبد الرحمن، لأن ذلك سيقود إلى التغلغل في الدواخل وتوليد المعاني العميقة للنظرية، وتعتبر القيمة هي الحلقة أو العلاقة بنيويا التي تمسك أبحاث المفكر وتجعلها مساقط لا تتحرك إلا ضمن دائرة النظرية.

– إن عناصر الحتمية القيمية لا تحمل أي معنى إلا في إطار السياق العام: أي يجب إستحضار العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية والتاريخية التي ساعدت على تبلور هذه النظرية.

إفتراضات وركائز النظرية:

تنطلق النظرية من إفتراض أساسي يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد، ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الإبتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر، ويعتبر مفهوم السالب والموجب من بين المفاهيم الجديدة التي قدمها عزي عبد الرحمن بالإضافة إلى المخيال الإعلامي (في مقابل الرأي العام)، والزمن الإعلامي، والرأسمال الإعلامي الرمزي، والوضع والخيال والتمعقل وفعل السمع والبصر، والبنية القيمية وغيرها، وهي بمثابة مباحث فرعية يرتكز عليها النسق الكلي و هو النظرية.

أما أهم الركائز المبدئية التي تقوم عليها النظرية فتتمثل حسب عبد الرحمن عزي في:

– أن يكون الإتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.

– أن يكون الإتصال تكامليا، فيتضمن الإتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي الشخصي، مع التركيز على المكتوب لأنه من أساس قيام الحضارات.

– أن يكون الإتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحاديا متسلطا.

– أن يكون الإتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الإرتقاء والسمو[1].

ونظرا لاتساع الكم المعرفي لأبعاد القيمة لدى عزي عبد الرحمن، ستقتصر الدراسة على ذكر البعد الاجتماعي والذي تتمثل فيه القيم الاجتماعية بوضوح في نظرية عزي عبد الرحمن وهي كالآتي: حسن الجوار، التعاون، الصداقة، العمل التطوعي، مساعدة المحتاج، محبة الناس، التكافل الاجتماعي، إحترام الآخرين، الإيثار، النصيحة، توقير الكبير، الرفق بالصغير، بر الوالدين، إحترام المرأة، التسامح، حسن الظن بالآخرين، صلة الرحم، حسن الجوار، التراحم، الصداقة، رعاية الأبناء،...وغيرها[2].

خلاصة حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام:

يقول الدكتور عزي: "الشيء الأكيد أن القيم موجودة في النصوص أكثر مما هي موجودة في الواقع، ولكن المشكل أن هذه القيم لا تنفذ إلى فكر الإنسان ومن ثم لا تنفذ إلى سلوكه" يمكن أن نستنتج من هذا الطرح فكرتين أساسيتين:

أ– أن هذه القيم لا يتم تجسيدها واقعيا وبالتالي إعلاميا بصورة كافية، وهنا تبدو الحاجة إلى مراجعة الأداء الإعلامي بما يتوافق مع القيم.

ب– أن هناك خللا في إستيعاب القيم من الناحية الفكرية، وهذا قد ينسب إلى عدة عوامل من ضمنها: ضعف أو عجز في عملية التفكير، وضعف الإعتقاد بأهمية القيم ذاتها، وضعف في فهم الواقع، وعجز عن إيجاد أدوات أو آليات تجسيد القيم ونحو ذلك، ولذلك يفترض أن يكون القائم بالعمل الإعلامي واعيا وملتزما

1– باديس لونيس، **تحديات تواجه نظرية الحتمية القيمية في الإعلام دراسة نقدية مقارنة**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 6، المجلد 3، جامعة باتنة، الجزائر 2014، ص ص 313–315.

2– عبد الرحمن عزي، **منهجية الحتمية القيمية في الإعلام**، الدار المتوسطية للنشر، تونس،2013، ص 89.

بترجمة هذه القيم على الممارسة الإعلامية نفسها، ولا يمكنه تحري القيمة في الرسالة الإعلامية بشكل فاعل ما لم يكن هو نفسه متمثلا بالقيم في شخصه وسلوكياته اليومية.[1]

3 – نظريات إكتساب القيم الاجتماعية:

تختلف النظريات التي تعمل على تفسير إكتساب القيم ، وهو جدل وقع فيه الكثير من الباحثين و المنظرين على حد السواء، وحتى تقترب الدراسة من فهم هذا الإشكال والإجابة عنه تم تلخيص ما توصل إليه بعض الباحثين، إذ تتضح معالم مرحلية هذا الإكتساب ومدى تكامل النظريات في تفسير ذلك حيث تمثلت هذه النظريات فيما يلي :

أ– نظرية التحليل النفسي:

ترى مدرسة التحليل النفسي أن عملية إكتساب الأخلاق والقيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال التواجد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدين بدور ممثلي النظام، فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية، والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل، ويتم ذلك عن طريق إستحسان الطفل عندما يفعل ما يجب عليه أن يفعله، وإبداء عدم الرضا والإنزعاج عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات، فيكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى وهو يقابل ما يسمى بالضمير[2].

ب– النظرية السلوكية:

ويرتكز إهتمامها بالطبع حول التغير في السلوك، ويعترض المنطرون السلوكيون على كل من المنحى المعرفي ومنحى الشخصية في مجال إحداث تغيير في إتجاهات الفرد وقيمه، ويركز أصحاب هذا المنحى السلوكي على أشكال التدعيم المختلفة سواء الإيجابية أو السلبية في تغيير القيم والإتجاهات[3].

إن عملية إكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي، ويتعاملون مع القيم على أنها إما إيجابية وإما سلبية، كما أنها ليست إستنتاجات من السلوك الظاهر للفرد، وينظر السلوكيون إلى القيم

1– أحسن خشة، مرجع سابق، ص 257.

2– صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية**، دار الميسر للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص212.

3– عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 189.

كسلوك يتم إكتسابه نتيجة عملية تفاعل المعلم وتعزيز إستجابته لها فمن الممكن أن يتعلم الفرد السلوك المرغوب فيه والسلوك الغير مرغوب فيه[1].

ج- النظرية المعرفية:

تنظر المدرسة المعرفية التطورية إلى إكتساب القيم على أنها عملية إصدار أحكام، ترتبط إرتباطا وثيقا بنمو التفكير عند الطفل، وإكتساب القيم ليس محاكاة لنموذج إجتماعي أو تكيفا للسلوك الأخلاقي بمقتضى المثيرات البيئية أو الإذعان لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن الخلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية[2].

ويرى بياجيه أن التغير في الأبنية المعرفية يصاحبه تغير في تفكير الفرد من العيانية إلى التجريد، وأوضح أن ذلك يأثر على الإرتقاء الوجداني، وعلى نسق القيم الذي يتبناه الفرد، والذي يمكن أن يكون أيضا عيانيا أو مجردا[3].

د- النظرية العامة للقيمة:

يعد رالف بارتون الفيلسوف الاجتماعي وصاحب هذه النظرية، إذ تتخذ من مفهوم الإهتمام محورا وركيزة لتفسير القيمة وملخص هذه النظرية أن أي إهتمام بأي شيئ يجعل هذا الشيء ذو قيمة حسب المعادلة التالية: من ذو قيمة = هناك إهتمام.

أي أن القيمة تنبع من الإهتمام والرغبة، وأن الإهتمام والرغبة لا ينبعان من القيمة، ويرى "بري" أن الإهتمام وكذلك القيم يمتازان بالديناميكية والتغير، فأي تغير في الإهتمام أو في الشيء موضوع الإهتمام ينتج عنه تغير في القيمة، ويعني هذا أنه يمكن أن نغير من قيم الفرد إذا غيرنا موضوعات إهتمامه، بالوسائل الإعلامية المختلفة، ويرى "بري" كذلك أن القيم هادفة، بمعنى أنها تحفز الفرد وتدفعه للسعي

1- زينب هاشم عبود، **إتجاهات طلبة الجامعة نحو القيم الاجتماعية**، الجامعة المستنصرية، الأطروحة للعلوم التربوية والنفسية، العدد الخامس، 2017، ص17.

2- المرجع نفسه، ص 17.

3- عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 90.

وتحركه لبذل الجهد لتحقيق أهدافه، ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن هذه النظرية تركز كل القيم في ذات الفرد[1].

ثالثا: الأسرة الجزائرية والبناء القيمي:

1 – الأسرة الجزائرية، تطورها، خصائصها ومميزاتها:

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من المغرب العربي والوطن العربي والعالم الإسلامي وحوض البحر المتوسط والقارة الإفريقية وهو عضو فعال في العالم، وقد هذا المجتمع عبر تاريخه الطويل منذ الفترة القبلية إلى العهد النوميدي ثم الروماني الوندالي، وإكتملت معالمه بالفتح الإسلامي، وشهد تطوراً كبيراً وأسس دولاً متطورة مثل الدولة الرستمية والحمادية...الخ، كما إمتزج مع العنصر التركي أيام العهد العثماني، ثم تعرض لنكسة كبرى حيث تعرض للإحتلال الفرنسي مدة 132 سنة حيث إسترجع سيادته بعد ثورة نوفمبر 1954 وإنطلق في بناء الدولة الحديثة، وإذا كان المجتمع الجزائري شهد عدة تحولات في حقبات تاريخية مختلفة، فكذلك الأسرة بإعتبارها الخلية الأولى في المجتمع، فقد مسها هي الأخرى تغيرات كبيرة ملحوظة في جميع الجوانب وخاصة على المستوى القيمي، فقد ذابت تلك القيم التقليدية وحلت محلها القيم العصرية والدخيلة نتيجة لظروف وعوامل متتابعة ومتعددة.

ولقد كانت الحياة العائلية قبل الثورة الجزائرية تسودها السيطرة الأبوية علي الزوجة والأولاد، كما كانت القبيلة هي محور العلاقات السياسية والاجتماعية والدينية وهي مجموعة عائلات ممتدة توحدها الرقعة الجغرافية أو النسب أو العصبية، كما أنها الرابطة القوية بين الأفراد بالإضافة إلي أن المجتمع كان ريفياً بنسبة 80 % من مجموع السكان، ومن المعلوم بأن السكان الريفيين محافظين ويسودهم روح التعاون والتكافل، ولديهم تقاليد وعادات وأعراف يشعرون بقدر كبير من التقديس تجاهها ولا يرون من الممكن العدول عنها، وبما أن هذه العادات والتقاليد تتحكم في جميع المؤسسات الاجتماعية، فإن لها أهمية كبرى داخل المجتمع الريفي، فهم يعتبرونها من أكبر عوامل التنظيم والضبط في علاقات الأفراد سواء داخل الأسرة أو داخل الجماعة ككل، فهي تقل شئناً عن دور القوانين الوضعية.

ويعتبر التكافل الاجتماعي في المجتمع الريفي صفة جوهرية يتسمون بها، ويظهر ذلك جلياً من خلال تضامن الأفراد فيما بينهم في مختلف المناسبات وكذا في مختلف المجالات على عكس ما نجده في المجتمع

1– عمر أحمد الهمشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 320.

الحضري الذي غلبت عليه النزعة الفردية، ومن مظاهر هذا التكافل ما نجده في الأعراس، فالسكان يتعاونون فيما بينهم في إعداد الوليمة أو مراسيم الزواج، وحتى عند الشدائد والمصائب تجدهم فرداً واحداً، ويزداد التكافل ويقوى داخل العرش والقبيلة الواحدة، هذا بالإضافة إلى مظاهر التعاون الأخرى كالتويزة[1] مثلاً في فصل الحصاد أو تغطية السكن الريفي (الدالة)[2] ...الخ.

أما عن الكرم وحسن الضيافة فهو معروف في الريف، فالضيف يحل ومعه البركة، وعليه يجب إكرامه وإلا إنقطعت البركة من البيت، وأغلب العائلات عند إقتناء المواد الغذائية كالتمر والتفاح والقهوة والسكر....الخ ومواد أخرى كالعطور والصابون...يستهلك البعض منها وتخزن البعض في خزانة البيت من أجل الضيوف، ومن العادات أنهم يذبحون للضيف الدجاج، وقبل مغادرته يضعون له العطر ويعطون له الصابون...الخ.

كما تتميز الأسرة الريفية بتقدير وإحترام كبار السن، بحكم أهمية الخبرة والتجارب في الحياة التي يتمتعون بها، مما يسمح لهم بالقيادة والنصح والتوجيه، وأي مناقشة أو إهانة من صغار السن لكبارهم مخالفة خطيرة، تقابل بالنقد الشديد ومن الأمثال المعترف بها في الوسط الريفي: ((اللي فايتك بليلة فايتك بحيلة)).

وتتميز الثقافة الريفية بتركز أوجه النشاط الإقتصادي والتربوي والديني...الخ داخل نطاق الأسرة، كما أن العلاقات بين أفراد الجيرة الواحدة في الريف غالباً ما تكون علاقات حميمة، غير رسمية يسودها الود والتعاطف، كما أن للعرف، والعادات، والتقاليد السطوة الكبرى في ضغط السلوك الاجتماعي للفرد في الثقافة الريفية التي يكون أفرادها متشابهين إلى حد كبير في الخلفية الثقافية والتربوية والدينية، وفي الأهداف، وفي القيم التي يعتنقونها، وفي إستجاباتهم للمواقف المختلفة، وعليه ثمة إختلافات كبيرة بين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية، ويمتد ذلك إلى مستوى تحرر المرأة وهذا ما يجعل أمور الزواج والأسرة متباينة ومعقدة أحياناً، حسب ثقافة كل مكان وكل جيل، فكما أن التغيرات الطفيفة تثير موجة من الإستياء والتشاؤم في أوساط الشيوخ، كذلك الحال بالنسبة للذين تربطهم علاقة وثيقة وطويلة بثقافة معينة، فإنهم ينزعون إلى النظر إلى الأبعاد الحقيقية لثقافتهم بمنظار ضيق محدود[3].

1– **التويزة:** مجموعة من الأفراد يتعاونون مع فرد معين لإنهاء عمله الذي وجد فيه صعوبة، وتكون التويزة عادة في فصل الصيف أثناء حش الحشائش بمنجل فرانسيس أو حصد الشعير بمنجل عرب.

2– **الدالة:** كلمة يقصد بها تغطية سقف السكن الريفي بالإسمنت والحديد، وهذا يتم عن طريق التعاون بين الأفراد ويكون ذلك عادة يوم الجمعة.

3– رالف لينتون، **الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث**، ترجمة عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية، لبنان، 1967، ص 255.

وفي المدينة يسير الاقتصاد والثقافة إلى التطور نحو إتجاه الدول المتقدمة، وفي القرية لم تعد الزراعة، التي تسمى الصناعة الأولى، النشاط الاقتصادي الوحيد حيث إنضمت الصناعة إليها، كل ذلك ترك أثره على أحوال الأسرة في المدن والأرياف، كما نلاحظ في الثقافة الحضرية أن الوظائف الاقتصادية والتربوية، والدينية...الخ، إنتقلت كلها من يد الأسرة إلى منظمات متخصصة خارج نطاقها، ولم تعد العلاقات الحميمة هي المميزة للصلات بين الأفراد، بل حل محلها العلاقات الرسمية غير الشخصية التي تتميز بعدم الإكتراث، وأصبح القانون هو الذي يضبط السلوك الاجتماعي للحضريين، كما شهدت أيضاً الأسرة الريفية والحضرية معاً عدة تغيرات، وعرفت الأسرة تطوراً كبيراً عبر التاريخ، فكان إتساعها متجهاً من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة، ومن قيادة كبار السن لها، إلى قيادة الذكور وأحياناً الإناث لها[1].

ولقد عرفت الأسرة الجزائرية إهتزازات كبيرة في زمن الإستعمار على غرار مصادرة الأراضي التي أدت إلى تفكك الأسرة الجزائرية، والذي بدوره نتج عليه تشرد أفراد الأسرة وإنتشار الفقر والأمراض والأوبئة، ولما قامت الثورة عجلت على تغير الأدوار داخل الأسرة خاصة في دور المرأة، حيث أصبح لها دور ومسؤولية عما كان عليه، فلقد شاركت في النضال إلى جانب الرجال كما أن الإحتكاك بالثقافة الغربية أثر على الأسرة عامة والعلاقات بين أفرادها خاصة، وبالتحديد العلاقة بين الزوجين من حيث تغير مكانة ومركز الفتاة الجزائرية الذي جعلها تقتحم مجال العمل، ومنه مشاركة الزوج في ميزانية البيت وإتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، كما أصبح لها الحق في إختيار الشريك، على عكس ما كانت عليه، حيث كانت العائلة والأهل هم المكلفين بالاختيار نظراً لعدم وجود فرص تقابل الطرفين حتى الزوج لم يكن له حق التعرف على زوجته إلى غاية يوم زفافه[2].

لكن في الفترة ما بعد الإستقلال شهدت الأسرة عدة أحداث وتطورات من بينها حصيلة إجراءات حكومية ترمي إلى تغير المجتمع عموماً والوسط الاجتماعي الريفي خصوصاً كما تم إقرار الملكية الفردية، وتوسع نظام التربية والتعليم بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية تنافس القوانين المعرفية، إضافة إلى توسع المشاريع العمرانية في مناطق جغرافية عديدة، كما وضُعت إستراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني ((القرى الاشتراكية)) والثورة الزراعية لضمان الاستقرار وفرص التشغيل، كما تخصص أفراد العائلة في تخصصات مهنية عن طريق التكوين المهني ثم الدخول بعدها في أعمال مختلفة ومهن متنوعة خططت

1- صلاح الدين شروخ، **مدخل في علم الاجتماع**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005، ص 21.

2- عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 122.

لها الدولة وكانت تهدف من ورائها لترقية الأحوال المادية للشعب والموافقة بين البنية التحتية (الأسرة) والبنية الفوقية (إجراءات، قوانين....) لتجسيد مفهوم العائلة الزواجية واقعاً[1].

وعلى العموم تمتاز الأسرة الجزائرية بعدة خصائص منها أنها عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد تسمى ((الدار الكبيرة))، ويعتبر فيها الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسيير الجماعة وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ غالباً على مركزه في الأسرة بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية، وفيها النسب ذكوري والانتماء أبوي، والمرأة يبقى انتماؤها لأبيها، وتنتقل المسؤولية من الأب إلى الابن الأكبر حين غيابه وهذا للحفاظ على التوازن داخل الأسرة، فالعائلة الجزائرية عائلة متماسكة أي أن الأب له المسؤولية على كامل الأفراد، فالبنات لا يتركن البيت إلا عند زواجهن والأبناء لا يتركون البيت الكبيرة...الخ2.

2- مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية:

لقد شهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات على المستوى القيمي في ظل التبدلات والتحولات السريعة التي تمر بها المجتمعات الحديثة، فالأسرة عموماً معرضة للإختلاط الثقافي والاجتماعي بسبب تأثير وسائل الإعلام والإتصال، مما جعلها تمارس تأثيراً كبيراً على القيم والثقافات الموجودة فيها، وبالتالي حدث تغير في القيم نحو الإيجاب ونحو السلب بإختلاف المراحل التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي مرت بها الجزائر، مما ساعد على ظهور أشكال قيمية متباينة تعكس الصراع القيمي الموجود في المجتمع عموماً وفي الأسرة خصوصاً، وهذه الأشكال هي:

1- القيم التقليدية:

وتتمثل في قيم الدين الإسلامي التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري إلى غاية الثمانينات، والمستمدة من المذهب المالكي حيث تشكل جزءاً هاماً من القيم الاجتماعية في الريف والمدينة على السواء، وقيم ريفية إنتقلت بإنتقال المهاجرين إلى المراكز الحضرية والمدن الكبرى والمتمثلة في الهجرة الريفية والتي مرت بثلاث مراحل: مرحلة ما بعد الإستقلال لوجود سكنات شاغرة بخروج الإستعمار، ومرحلة السبعينات وهي مرحلة

1- مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة: حنفي مصطفى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 09.

2- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص ص 37- 38.

التصنيع في الجزائر وتوفر مناصب الشغل، ومرحلة التسعينات والتي إنعدم فيها الأمن في القرى والمداشر بسبب الظروف الأمنية الصعبة.

أما عن القيم الحضرية في المدينة فقد نتجت عن الإختلاط الطويل بين المدنيين القدامى والمهاجرين الجدد، وهي أيضاً قيم تقليدية، فالحياة الاجتماعية مثلاً في الأحياء الشعبية تمثل النموذج المثالي للإندماج الحضري كما تعتبر معقلاً محلياً تسوده قيم التعايش، والتضامن...الخ، لأنها شكلت في فترة الاستعمار رمز الوحدة والصمود، وبعده كانت تمثل أهم خصائص التنظيم الاجتماعي للأسرة الجزائرية، كما ظهرت مدارس وجمعيات ساعدت على غرس القيم الثقافية، وتنشئة الأجيال على قيم الإحترام والتعاون...الخ في ظل غياب مؤسسات رسمية قادرة على إنتاج هذه القيم الضرورية للمجتمع.

إن إقامة الفرد لسنوات عديدة في المدن الكبرى بكل ما تعانيه من فوضى وفقدان للهوية الاجتماعية والثقافية، ليس سبب كافي لجعل الفرد يتخل عن قيمه ويكتسب نمط معيشي جديد، ويمكن ملاحظة وجود قيم ريفية في المدينة الجزائرية متخذة أشكالاً عديدة كتربية الحيوانات في التجمعات السكانية، وأنماط اللباس التقليدي (القشابية)...الخ، فقد خلق إنتقال القيم الريفية إلى المدينة لا تجانس واضح في المنظومة القيمية والمعيارية الحضرية، وأعاق كل عمليات الإندماج الحضري.

إن استمرارية القيم الريفية عند سكان المدينة هي عدم قدرة هذه الأخيرة على التأثير بشكل إيجابي في القادمين الجدد إليها، وذلك لإدماجهم إجتماعياً وثقافياً، بشكل يحميها من التأثير السلبي عليها وعلى القادمين الجدد إليها، أما الآن لم يبقى التمييز مقتصراً بين المدنيين القدامى والوافدين الجدد وإنما انتقل التمييز القيمي بين طبقات المجتمع الجزائري البرجوازية التي تسكن الأحياء الراقية وتحمل قيماً عصرية، والطبقة الفقيرة التي تسكن الأحياء الشعبية القصديرية الحاملة للقيم التقليدية.

2- القيم العصرية:

لقد ظهر في السنوات الأخيرة صراع في القيم من خلال تغير النظام الإقتصادي للبلاد من إشتراكي بكل ما يحمله هذا النظام من قيم التعاون، إلى نظام إقتصاد السوق والذي تغيرت معه الكثير من الذهنيات والعقليات السائدة في المجتمع، مما أثر على سلوك الفرد داخل مجتمعه حيث تتمثل القيم العصرية في القيم الحديثة القادمة من الغرب، كظهور النزعة الفردية من خلال البحث عن الإستقلالية بالمنزل بعد الزواج، وتغير نمط العلاقات الاجتماعية، وظهور أشكال جديدة من الزواج القائم على الإرتباط قبل القران والذي

ينتشر خاصة بين الشباب نتيجة لظروف إجتماعية وإقتصادية ضاغطة. إلى جانب هذا نلاحظ تغيراً كبيراً في طرق إحياء الحفلات والزواج لدى الكثير من الفئات الاجتماعية، وظهور أنماط لباس وقصات للشعر غربية، وموسيقى غربية، كل هذه المؤشرات تنبأ بوجود حالة من التغير.

ويبدو أن القيم التقليدية لم تعد تؤثر بشكل كبير في طرق تفكير وأنماط سلوك الكثير من الفئات الاجتماعية، والحراك في المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، ولكن التغير القيمي لا يقتصر فقط على ما سبق، بل نلاحظه في المدن الجزائرية من خلال تنمي روح المواطنة تحت أشكال مختلفة: الحركة الجمعوية المدنية، جمعيات الأحياء...الخ، هذا إلى جانب ظهور أشكال جديدة من العلاقة بين السلطة وساكن المدينة وتطور أشكال التجنيد والتفاوض مع المسؤولين.

3- القيم الدخيلة:

وقد ساهم في ظهور هذه القيم الهجينية ضعف منظومة القيم التقليدية، التي لم تستطع مقاومة تأثير العولمة بكل أشكالها من جهة، وضعف عملية إنتقال القيم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأجيال القديمة إلى الأجيال الجديدة من جهة أخرى. ومن هنا أصبح المجتمع الجزائري عرضة لتأثير مختلف الوسائل الإعلامية، مما أدى إلى تزايد حالة اللاتجانس القيمي، والتي تقف عائقاً كبيراً أمام عملية الإندماج الحضري.

ولقد عرف المجتمع الجزائري مع مطلع عقد الثمانينات إنقسامية إجتماعية وثقافية من نوع جديد، فقد نهض الإتجاه الإسلامي آخذاً تنوعات عدة، مما أدى إلى صراع بين الثقافات والهويات الصريحة الأولى تقوم على مفهوم إسلامي والثانية على ثقافة لائكية دخيلة أدت بشكل أو بآخر إلى إختراق قيمي في المجتمع الجزائري الذي أصبح يُعرف بالمجتمع المتأزم، ومن هنا أصبحت القيم في الأسرة الجزائرية في إختلال وإضطراب خاصة مع تصادم الخطابين الإسلامي والعلماني، كما ظهرت قيماً إجتماعية جديدة، بعضها من المشرق (مصر، السعودية، تركيا...)، وبعضها الآخر من الغرب (أمريكا، أوروبا)، وقد نتج عن هذا الإختلاط واللاتجانس، صراعاً مادياً ورمزياً متعدد الجوانب أهمه العنف السياسي الذي بدأ منذ التسعينات، والعنف الحضري الذي ظهر مؤخراً.

إن الحالة التي يمر بها مجتمعنا اليوم هي الصراع الحاد بين المبادئ والقيم التقليدية وبين الدخيل على هذه القيم، فهذا الدخيل يكاد يزعزع قيم الأفراد، فالغرب يملكون قوة التأثير فهو يسيطر على الكثير من المنافذ

الإعلامية تحت شعار العولمة، فوسائل الإعلام والقنوات الفضائية سببت تدهور في السلوك والقيم، من خلال إنتشار الإباحية أو الشذوذ والإعتداء الجنسي على الأطفال، وظهور المثليين الجنسيين علناً، وعمليات الإبتزاز بالصور عبر الانترنيت أو الهاتف المحمول التي تمس أعراض الناس، وأشكال العنف المتنوعة والسرقة والإعتداءات...الخ.

3- أسباب و عوامل التغير القيمي في الأسرة الجزائرية:

من الواضح أن التحولات والتغيرات الكبرى التي فرضتها عملية التغير الشامل في مجتمعنا اليوم، قد جلبت معها تحديات من شأنها أن تضع أمام التربية الأسرية مشكلات وضغوطاً جديدة تستدعي إجراء تعديلات متعددة في بناء الأسرة وتنظيمها، لاسيما أن الشباب مهتز بين الأطر والقيم الاجتماعية المختلفة مما يؤثر على شخصيتهم ويقلل من إستعداداتهم لتقبل وفهم انساق القيم الراهنة، فالأسرة الجزائرية اليوم تعيش في قلق تعددية الأنماط الثقافية المختلفة، نمط تقليدي محافظ، ونمط يفرضه المحيط الاجتماعي الخارجي والعولمة وثقافة الغرب جهة أخرى، وتزداد هذه الأزمة حدة وتوتر حين يواجه الفرد الإختيار بين بدائل عديدة، وتضعف سيطرة الآباء والمربون في توجيه أبنائهم، وفي مثل هذه الظروف يعيش الفرد في حالة إغتراب وهامشية واللامبالاة، أو ما يسمى باللامعيارية على حد تعبير إميل دوركايم (أي تفكك القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية)، ومن بين أسباب وعوامل التغير والصراع القيمي في الأسرة الجزائرية نجد:

1- الأسباب السوسيو ثقافية:

إن الظروف التي تمر بها المجتمعات الإسلامية والعربية والتحولات الضخمة التي تحدث في هذا العصر، قد أثرت كثيراً على الأسر، ونتج عنها زيادة حجم ونوعية المشكلات التي يعيشها الأفراد، وبالتالي لا بد للحكم الشرعي أن يكون قائماً على رؤية الواقع بأبعاده المختلفة، ويقدم العلاج وفقا لمنهج الإسلام وشريعته الغراء[1]، ولاسيما إذا تعلق الأمر بالظروف الاجتماعية والثقافية المختلفة.

وتعتبر فترة الشباب أكثر مراحل العمر تأثراً بالتغيرات الاجتماعية السريعة، التي تطرح اختيارات عديدة فيما يتعلق بالإلتزام بالحاضر والمستقبل، هذه التغيرات تعمل على وضع الشباب في موقع يشعرهم بالاغتراب، نتيجة لتغير البناء المعياري، وغموض الأدوار، والتحولات التي طرأت على سلطة الآباء بعد أن أصبحت خبراتهم غير ملائمة للمواقف الجديدة، حيث اعتبر بعض الباحثين أن وجود الثغرة الجيلية التي تفصل بين الشباب والآباء هي المسؤولة عن وجود بعض المشكلات- كمشكلة الصراع القيمي- فالشباب بحكم المرحلة

1- زينب الغزالي الجبيلي، **مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ج 2، القاهرة، مصر، 1997 ص 4.

العمرية وحماسة طاقته الفياضة هو جيل ثائر ويرى أنه غير جيل الآباء والأمهات، وأن هناك ثغرة جيلية تفصل بينهما[1]، وهذا ما ينتج عنه ما يسمى بصراع الأجيال. فالشباب لا يشعرون بالإنسجام مع ما هو جديد ومعاصر، ومع ما هو قديم وأصيل، فهناك عدة أسباب وعوامل إجتماعية وثقافية تجعل الشباب يعيش حالة إغتراب، وحالة صراع مع أسرته ومجتمعه ومع نفسه، ويزداد هذا الصراع حدة وتوتر عندما يواجه الشباب الإختيار بين بدائل عديدة، وحين يفقد الكبار سلطتهم، كذلك حين تفقد الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية جزء كبيراً من فاعليتها وهيبتها.

ويرى بعض الباحثين أمثال لاوسون، أن المعاملة السيئة التي يتلقاها الشباب في طفولتهم، تزيد ، أن المعاملة السيئة التي يتلقاها الشباب في طفولتهم، تزيد من مستوى الإغتراب لديهم، وتؤدي بهم إلى إكتساب عدد كبير من القيم السلبية، وبالتالي قد يقعون في حالة تناقض وصراع، ولهذا يجب التركيز على المراحل الأولى لتنشئة الطفل، حيث أثبتت المشاهدة أن الطفل الذي ينشأ في بيت يُتلى فيه القرآن، وتؤدي شعائر الدين، وتسير فيه الحياة على نمط من الفضيلة والحياء والإحتشام، يبدأ حياته محصناً من كثير من الأمراض السلوكية والفكرية، ويتميز في مرحلة شبابه بمجاهدة النفس وعدم الإستسلام لشهواتها ونوازعها الضارة[2]، ومن جهة أخرى يرى علي وطفة أن من أهم أسباب الصراع القيمي هو التفاوت بين ثقافة جيل الشباب، وثقافة جيل آبائهم، حيث يقول: "وينبع ذلك الصراع من وجود نظامين إدراكيين لحضارتين مختلفتين هما: حضارة الكتابة، وحضارة الشاشات الضوئية، إن أزمة الشباب وأزمة القيم التي يعيشونها ناجمة عن عدم تكيف نمط الإدراك الضوئي مع نمط الإدراك الخاص بالكتابة والمدرسة"[3]. ونظراً لتراجع مستوى التنشئة الاجتماعية والثقافية، أصبح جيل الأبناء في المجتمع الجزائري يعيش في حالة قلق وضياع ثقافي، بين ما هو تقليدي، وبين ما هو معاصر، يتجاذبه الماضي والمستقبل، والشرق والغرب في آن واحد.

وفي خضم الأزمة القيمية التي يعيشها الأفراد اليوم، فإن مجتمعنا لا يزال يشهد صراعاً، يضعف أحياناً ويشتد أحياناً أخرى بين دعاة الإنفتاح على الغرب والعالم، وبين دعاة الرجوع إلى الذات والماضي والتراث، ومن هنا ترى الشباب كأنه مطارد هارب من قسورة، كمن أصابه مس، لا يدري ماذا جرى له، ولا يشعر بالسعادة والإطمئنان، يفقد شيئاً ولا يجهد نفسه في البحث عنه، فيهيم على وجهه محاولاً الفرار من قلقه بشتى

1 – ماجد الزيود، مرجع سابق ص 103.

2– محمد خلف الله أحمد، **الدين وحماية الشباب من الإنحراف السلوكي والفكري**، منشورات المكتبة العصرية، لبنان 1971 ص ص 194– 195.

3– علي وطفة، **الثقافة العربية وأزمة القيم في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، العدد 192، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995، ص 63.

الوسائل، فيتخذ مذاهب وأفكار سوداء...[1]. وقد ذهب الكثير من الباحثين والمفكرين إلى أن الشباب واقع في جدلية ثنائية تتمثل في الثقافة العربية الكلاسيكية التي تمجد الماضي وتقدسه من جهة، وبين هذه الجدلية والإزدواجية يعيش الشباب في حالة من الضياع القيمي من واقعه الاجتماعي دون ضوابط إجتماعية أو أخلاقية أو دينية، وعلى حد تعبير أحد المفكرين فقد أصبحنا "أمة تنتمي إلى الماضي ذهنياً، وتعيش في الحاضر مادياً"[2].

2- الأسباب الإعلامية والفكرية:

يعيش المجتمع الجزائري في حالة من عدم الإستقرار الفكري، نتيجة شيوع حالة من التناقض والإزدواجية في كافة مظاهر الحياة، وبالتالي فإن الشباب الذي ينشأ في مجتمع يحفل بكل هذه التناقضات لا بد له أن يواجه الأزمة القيمية، وأن يعيش هذه الفوضى الفكرية، مما يؤدي إلى وقوعه في صراع قيمي، وهنا لعبت وسائل الإعلام، دوراً هاماً في تكوين الإتجاهات وصياغة القيم الاجتماعية لدى الفرد الذي يعيش ثورة تكنولوجية ومعلومات كبيرة، وهذا من شأنه أن يغير سلوكه وقيمه، كذلك بعض المذاهب والإتجاهات والأعمال الفلسفية والفنية التي تفد إلينا من الخارج حاملة في طياتها بذور الإستهتار بالقيم وبالمقررات التي يقوم عليها الإيمان والتدين، والشباب بحكم طبيعته الميالة إلى الجديد المنجذبة إلى كل ما يثير، يقبل على هذه الأعمال في شغف ويتأثر بإيحاءاتها الضارة ما لم يكن محصناً من قبل بدروع الإعتقاد والمعرفة الدينية الراسخة[3].

وفيما يتعلق بأثر وسائل الإعلام على الجانب القيمي للفرد، فقد أجرى برايون بونشان عام 1987 دراسة حول تأثير وسائل الإعلام الأمريكية على المجتمع التايلندي من خلال تركيزها على ثلاث أبعاد هي: نمط الحياة، المشكلات الاجتماعية، والصراع القيمي، واستخدم الباحث استبيان وزع على عينة مقدارها 100 شاب وشابة تايلندية، وقد طلب الباحث من المبحوثين أن يبينوا درجة اهتمام للتغيرات في الأبعاد الثلاثة المشار إليها، وأشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية لها تأثير واضح على نمط الحياة الاجتماعية التايلندية، وأن هناك إنسجاماً وإندماجاً في المجتمع التايلندي مع القيم الغربية[4]، ومن هنا فإن تدفق المعلومات

1- وليد طافش، **الشباب ومعركة الحياة المعاصرة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1994، ص 9.

2- تركي الحمد، **الثقافة العربية أمام تحديات التغيير**، دار الساقي، لندن، 1993، ص 75.

3- محمد خلف الله أحمد، مرجع سابق، ص 190.

4- Prayoon Boonchan, **Media Thai Society, journal Announcemen** : Oklahoma, U.S.A, 1987.

عبر وسائل الإعلام المختلفة (الحواسب، الانترنيت...) بلا قيود، قد نقل معه قيماً وأنماطاً وأفكاراً وأخلاقيات جديدة، وغريبة عن ثقافتنا السائدة، مثيرة بذالك تناقضات مع ما ألفه الفرد، وما تعارف عليه من قيم وثقافة وسلوك، مما أدى به إلى الوقوع في حالة الإزدواجية في القيم، وبتالي الصراع القيمي.

كما أن المؤسسات التربوية هي الأخرى لم تكن بمنأى عن هذا كله، فبالرغم من أنها مؤسسات مسئولة عن التنشئة الاجتماعية، فقد وقعت أيضاً ضمن دائرة الإتهام كمصدر من مصادر الصراع القيمي، فالنظام التربوي في الجزائر وفي ظل غياب فلسفة تربوية واضحة يعاني من تيارات متصارعة، تظهر في صور متعددة، مما ينعكس سلباً على الفرد، كما أن إخفاق النظم التربوية في التواكب مع المتغيرات المستجدة في ظل التخطيط والتنسيق في المؤسسات الأخرى المعنية بالشباب أدت إلى تباين وتناقض الشباب مع أنفسهم والمؤسسات والآخرين، مما يعتقد أنه يؤدي إلى شيوع نوع من الضبابية في الرؤية وإتساع الفجوة، وتناقضها مع الأهداف المعلنة والواقع المعاش[1]. فالتناقض الموجود في المناهج التربوية والتعليمية ووجود التيارات الفكرية والثقافية المتصارعة، أدى إلى ثنائية وإزدواجية في شخصية الفرد أوقعته في حبائل الصراعات القيمية، فأطفالنا مثلاً وفي المراحل الأولى لتنشئتهم يعيشون إزدواجية لغوية وفكرية وإجتماعية تؤثر سلباً في سلوكياتهم، وهذا كله مرتبط بالتغيرات السريعة الحاصلة في المجتمع، حيث تزايدت في القرن العشرين وتيرة حركة التغير والتي عملت على تقليص الحواجز بين المجتمعات، الأمر الذي ساعد على خلخة بناءها الإجتماعي والثقافي بفعل التلاقح الثقافي والحضاري[2].

3- الأسباب الاقتصادية والسياسية:

يمر المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات بأزمات وصراعات إقتصادية متنوعة، حيث زادت سيطرة الإنسان على الطبيعة والموارد البيئية، وذلك عن طريق الإكتشافات العلمية والإختراعات التقنية، وفقد الإنسان السيطرة على مصيره، وتزايد إحساسه بالتلاشي والتهميش وقلة الأمن الذي أدى به في نهاية المطاف إلى عدم التكيف وعدم الإستقرار والصراع، وقد إنعكس تطبيق إقتصاد السوق في ظل العولمة في مجتمعنا على مختلف الأنظمة الاجتماعية والثقافية، حيث زادت حجم ونسبة الفقر من خلال إرتفاع نسبة الأسعار، وأصبح

1- محمد سرحان، **الصراع القيمي لدى الشباب العربي**، دراسة حالة الأردن، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1994، ص 55.

2- نايف عودة البنوي، عبد الخالق يوسف الختاتنة، **إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2000، ص 47.

المجتمع ينقسم إلى طبقات متفاوتة...وإنتشرت البطالة، وتأخر سن الزواج لدى الشباب الذي يعيش أزمة مجتمعه الناجمة عن الخلل الذي أصاب البناء الإقتصادي.

وإذا كان النظام الإقتصادي قد حاول في السابق إدراج أو جعل من مهامه التكفل بالقضايا الاجتماعية للمجتمع عامة، والشباب خاصة، فإن ملامح الإصلاح تشير بل تؤكد على أن النظام الإقتصادي بدأ يتوجه نحو الربح، وتماشياً مع التوجه بدأت المؤسسات والشركات الوطنية تسرح العمال، وتغلق باب التشغيل أمام الشباب[1]، وتبعاً لهذا الإختلاف وعدم التوازن في الربط بين المؤسسات الاقتصادية والفرد، جاءت النتيجة عبارة عن علاقات مشحونة بالمشاكل والأزمات على مختلف الأصعدة والمستويات بما فيها مستوى القيم، وأصبح الفرد يعاني من ظاهرتي الصد والتهميش الناجمتين عن عدم الإستيعاب والإحتواء مما آل به إلى أن يعيش مغترباً عن أنساقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...وإذا أردنا أن نرسم للفرد مستقبلاً حقيقياً، فلا بد أن تتوافر لدينا رؤية أو مفهوم لهذه الشريعة داخل السياق الإقتصادي، وذلك بمحاولة القضاء على البطالة ولو نسبياً، وخلق مناصب شغل تتماشى ومتطلبات التنمية الشاملة والمستدامة، فالشغل يمكن الشباب من المشاركة الاقتصادية ولعب أدوار جديدة تمكنه من الحصول على مزيد من الإستقلالية عن الرعاية العائلية وتمكنه من تأسيس عائلة جديدة، في مقابل البطالة التي تشكل مصدر مخاطر أكيدة بالنسبة للشباب، فبقاء الشباب بدون موارد وبدون رعاية عائلية يجعل منه فرداً يعيش على هامش المجتمع، وبالتالي تكون أمامه فرص كبيرة للوقوع في الانحراف[2]، وعليه فزيادة نسبة البطالة مثلاً يخلق القلق والإنحراف والتوتر في الوسط الإجتماعي، وهذا بدوره يوقع الشباب في التشتت والصراع على مستوى القيم.

ويبدو أن المجتمع الجزائري أيضاً قد تأثر بالتغيرات العالمية المعاصرة، ومع نهاية الإيديولوجيات السياسية، نهاية الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، تحول الصراع من صراع إيديولوجي سياسي إلى حضاري ثقافي، وهذا ما عبر عنه المفكر الأمريكي هنتنجتون في كتابه ((صراع الحضارات)) حيث بلغ الصراع ذروته، وأصبح يمس الإنسان وفكره ووجدانه وثقافته وقيمه، وخاصة فئة الشباب، على إعتبار أن هذه الفئة هي أكثر فئات المجتمع تأثراً بالتغيرات المختلفة، ومن جهة أخرى نلاحظ أن علاقة الشباب بالأنظمة السياسية ومؤسساتها علاقة مبتورة وغير واضحة، فلم تحاول هذه الأنظمة أن تنمي لدى الشباب وعياً حقيقياً

1- علي بوعناق، **الشباب بين الإدماج والتهميش**، مجلة دراسات سوسيولوجية، الجزء الأول، العدد 02، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، أفريل 1991، ص 75.

2- مصطفى راجعي، **الشباب والإدماج المهني والإقتصادي (1988- 1996)**، المجلة الجزائرية السوسيولوجية، عدد تجريبي، جامعة جيجل، جوان 2005، ص 40.

بالواقع الذي يعيشونه، ومن ثم بالدور الذي يتعين عليهم أن يضطلعوا به، وإزاء تغير هذا الواقع، أو تعديله، أو تطويره راح الشباب يتلقى ثقافته ويجمع معلوماته عما يجري عالمياً، وحتى محلياً من مصادر متعددة، سواء أكانت المحطات الفضائية، أو مواقع الإنترنت...إلخ، أوقعهم في الإضطراب والتشتت والصراع، فهم لا يعرفون من يصدقون وبمن يثقون[1].

ومن التناقضات التي يعيشها الفرد الجزائري في العصر الراهن إزدواجية السياسة الغربية التي تدعوا إلى نشر وحماية الديمقراطية وتحقيق العدالة من جهة، وتعمل في الوقت ذاته على نشر الرعب والعنف في نفوس الأفراد بشتى الوسائل، وتعزيز صراع الحضارات من خلال الحروب والحصار، والضغط الذي تفرضه على الدول الإسلامية. كما أنا الفرد اليوم ومن ناحية التنشئة السياسية، يعيش بين واقعين، أحدهما: واقع محلي تأثيره ضعيف، وأخذ في التراجع، والآخر: واقع عالمي تبثه وتصنعه وسائل إعلامية متطورة كالفضائيات والأنترنيت، مما أفقد الشباب ثقتهم بكل ما هو محلي، وأصبح الشباب لا يعرف نفسه، ويتساءل عن هويته، هل هو إنسان عربي ؟، أم مسلم ؟، أم عالمي ؟، أضف إلى ذلك فإن الأفراد أصبحوا لا يثقون في الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة السياسية، فهم يصدمون بأن غالبية الأحزاب- إن لم نقل كلها- تسعى إلى تحقيق مكاسب شخصية وسياسية على حساب هؤلاء الأفراد، مما خلق نوعاً من التردد وعدم الثقة بهذه الأحزاب، وبالتالي بين ما يطمحون له، وما يفرضه الواقع عليهم.

كذلك الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام حالياً، سواء المحلية، أو العالمية في خلق إزدواجية قيمية بين الشباب في ما يتعلق بالقيم النضالية والجهادية، حيث يربط هذه القيم التي طالما كانت سائدة في مجتمعنا وثقافتنا ولمئات السنين، أصبحت تقترن بالإرهاب والعنف، مما أوقع الشباب في تشتت وحيرة وصراع[2]، ومما زاد من حدة الصراع تلك التنظيمات والأحزاب السياسية التي تحمل في ثناياها تناقضات كبيرة جعلت الفرد يعيش في حالة إغتراب وإستسلام، حيث وقع فريسة لبعض الدعاوى المتطرفة، وفقد الحماس للقضايا الهامة في مجتمعه.

وهناك أسباباً أخرى عملت على تغيير نسق القيم في الأسرة الجزائرية منها الوسط الجامعي الذي يلعب دوراً هاماً في خلق توجهات قيمية لدى الطلبة، خاصة إذا علمنا أنهم أكثر فئات المجتمع تقبلاً للآراء والأفكار والقيم الجديدة، كما أن معظم الجامعات الجزائرية تُعطي للثقافة العربية الإسلامية قدراً ضئيلاً جداً،

1- ماجد الزبود، مرجع سابق، ص 113.

2- المرجع نفسه، ص 115.

مقارنة بما تخصصه للنظريات والأفكار والمذاهب التربوية الغربية، من حيث تاريخها ومؤسساتها، وقواعدها وروادها، وفي هذا الصدد يقول رضا جواد: "ليس بيننا من يماري بأن الجامعة العربية المعاصرة – أية جامعة– هي استعارة ثقافية من الغرب..."[1]، ويؤكد حوات محمد:"إن مظاهر الطلاب في الجامعات العربية أصبحت نمطا أمريكياً"[2]، كالتدخين والاختلاط، والاهتمام بالموضة، وكل هذا يكشف خلل واضح في منظومة قيم الشباب الجامعي، حيث حدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الايجابية وتبني بعض القيم السلبية. ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه الجامعة في تشكيل حياة الشباب الجامعي في مختلف جوانب الحياة، فإن شيوع أية مظاهر سلبية لدى الشباب، وبروز أية مشكلة، كمشكلة الصراع القيمي، يدل على مدى القصور من جانب هذه المؤسسة، ذلك أن الجامعة أولت عنايتها بمستوى الطلاب الأكاديمي على حساب الجوانب الأخلاقية والإجتماعية والقيمية، مما أدى بهم إلى الإنفصام اللغوي والإزدواج الثقافي، وفي هذا الجانب يذكر عبد اللطيف خليفة أن: "شبابنا الجامعي يعيش معظمهم في الآونة الأخيرة حالة تناقض لا مثيل لها وحالة صراع بين قيمه وأهدافه الخاصة، وبين قيم وأهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره، فقد شاعت القيم المادية، والسلبية واللامبالاة واللامعيارية... الخ"[3]، ولعل شيوع مثل هذه المظاهر داخل الوسط الجامعي يؤدي حتماً إلى إحساس الشباب بالصراعات القيمية، بسبب التناقض بين ما هو موجود داخل الجامعة وخارجها، وبين الواقع والطموح.

ومن بين الأسباب الأخرى التي من شأنها أن تزيد من حدة الصراع والتوتر نجد أوقات الفراغ، حيث تزداد أهمية الوقت عند الشباب كُلما تقدم المجتمع صناعياً وحضارياً، ومن البديهي أن نشير إلى أن الشباب كبقية الفئات السكانية الأخرى لديهم أوقات فراغ وساعات حرة، وهذه يجب أن تشغل في ممارسة أنشطة ترويحية مفيدة تساعد على بناء أجسامهم وتنوير عقولهم وصقل شخصياتهم وزيادة إنتاجياتهم وتطوير مواهبهم وطاقاتهم[4]. وفي حالة عدم إستغلال أوقات الفراغ سواء بالمطالعة أو ممارسة الرياضة أو الذهاب إلى النوادي العلمية...يقع الشباب في صراع مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه، ويشير جراي ويلجرينو إلى أن وقت الفراغ هو وقت، إكتساب القيم حيث أن الفرد يقوم بعملية إختيار النشاط الذي يقوم به، وهذا يعني عملية

1– رضا محمد الجواد، **الجامعات العربية والثقافة الثالثة**، مجلة المستقبل العربي، العدد 237، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998، ص 119.

2– حوات محمد، **العرب والعولمة**، شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2002، ص 177.

3– عبد اللطيف خليفة، **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه**، المؤتمر السنوي الأهلية، الأردن، 2004، ص 32.

4– محمد الحسن، **أنشطة فراغ الشباب بين الواقع والطموح**، مجلة دراسات سوسيولوجية، ج 01، العدد 02، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، أفريل 1991، ص 130.

تفضيل بين النشاط النافع وغير النافع، والمفيد والضار، مضيفاً أن الحرية التي يمارسها الفرد في إختيار أوقات فراغه قد تسمح له بالتعبير عن نفسه وإثبات ذاته[1].

4- الإذاعة كوسيلة للمحافظة على القيم الاجتماعية في ظل تقلص الدور التربوي للأسرة:

إن رؤية الأسرة لطبيعة الحياة وما آلت إليه في عصر التكنولوجيا والثقافات الوافدة تشكل جزءا هاما من رؤيتها العامة، وحين يحدث خلل في هذه الرؤية جوهري كان أو بسيط، فالأسرة هنا يمكن أن يختل توازنها وتظطرب، وهذا الإختلال يظهر في تقلص دورها القيمي والتربوي، ما يجعل هذه القضية مسؤولية الكثير من مؤسسات المجتمع في تعويض ذلك النقص بالنصح والإرشاد وإرساء قواعد المنهج التربوي الصحيح في ظل صراع القيم بين التقليدي والحديث، حيث يشير عبد الكريم بكار في هذا السياق إلى أن " معقد الإبتلاء في حياتنا الاجتماعية يتمثل في الإختلاف بين أهوائنا وأمزجتنا ورؤانا ومصالحنا، وسننجح في الإختبار إذا تجاوزنا المظهر إلى الجوهر، والشكل إلى المضمون، وذلك أن علاقتنا بأمتنا –و مجتمعنا بالطبع- هي علاقة الجزء بالكل، وعلاقة اللبنة بالجدار، فإن أمتنا ستكون كذلك "[2].

ولعل الإذاعة خاصة في صورتها المحلية هي الأقرب إلى الأسرة في تحقيق تلك الأهداف كونها وسيلة إتصال جماهيري مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدود جغرافيا وهي من بين الوسائل الإعلامية المؤثرة والتي تهتم بشؤون الأسرة والمجتمع معا،"فالإذاعة يمكنها أن تنمي الترابط بين أجزاء المجتمع حول القضايا الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على هذه القضايا، والبحث في أسبابها وكيفية التصدي لها أو علاجها، من خلال برامج الإذاعة والقوالب الإذاعية المتنوعة من حوارات ونقاشات ودراما، ومن بين الوظائف التي ذكرها لازويل(نقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال)، وما تقوم به الإذاعة في هذا المجال يعزز الأطر المرجعية المشتركة للمجتمع، حيث تقوم على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال الموالية، وتتضح هذه الوظيفة في الإذاعة والإذاعة المحلية أكثر من وسائل الإتصال والإعلام الأخرى، خاصة في المجتمعات التي تكثر فيها الأمية، فالإذاعة المحلية تخاطب مجتمع محلي، له نفس العادات والتقاليد، ومن خلال معرفة المجتمع وعاداته وثقافته تستطيع الإذاعة خدمة المجتمع وتعزيز تماسكه بالتصدي للمشكلات الاجتماعية بإبراز مظاهر الثقافة والتراث الحضاري للمجتمع، وإنماء القيم الدينية والاجتماعية التي تقوي الإلتحام الاجتماعي، خاصة بعد شيوع بعض الظواهر مع التمدن وما صاحبه من

1- محمد سعود القظام، **مشكلات في طريق الشباب العربي**، وكالة الأنوار للدعاية والإعلان، عمان، 1987، ص 6.

2- عبد الكريم بكار، **مسار الأسرة-مبادئ لتوجيه الأسرة-**،ط2، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والنشر، الرياض،1430هـ، ص 15.

سلبيات وكثرة وسائل الإعلام غير الوظيفية وتعددها، وما تبع عن ذلك من إنعزال الأفراد في المجتمع الواحد وتناثرهم الناتج عن الخلل الوظيفي لهذه الوسائل، مما صعب من وظيفة التماسك الاجتماعي على الإذاعة والمؤسسات الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق هذه الوظيفة، والخلل الوظيفي يمكن أن يحدث نتيجة لما ترسله بعض وسائل الإعلام مما يتنافى والطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وقد يحدث نتيجة لقصور كفاءة الإستيعاب عند الجمهور المستقبل لما تعرضه وسائل الإعلام، حيث تقوم الإذاعة من خلال برامجها الموجهة للجمهور بالتأكيد على المعايير الاجتماعية التي ينبغي على أفراد المجتمع التقيد بها وعدم الخروج عن حدودها وتوجيه السلوك الاجتماعي بتحديد المعايير وتقديم القدوة والنماذج الجيدة، ومحاولة تقليص الفجوة بين المعايير النابعة من قيم المجتمع وتراثه الأخلاقي، وبين التصرفات والسلوكيات التي يصدرها أفراد المجتمع في حياتهم اليومية، وتدعيم هذه المعايير هو تأكيد للأخذ بها عند كل تصرف، وتأكيد الضبط الإجتماعي على تصرفات الأفراد في المجتمع[1].

فالإذاعة تساعد الأسرة في توجيهها نحو التنشئة الاجتماعية والتربوية الصحيحة والحفاظ على القيم الاجتماعية البالغة الأهمية، فلا أحد ينكر أهمية الكلمة في حي الإيحاء بحيويتها ومميزاتها وتأثيرها في ذهن المستمع فالأسرة تحتاج دائما إلى توعية شاملة وعامة حول دورها الذي أقل ما يمكن وصفه بالجوهري في المجتمع بأكمله، حيث يضيف عبد الكريم بكار في هذا الشأن أن "سمو الأسرة وإرتقائها هو المقدمة لسمو المجتمع والأمة، فالخصال الحميدة والأخلاق الرفيعة، تنمو وتتشكل برعاية بعض الأسر النبيلة، ثم تتنتشر تدريجيا لتصبح جزءا من النسيج الاجتماعي ولتغير ملامح الحياة العامة، وإن المنهج الرباني الأقوم يوفر لنا كل الآداب التي تساعد الأسر على تربية أبنائها تربية سامية ونبيلة"[2]، و نظرا لأهمية الدين في التوجيه والتوعية فقد إهتمت الإذاعة ببث برامج دينية خاصة في المناسبات الدينية والخطب وغيرها وإستضافة أهل الفقه والسنة لتعميق الثقافة الإسلامية الحقة وهو ما من شأنه أن يحافظ على القيم الاجتماعية للأسرة ويحفظ دورها النبيل ولو نسبيا في ظل الثقافات الوافدة والتي تحمل كما من القيم السلبية والتي هي في غنى عن إكتسابها وترويجها في المجتمع، فتكاتف المؤسسات الإعلامية والاجتماعية هو تكاتف نبيل وأسمى لمصلحة الأسرة والمجتمع والأمة .

1- طاهري لخضر، مرجع سابق، ص ص107-108.

2- عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص 37.

خلاصة:

بعد التطرق لأهم العناصر الأساسية للقيم الاجتماعية والتنظير السوسيولوجي لأساسياتها والوقوف على معالم الأسرة الجزائرية، يتضح جليا ما تشكله القيم من أهمية في التربية الصحيحة للنشئ في تحديد إتجاهات الأسرة نحو الأساليب المثلى في إستكمال دورها الأساسي والنبيل في خدمة الفرد والمجتمع، فالعوامل التي تدفع الأفراد لتبني القيم الاجتماعية هي نفسها العوامل التي تدفع بالمجتمع نحو الرقي والتقدم، فمشكلة القيم السلبية الوافدة تجاوزت حد الإرتباك إلى المعاناة من الإنقسام الاجتماعي وهو ما يضعف إهتمامات الأسرة للتخطيط نحو الجهود التربوية التي تتخذها لسهولة التعامل مع هذه القيم بداية بالحفاظ على القيم الاجتماعية للمجتمع الأصلي، وتكثيف جهود المؤسسات الاجتماعية والإعلامية في التحسيس بخطورة الثقافات الوافدة ومساندة الأسرة بتوعيتها وتثقيفها للتأقلم مع متطلبات العصر الحالي.

الفصل الرابع:

الدراسة الميدانية، وإجراءاتها المنهجية

تمهيد

أولاً– الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة

2- مجالات الدراسة

3- أدوات جمع البيانات

4- عينة الدراسة

ثانياً– تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها

1- خصائص عينة الدراسة

2- بيانات خاصة بعادات وأنماط الإستماع لإذاعة قالمة المحلية

3- بيانات خاصة بمواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة

4- بيانات خاصة بتأثير البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية

ثالثاً– النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الجداول والأشكال

الملاحق

تمهيد:

تحاول الدراسة الحالية البحث في دور الإذاعة المحلية (إذاعة قالمة) ومدى مساهمتها في توعية وتوجيه الأسرة الجزائرية، وهذا بشكل أكاديمي يقوم على الأسس المنهجية للبحث العلمي، والتي تحددها الخطوات الآتية: منهج الدراسة ومجالاتها، وأدوات جمع البيانات، وعينة الدراسة، اختيارها وتحديدها وخصائصها.

ويهدف هذا الفصل إلى معالجة المعطيات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى إجابات عن التساؤلات التي إنطلق منها الباحث وإستخلاص النتائج العامة ومناقشتها، وذلك من خلال عرض وتحليل البيانات المتعلقة بدور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة الجزائرية.

أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة:

للمنهج أهمية كبيرة في عملية البحث، فمجموع المساعي التي يعتمدها الباحث أو الباحثة تكشف وبمعنى واسع عن تصوره للبحث أو لمنهجه، إن هذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة، ولكنه يكون قائما على إقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح، وفي نفس الوقت مدى صحة المسعى، أي الطريقة، إن هذين الجانبين، أي المنهج والصحة مترابطان، فإذا لم يكن المسعى منهجيا فإن النجاح سيكون سطحيا أو ظاهريا فقط.[1]

وتقع هذه الدراسة في نطاق الدراسات الوصفية المقارنة التي تصف الواقع الاجتماعي للظاهرة بمؤشراتها الراهنة وتقارن بين مختلف جوانبها، وهذا ما فرض استخدام المنهج الوصفي الذي يُستخدم في وصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ويهتم أيضاً بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف على الاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور.[2]

وتم استخدام المنهج الوصفي في وصف قيم وثقافة وضوابط سلوك الأفراد في مجتمع الدراسة، والذي يمثل إلى حد ما خصائص المجتمع الجزائري حيث تم التطرق إلى الكشف عن التغيرات التي مست الجانب الاجتماعي خاصة النسق القيمي للأسرة الجزائرية نظرا للتغير الذي حدث بين الجيلين الجيل التقليدي المحافظ والجيل الحاضر الذي يمجد التحرر الثقافي فكلاهما يمتلكان قيما إجتماعية لكن تختلف نسبتها بدرجة المحافظة عليها وذلك نتيجة التطور التكنلوجي وما صاحبه من وسائل اتصالية قادت هذا التغير والذي ساهم بدوره في إحداث تطورات مست الجانب الاجتماعي بصفة خاصة، وهو ما سعت الباحثة إلى التطرق إليه عبر معرفة الدور الذي تقدمه الإذاعة المحلية كإحدى هذه الوسائل في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية التي تمثل مجتمع الدراسة.

2- مجالات الدراسة:

يمكن حصر مجالات البحث الميداني في ثلاث مجالات أساسية هي:

1- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 37.

2- منير مرسي محمد، **البحث الوصفي**، مجلة التربية، العدد 78، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم 1986، ص 96.

أ- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بولاية قالمة التي تقع داخلياً بالشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال ولايات الطارف وعنابة وسكيكدة، ومن الشرق سوق أهراس، ومن الغرب قسنطينة، ومن الجنوب أم البواقي.

وولاية قالمة منطقة زراعية ورعوية من الدرجة الأولى تكثر فيها الجبال (جبل ماونة، جبل دباغ، جبل هوارة)، وتختص بزراعة القمح الصلب وتربية المواشي، وتعتبر منطقة إستراتيجية بوجودها على ضفاف نهر سيبوس الخصبة، كما أنها تحتوي على مصانع مثل: الخزف والسكر والدراجات، والدراجات النارية.

وعلاوة على طابعها الصناعي والفلاحي والرعوي الذي يعطيها موقعاً اقتصادياً واستراتيجياً هاماً في الجزائر، تملك الولاية مؤهلات سياحية كبيرة كالحمامات المعدنية المشهورة (حمام أولاد علي، حمام دباغ، حمام النبائل)، والتي تحتاج إلى العناية والتطوير، بالإضافة إلى المعالم الأثرية التي يزيد عددها عن 500 موقع ومعلم أثري.[1]

ب- المجال الزمني:

لقد مرت هذه الدراسة بفترة زمنية مقسمة إلى جانبين، جانب نظري وجانب ميداني متمثلين فيما يلي:

1- جانب نظري إستمرت فترة البحث فيه من بداية شهر نوفمبر 2019 إلى غاية شهر ماي 2020.

2- جانب ميداني تم الشروع فيه بداية من شهر جويلة إلى غاية أواخر شهر أوت 2020.

ج- المجال البشري:

تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في الأسر القاطنة بولاية قالمة، حيث تم تحديد المجال البشري في نطاق هذه الولاية لعدة اعتبارات كونها من الولايات المستقطبة للسكان من مختلف الأصول والانتماءات الجغرافية والثقافية والاجتماعية (شاوية، قبائل، بني ميزاب، أساتذة، أطباء، مهنيين، حرفيين، تجار...)، مما ساعد الباحثة على اختيار عينة ممثلة للمجتمع الكلي، وإن كان تمثيلاً نسبياً، كما أن ولاية قالمة تجمع بين الثقافة الريفية والحضرية مع زيادة نسبة التعليم العالي، ولاشك أن هذا له أهمية كبيرة في هذه الدراسة.

3- أدوات جمع البيانات:

عادة ما يكون الباحث في أمس الحاجة إلى تحديد الطريقة التي تمكنه من جمع البيانات الأساسية لاختبار فروضه أو تحقيق أهداف بحثه، وقد اعتمد الباحثة في هذه الدراسة على وسائل هامة لجمع البيانات وهي:

1- لمزيد من التفاصيل حول ولاية قالمة يمكن الإطلاع على الموقع التالي: **http/ar.wikipedia.org**، كما يمكن الإطلاع على موقع مديرية السياحة لولاية قالمة: **http://www.dt-guelma.dz**

أ- الاستمارة:

وهي من الأدوات المنهجية الأكثر شيوعاً في البحث العلمي، وحسن تصميمها يساعد على تحقيق أهداف البحث، لهذا يرى الحسن أن الاستمارة تعد وسيلة مهمة للاتصال بين الباحث والمبحوث، حيث تضم مجموعة من الأسئلة المنتقاة والمصممة بطريقة خاصة، تستهدف بالدرجة الأولى الحصول على المعلومات التي يراها الباحث ضرورية لتحقيق فروض بحثه.[1]

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استمارة موزعة على أربعة محاور على النحو الآتي:

- المحور الأول: تضمن بيانات أولية خاصة بالمبحوثين.
- المحور الثاني: يضم أسئلة حول عادات وأنماط الإستماع لإذاعة قالمة المحلية.
- المحور الثالث: يضم أسئلة حول مواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة.
- المحور الرابع: يضم أسئلة حول تأثير البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية.

ونظرا للظروف الإستثنائية التي مرت بها الدراسة والمتمثلة في جائحة -كوفيد 19- التي حالت دون توزيع الاستمارة ورقيا، وذلك بسبب خطورة وصعوبة الوضع الذي اقتضى فرض الحجر الصحي، فقد تقرر توزيع الإستمارة إلكترونيا عبر وسائط التواصل الاجتماعي، حيث تم اختيار الفيسبوك في توزيعها عبر المجموعات التي تظم مجتمع قالمة، وخلال فترة زمنية قدرها أسبوع تم الشروع في عملية التفريغ وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها.

ب- الملاحظة:

لا يخلو أي بحث علمي من ملاحظة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة ما، ثم تسجيل ذلك السلوك وخصائصه. والملاحظة العلمية تعني المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها، عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع.[2]

وقد استخدمت الملاحظة المباشرة أثناءعملية اختيار موضوع البحث حيث انصب الاختيار نتيجة الملاحظات حول الدور الذي تبذله الاذاعة في ترسيخ القيم الاجتماعية ومدى فاعليته في تحقيق هذا الهدف وذلك أيضا عبر ملاحظة مدى استجابة الأسر لهذا الدور واقعيا عبر تفاعلاتهم اليومية، أما في الجانب

1- الحسن إحسان محمد، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، ط 2، بيروت، 1996، ص 104.

2- بدوي عبد الرحمن، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، ط 3، الكويت، 1977، ص 128.

الميداني فقد تعذر إستخدامها نتيجة لوباء –كوفيد 19– الذي فرض الحجر الصحي، الأمر الذي حال بدوره دون الإستفادة منها ميدانيا، وعليه فقد تم الإكتفاء بالملاحظة المباشرة في الجانب النظري فقط.

ج- الوثائق والسجلات:

تعتبر السجلات والوثائق من الأدوات الهامة المساعدة في جمع المعطيات من أرقام وإحصائيات ومعلومات وصفية حول مجتمع الدراسة، وقد استعانت الباحثة في هذه الدراسة ببعض الوثائق المتوفرة بالمواقع الإلكترونية........، وذلك من أجل تحديد الخصائص الاجتماعية والثقافية العامة للمجتمع الكلي، والتعريف بالولاية والاطلاع على موقعها الجغرافي.

4- عينة الدراسة:

أ- اختيار العينة وتحديدها:

إن التمثيل الجيد للعينة ينعكس إيجاباً على مدى صحة نتائج البحث، وبما أنه من الصعب الاتصال بعدد كبير من المعنيين بالدراسة، وصعوبة إجراء المسح الشامل، فإن الباحث يلجأ إلى عملية المعاينة التي هي اختيار جزء من مجموعة، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها.[1]

وبما أن الباحثة تسعى في هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف معينة، فقد استلزم ذلك استعمال طريقة العينة القصدية أو العمدية Proposive sample، وهي نوع من العينات غير العشوائية التي يكون الاختيار فيها على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة.

وتُعرف هذه العينة على أنها تختار من منطقة، يختارها الباحث لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلاً سليماً بناء على معلومات إحصائية سابقة، فيختار عينة يتناسب عدد أفرادها مع حجم سكان هذه المنطقة، وينطوي اختيارها على افتراض أن المجتمع لا يتغير، بحيث تظل هذه المعلومات صادقة، وهو افتراض من الصعب قبوله[2]، فالباحث في مثل هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينة بما يحقق له غرضه.[3]

1- زيان عمر محمد، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981، ص 282.

2- السرياقوسي علي عبد المعطي، **أساليب البحث العلمي**، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1988، ص 465.

3- ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، عمان، الأردن، 2001، ص 112.

ومن هنا استعانت الباحثة بعينة قصدية قوامها 55 مفردة من مجموع العدد الكلي لمجتمع البحث، حيث تمثلت العينة القصدية في مجموع الأفراد الذين يستمعون للإذاعة فقط، ونظرا لعدم وجود احصائيات حديثة فقد تعذر الحصول على العدد الاجمالي لهذا المجتمع.

ثانياً- البيانات الميدانية، تحليلها وتفسيرها:

1- **خصائص عينة الدراسة:**

يتناول هذا المحور خصائص عينة الدراسة حيث يضم مختلف البيانات حول المبحوثين موزعة عبر عدة متغيرات تمثلت فيما يلي:

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	ك	%
ذكور	23	41.81
إناث	32	58.18
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (01) أن أكثر من نصف المبحوثين إناث بنسبة 58.18 %، في حين نجد أن نسبة الذكور قدرت بـ: 41.81 %، وهذا يدل على أن فئة الإناث هي الفئة الأكثر استماعاً للإذاعة المحلية باعتبارها الرفيق الدائم خاصة لفئة النساء الماكثات بالبيت، وهذا راجع في تقديرنا إلى تنوع البرامج الإذاعية التي تساعد على تلبية حاجاتهم واهتماماتهم فيما يتعلق بشؤون حياتهم اليومية، أما نسبة الذكور فقد يرجع سبب انخفاضها إلى عامل الوظيفة وانشغالاتهم، أو تفضيلاتهم لوسائل إعلامية أخرى، وبذلك يتفاوت الاهتمام بالبرامج الإذاعية حسب ما تحتويه هذه الأخيرة من مضامين ذات أنشطة تفاعلية واجتماعية، موجهة بتأثير ذو درجات متفاوتة لكلا الفئتين.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	ك	%
أقل من 20 سنة	01	01.81
20 -25	11	20.00
26 -31	09	16.36
32 -37	08	14.54
أكثر من 37 سنة	26	47.27
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (02) أن هناك فروق نسبية بين فئات السن، حيث أن قرابة نصف المبحوثين أعمارهم أكثر من 37 سنة بنسبة 47.27 %، يليها ثلاث فئات على التوالي بنسب متقاربة، حيث مثلت الفئة العمرية الموالية لها ما بين 20-25 سنة بنسبة 20.00 %، ثم فئة ما بين 26-31 سنة بنسبة 16.36 %، وفئة 32-37 سنة قدرت نسبتها بـ 14.54 %، أما الفئة المتبقية فقد قدرت نسبتها بـ 1.81 % وهي فئة أقل من 20 سنة، أي ما يعادل فرد واحد من مجموع المبحوثين.

وعليه، فأغلبية الذين يقبلون على الإذاعة يكونون ذو أعمار كبيرة، نظرا لكونها الوسيلة التي ترافقهم في تلبية إنشغالاتهم وعرض إهتماماتهم بطريقة بسيطة وتقليدية خالية من التعقيد، والأقرب إلى واقعهم الاجتماعي، كما أن وجود الفئات التي تمثل مرحلة الشباب بنسب ضئيلة مقارنة بالفئة العمرية الأولى، يعود إلى تفضيلاتهم لوسائل إعلامية وتكنلوجية أخرى كوسائط التواصل الاجتماعي التي طغت عالميا، والأكيد أنها تظم الفئة الأكبر من الشباب، والقلة منهم من يهتمون للمضامين الإذاعية بدافع حب الإطلاع وكذا تزويد وتنمية معارفهم وثقافتهم، وكذلك الإستفادة من الخبرات التي يعرضها الأكفاء والمختصين في مختلف مجالات إهتماماتهم، وهو الحال الذي ينطبق على الفئة العمرية الغالبة والأكبر سنا.

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
إبتدائي	01	01.81
متوسط	02	03.63
ثانوي	11	20.00
جامعي	41	74.56
المجموع	55	100

يبدو من خلال الجدول رقم (03) أن أكثر من نصف المبحوثين جامعيين بنسبة 74.56 %، يليها المستوى الثانوي بنسبة 20.00 %، وكلا الفئتين يمكن إدراجهما في خانة الأعلى نسبة ولو كان الفارق كبير وذلك مقارنة بالمستوى المتوسط الذي قدرت نسبته بـ 03.63 %، يليه المستوى الابتدائي الذي سجل هو الآخر نسبة ضئيلة جداً قدرت بـ 1.81 %، وهما أدنى النسب المتحصل عليها من مجموع الفئات المذكورة.

نستنتج من هذه المعطيات بأن النسبة الأعلى من فئة الجامعيين مؤشر جيد، فهذه الفئة نجدها الأكثر تقييما للمضامين الإذاعية بحكم تحصيلهم العلمي وإنتاجهم الفكري وبإعتبارها نخبة المجتمع، فضلاً على أنه يسمح بالإدلاء بنتائج أكثر واقعية، وكذا توصيف مختلف الجوانب الإيجابية والسلبية بشكل مناسب وفي أبعادها المطلوبة، كما هو الحال نسبياً لدى فئة الثانويين التي تبحث عن المزيد من المعارف والتوعية قصد إنماء ثقافتهم وكذا الاطلاع على كل ما يطرح عن واقعهم المحلي، والفرق في التقييم لدور الإذاعة هنا لدى جل الفئات يكمن في طبيعة التلقي والتفاعل مع الأنشطة والبرامج المعروضة عبر الإذاعة من جهة، ومن جهة أخرى كون الإستمارة قد تم توزيعها إلكترونيا، وهو الأمر الذي يحول دون وجود نسب معتبرة للفئتين الأخيرتين، فوجودهما قد لا يصنع الفارق في مدى التجاوب مع الاستمارة غالبا كما هو ملاحظ في بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	ك	%
أعزب/عزباء	37	67.27
متزوج (ة)	18	32.72
مطلق (ة)	00	00.00
أرمل (ة)	00	00.00
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (04) أن نسبة 67.27 % من المبحوثين غير متزوجين، وهي أعلى نسبة تم تسجيلها، لتليها مباشرة نسبة 32.72 % متزوجين، وهي الحالة المدنية التي تمثل الأسرة الجزائرية كمجتمع بحث في هذه الدراسة، والتي من شأنها أن تمنح تقييماً واقعياً للدور الفعلي الذي تمارسه الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى المجتمع، فالإختلاف بين العازب والمتزوج يمنح صورة أشمل للإذاعة كونهما أفراداً يشكلون أسرة في التصنيف الاجتماعي، في حين يتضح بأنه لم يتم تسجيل أي نسب محتملة في كلا الفئتين الأخيرتين (مطلق (ة)، أرمل (ة)) وهو ما تم التحصل عليه من مجمل نتائج بيانات البحث.

جدول رقم (05): يوضح توزيع المبحوثين حسب المهن التي يزاولونها

الفئات	ك	%
طالب جامعي	19	34.54
معلم	10	18.18
بطال	07	12.72
فلاح	05	09.09
موظف إداري	04	07.27
ربة بيت	03	05.45
متقاعد	02	03.63
مدير مدرسة	02	03.63
مديرة جريدة عربية	01	01.81
ممرضة	01	01.81
مربي رئيسي لتنشيط الشباب	01	01.81
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (05) أن هناك نسب مختلفة ومتفاوتة من خلال التنوع الملحوظ في المهن، حيث نجد أن النسبة الأعلى التي قدرت بـ 34.54 % لا يمكن تصنيفها ضمن خانة الوظائف بإعتبارها قد مثلت فئة الطالب الجامعي، ثم تليها فئة المعلمين بنسبة 18.18 %، ليتم الإنتقال بعدها إلى فئة البطالين بنسبة 12.72 %، ثم نجد فئة الفلاحين تمثل هي الأخرى نسبة 09.09 %، ثم نجد من فئة الإداريين نسبة 07.27 %، وتليها فئة ربة بيت بنسبة 05.45 %، تليها نسبيتين متساويتين بتقدير 03.63 % تمثل كل من متقاعد ومدير مدرسة، ليتم الإنتقال مجددا إلى النسب الأخيرة المتساوية بتقدير 01.81 % ضمن مهن كل من مديرة جريدة عربية، ممرضة ومربي رئيسي لتنشيط الشباب.

نستشف من هذه المعطيات بأن كلا الفئتين (جامعي، معلم) غالبا ما يكون إستماعهما بشكل متقطع نظرا لضيق الوقت، أما الدافع كما تم ذكره سابقا فهو الإستماع قصد الإستفادة وتزويد المعارف وتنمية الثقافة،

وفي المقابل فإن فئتي (الفلاح، البطال) من المرجح أنهما الأكثر إستماعا بشكل دائم للإذاعة، وهذا راجع لطبيعة الفراغ الذي يعيشه البطال وكذلك طبيعة العمل الذي يمتهنه الفلاح، كما هو الحال لدى ربة البيت، حيث تمثل لهم الإذاعة الرفيق الدائم بما تحمله من برامج متنوعة تشمل مختلف إهتماماتهم ووسيلة لتسليط الضوء على واقعهم الإجتماعي بما تتميز به من خصائص محلية ووطنية.

2- بيانات خاصة بعادات وأنماط الإستماع لإذاعة قالمة المحلية:

يتناول هذا المحور عادات وأنماط استماع المبحوثين لإذاعة قالمة، والهدف منه الحصول على معلومات حول اهتماماتهم ومدى إقبالهم عليها وهي كالآتي:

جدول رقم (06): يوضح درجة استماع المبحوثين لإذاعة قالمة المحلية

<table>
<tr><th>الحالات</th><th>ك</th><th>%</th><th colspan="3"></th></tr>
<tr><td>دائماً</td><td>18</td><td>32.72</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>أحياناً</td><td>28</td><td>50.90</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td rowspan="6">نادراً</td><td rowspan="6">09</td><td rowspan="6">16.36</td><th>السبب</th><th>ك</th><th>%</th></tr>
<tr><td>لا تملك جهاز راديو</td><td>01</td><td>11.11</td></tr>
<tr><td>تجد صعوبة في إلتقاط البث الإذاعي</td><td>05</td><td>55.55</td></tr>
<tr><td>تفضل وسائل إعلام أخرى</td><td>03</td><td>33.33</td></tr>
<tr><td>أخرى تذكر</td><td>00</td><td>00.00</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>09</td><td>100</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>55</td><td>100</td><td colspan="3"></td></tr>
</table>

تشير معطيات الجدول رقم (06) أن معظم أفراد العينة يستمعون لإذاعة قالمة لكن بشكل مختلف يبرز في درجة المواظبة على استماعها، حيث نجد بأن النسبة الأعلى يستمعون لها أحيانا حيث قدرت ب 50.90 %، لتأتي بعدها فئة المستمعين لها بشكل دائم بنسبة 32.72 %، أما آخر نسبة ممن يستمعون لها نادراً فقد قدرت ب 16.36 %، والسبب في ذلك أن نسبة 55.55 % يجدون صعوبة في إلتقاط البث الإذاعي، في حين أشار 33.33 % منهم إلى تفضيلهم لوسائل إعلامية أخرى، أما 11.11 % منهم لا يملكون جهاز راديو.

وعليه، فإن نصف المبحوثين يستمعون لإذاعة قالمة أحيانا، وهذا راجع إلى طبيعة الظروف التي تتحكم في ذلك، وتعدد الوسائل الإعلامية وتنوعها ما يوضح تدخل العامل الديناميكي، فالثبات حول وسيلة واحدة يعد أمرا صعب خصوصا مع تعدد الوسائل الإتصالية التقليدية كالتلفاز، والحديثة كوسائط التواصل الاجتماعي وغيرها..، ما يدعو للتغيير حسب الإهتمامات، أما المستمعين بصفة دائمة فغالبا ما يجدون في الإذاعة ما يلبي احتياجاتهم المختلفة، مما يستدعي الإعتياد عليها عبر الإقبال المتكرر والمتابعة البرامجية المستمرة، حيث أشارت نظرية الإستخدامات والإشباعات في هذا الصدد إلى أن استخدام وسائل الاتصال يعتبر من الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات، كما يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال إستخدامات الجمهور لوسائل الإتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط[1]، كما نجد في المقابل بأن المعايير الثقافية تساعدهم في الشعور بإنتمائهم المحلي كدافع للإستماع، لذا فكلا الصفتين يعكسان الإهتمام المعتبر في متابعة الإذاعة.

وفي المقابل يبدو أن المستمعين لها نادرا، قد تحددت أسبابهم حول صعوبة إلتقاط البث الإذاعي، وهذا السبب غالبا ما يرجع للعامل الجغرافي الذي يتحكم بدوره في جودة البث الإذاعي عبر الأثير من عدمها، وكذا تفضيلهم لوسائل إعلامية أخرى.

جدول رقم (07): يوضح المكان الذي يستمع فيه المبحوثين لإذاعة قالمة

المكان	ك	%
المنزل	12	21.81
السيارة	20	36.36
الحافلة	09	16.36
مكان العمل	01	01.81
لا يوجد مكان محدد	13	23.63
المجموع	55	100

1- عبد الحافظ عواجي صلوي، مرجع سابق، ص ص 09-10.

تشير بيانات الجدول رقم (07) إلى أن بعض المبحوثين يستمعون لإذاعة قالمة في السيارة بنسبة 36.36%، تليها الفئة التي ترى أنه لا يوجد مكان محدد للإستماع بنسبة 23.63 %، ثم تليها الفئة التي تستمع لها في المنزل بنسبة 21.81 %، أما الفئة التي تستمع للإذاعة في الحافلة قدرت نسبتها ب 16,36%، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالنسب السابقة، لتسجل بعدها أدنى نسبة ممن يستمعون لها في مكان العمل قدرت ب 1.81%.

يبدو من خلال البيانات المذكورة وجود إختلافات حول أماكن الإستماع، أبرزها في السيارة وهذا أمر وارد فالمستمع لا يتفرغ بالضرورة للإستماع للإذاعة، ولكن يستمع لها أثناء ممارسة عمل آخر، وهي نفس الملاحظة التي تنطبق على الذين أشاروا إلى عدم وجود مكان محدد للإستماع كما هو الحال لمن يستمع لها في المنزل، وفي هذا السياق ينبغي أن نضع في إعتبارنا بأن الإذاعة تنمي القدرة على التخيل لدى المستمعين، فالمستمع لا يرى أمامه شيئا مثل التلفزيون أو الصحيفة، ولكنه يتخيل الأشياء والموضوعات والبشر في العمل الإذاعي[1]، وهو الأمر الذي يسمح بالإستماع لها بإستمرار نظرا لكونها وسيلة تخاطب حاسة السمع فقط دون الحواس الأخرى، وهو من أبرز الأسباب التي تفسر تعدد الإختلافات في أماكن الإستماع لإذاعة قالمة لدى المبحوثين.

جدول رقم (08): يوضح مدة إستماع المبحوثين لإذاعة قالمة

المدة	ك	%
أقل من ساعة	38	69.09
ساعتين	10	18.18
أكثر من ساعتين	07	12.72
المجموع	55	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن معظم المبحوثين يستمعون لإذاعة قالمة مدة قدرها أقل من ساعة بنسبة 69.09 %، ثم تليها فئة المستمعين إليها في مدة ساعتين بنسبة 18.18 %، أما النسبة الأخيرة فقد أجابت بأنها تستغرق من وقتها في الإستماع للإذاعة أكثر من ساعتين وقدرت بـ 12.72 %.

1 – نسمة أحمد البطريق، عادل عبد الغفار، مرجع سابق ص 27.

ومن هنا، فإن الوقت الذي يستغرقه معظم المبحوثين في الإستماع للإذاعة يكون ضمن مدة قدرها أقل من ساعة، وهذا راجع في تقديرنا إلى نوع البرامج المختارة والفترة الزمنية المخصصة لها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن طبيعة الظروف المحيطة بالمستمع تتحكم بشكل كبير في مدة استماعه للإذاعة، أما الفئة التي تستغرق ساعتين في الإستماع فغالباً ما يكون مستوى الإشباع المحقق يقتضي هذا الوقت، ويجدر الإشارة هنا إلى أن نظرية الإستخدامات والإشباعات قد أكدت على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليست الوسائل هي التي تستخدمهم[1]، لذا فالوقت الذي يستغرقه الفرد في الإستماع لا يدل على تحكم الوسيلة في إختياراته بقدر ما يدل على حاجته وإرادته في إختياره لها، فإذا إختلفت حاجاته وإهتماماته نحو وسيلة أخرى يتغير إختياره نحوها، الأمر الذي ينفي تأثيرها القاطع على إختياراته مهما كان التأثير قوي لهذه الوسائل الإتصالية.

جدول رقم (09): يوضح فترة إستماع المبحوثين لإذاعة قالمة

الفترة	ك	%
في الصباح	23	41.81
في الظهيرة	00	00.00
في المساء	07	12.72
حسب الظروف	25	45.45
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (09) أن فترة استماع المبحوثين لإذاعة قالمة يكون حسب الظروف بنسبة 45.45 %، تليها مباشرة فئة المستمعين في الفترة الصباحية بنسبة 41.81 %، ثم نجد أن أدنى نسبة تمثل المستمعين في الفترة المسائية وقدرت ب 12.72 %، في حين نجد بأنه لم يتم تسجيل أي نسبة في فترة الظهيرة مقارنة بالفترات السابقة.

يظهر من خلال المعطيات بأن النسبة الأعلى أجابت بأن فترة الإستماع تكون حسب الظروف، وهذا يعود لإنشغالاتهم وأعمالهم ما يشكل عائقا نحو المتابعة الدائمة للبرامج الإذاعية التي تحقق إشباعاتهم من ترفيه

1- عبد الحافظ عواجي صلوي، مرجع سابق، ص 10.

وتثقيف وتنمية ذاتية وغيرها، وفي المقابل هذا العائق لا يمنع من عدم المتابعة نهائيا في أوقات فراغهم، كما نجد أن هناك تقارب في النسب مع الأفراد الذين يستمعون في الفترة الصباحية أثناء ذهابهم للعمل أو لقضاء إنشغالاتهم الخاصة، وذلك للتعرف على الأخبار المستجدة اليومية، وكذا أخبار الشأن المحلي والوطني والعالمي، أما الفئة التي تستمع لها في المساء فيرجح أنها تتخذ من الإذاعة أداة لملئ الفراغ عبر الإستماع لبرامجها خصوصا المفضلة منها في حالات إسترخائهم وراحتهم، الأمر الذي يفتح للإذاعة المجال الواسع في إبراز دورها التوعوي وترسيخ قيم المجتمع في ظل الغزو الثقافي والتكنولوجي عليها.

جدول رقم (10): يوضح البرامج التي يفضل المبحوثين الإستماع إليها في إذاعة قالمة

البرامج الإذاعية المفضلة	ك	%
البرامج الاجتماعية	12	21.81
البرامج الدينية	07	12.72
البرامج السياسية	12	21.81
البرامج الترفيهية	16	29.09
البرامج الرياضية	03	05.45
الكل معاً	05	09.09
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	55	100

يتبين من خلال الجدول رقم (10) بأن أعلى نسبة في المرتبة الأولى يفضلون الإستماع للبرامج الترفيهية حيث قدرت ب 29.09 %، تليها نسبتين متساويتين في المرتبة الثانية يفضلون البرامج الاجتماعية والسياسية بتقدير 21.81 %، بينما تشير المرتبة الثالثة إلى الذين يفضلون البرامج الدينية بنسبة 12.72 %، كذلك نجد في المرتبة ما قبل الأخيرة من يفضلون البرامج الرياضية بنسبة 05.45 %، لتسجل بعدها في المرتبة الأخيرة من يفضلون الاستماع لكل البرامج بنسبة 09.09 %.

تكشف لنا معطيات الجدول أن النسبة الأعلى من المبحوثين يفضلون البرامج الترفيهية التي تعرض كما متنوعا من البرامج، كالألغاز والقراءات الشعرية والبرامج الكوميدية وغيرها، فالفرد بطبيعته يبحث عما يسليه

ويرفه به عن نفسه من متاعب الحياة، وهذه البرامج تعمل على تحقيق ذلك، كما أنها في نفس الوقت تحمل في مضمونها جملا من القيم والعبر في قالب ترفيهي مسلي وتربوي في آن واحد، في حين تساوت نسب البرامج الاجتماعية والسياسية، فكلاهما يعبران عن الواقع الذي تبحث الإذاعة في تفاصيله، فضلا عن أن كلاهما بقدر ما زادت أهميتهم بقدر ما كانت الحاجة إلى معرفة تفاصيلهم، والشأن المحلي هو خلاصة هذه البرامج الأساسية في الإذاعة، أما البرامج الدينية فلها دورها المباشر في متابعة المستمعين لها، حيث تعمل على التوجيه والتوعية وفق المنهاج الديني، وكذا الإجابة عن أسئلة وإستفسارات الأفراد عبر إستضافة أهل الدين والفقه والشريعة الإسلامية الحنيفة، فضلا عن بثها لتلاوة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وخطبة الجمعة، علاوة على ذلك فهي تظم مسلسلات صوتية خاصة في شهر رمضان، حيث يتم عرض سلاسل من المسلسلات عن الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام، أين تحمل في طيات ذلك الكثير من القيم التي يحتاجها الفرد فعليا في منهاج حياته.

وهذا الإختلاف في التفضيلات البرامجية يحيلنا إلى مصطلح التعرض الإنتقائي الذي يوضح ذلك، فالأفراد يبحثون عن المعلومات التي تتفق مع آرائهم وإتجاهاتم وميولهم، ولذلك يعزف الناس عن التعرض لما لا يتوائم مع هذه المواقف[1]، وبناءا على ذلك كان إختيارهم للبرامج مبني على فروق فردية وعوامل نفسية، وخلاصة القول فالإذاعة عبر كل هذه البرامج تساهم في التنشئة القيمية والفكرية للأفراد في مختلف القوالب البرامجية، فالتنوع هو أساس التميز ما يجعل الرسالة الإتصالية ذو تأثير جيد أو قوي على المستمع.

جدول رقم (11): يوضح المواضيع المثيرة للإهتمام في البرامج الاجتماعية الإذاعية حسب المبحوثين

مواضيع البرامج الاجتماعية	ك	%
مواضيع دينية	10	18.18
مواضيع التنشئة الأسرية	23	41.81
قضايا تربوية	10	18.18
ظواهر إجتماعية	12	21.81
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	55	100

1- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2011، ص 200.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (11) بأن مواضيع التنشئة الأسرية تأتي في مقدمة المواضيع المثيرة للإهتمام في البرامج الاجتماعية الإذاعية بنسبة 41.81 %، تليها الظواهر الاجتماعية بنسبة 21.81 %، ليتم بعدها تسجيل نسبيتين متساوتين بتقدير 18.18% لمن يهتمون بالمواضيع الدينية والقضايا التربوية كل على حدى.

تشير بيانات هذا الجدول أن بعض المبحوثين بنسبة أعلى يجدون في مواضيع التنشئة الأسرية ما يثير إهتمامهم، وهي دون أدنى شك من أكثر المواضيع الحساسة التي تحتاج إلى إستراتيجية إعدادية عالية الجودة، من ناحية تنظيمها ومضمونها وصياغتها وإخراجها، فهي تحتاج العناية الكبيرة خاصة في عصر التكنلوجيا أين أصبح دور الأسرة في التنشئة السوية والسليمة وفق قيم المجتمع الأصيلة في تراجع ملحوظ، ولعل من المهم الإشارة في هذا الصدد إلى أحد الأمثلة في التنشئة الأسرية الغير سوية، وهو إهمال الجانب النفسي في تربية الأبناء والذي بدوره يولد مشكلات لا حد لها توقع بهم في غياهب الإدمان ومحاولات الإنتحار المتكررة، فضلاً عن الظواهر التي تمثل باتولوجيا إجتماعية بدورها، ومقابلتهم بالقسوة من طرف الآباء، وإن أسوأ شيء في تربية الأبناء أمران: القسوة والإهمال، وقد قال إبن خلدون: القسوة في تربية الأبناء تحملهم على الكذب، وتجعلهم يتظاهرون بغير ما في ضمائرهم خوفا من إنبساط الأيدي بالقهر عليهم، وحين يكبر الواحد منهم، يصبح عاجزا عن الذود عن شرفه وأسرته، ويقعد عن إكتساب الفضائل والأخلاق الجميلة[1]، لذا فالإهتمام الذي يوليه المستمعون لهذه المواضيع يؤكد على أهميتها وضروريتها في الحياة الأسرية والاجتماعية.

أما الظواهر الاجتماعية فتركز على عاملين، عامل الأهمية لأن الظواهر باتت عنوانا رئيسيا للواقع الاجتماعي يصطدم بها الأفراد يوميا، وعامل الغموض الذي يجعلها مثيرة للإهتمام ويقتضي محاولات عديدة من طرف الدكاترة والأخصائيين في البحث عن أسبابها المجهولة وتفسير الظاهرة منها، ومنه الوصول لإقتراحات علاجية، شأنها شأن القضايا التربوية التي تحتاج بدورها للعناية اللازمة في التوجيه والتوعية.

في حين نجد بأن المواضيع الدينية لا تقل شأنا عن تفسير الإهتمامات نحو المواضيع الأسرية، فهي تساعد في توجيه الأسرة نحو الأساليب المثلى في التنشئة، على إعتبار أن القيم الاجتماعية مستمدة أساسا من الدين الإسلامي الحنيف، لذا فالتوجيه الإرشادي في هذه المواضيع من أولوياتها.

1- عبد الكريم بكار، **الحياة الأسرية-مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجية وتربية الأبناء-**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2011، ص 36.

جدول رقم (12): يوضح مدى مشاركة المبحوثين في البرامج الاجتماعية للإذاعة

الحالات	ك	%
نعم	21	38.18
لا	34	61.81
المجموع	55	100

الوسيلة الإتصالية	ك	%
الهاتف	11	52.38
البريد الإلكتروني	03	14.28
الأنترنيت	07	33.33
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	21	100

يوضح الجدول رقم (12) أن معظم المبحوثين لا يشاركون في البرامج الاجتماعية للإذاعة بنسبة 61.81 %، في حين نجد النسبة المعتبرة ممن يشاركون في هذه البرامج قد قدرت بـ 38.18 %، حيث تنوعت وسائل مشاركتهم الإتصالية بين الهاتف كأعلى نسبة قدرت بـ 52.38 %، وبين الأنترنيت التي مثلتها نسبة 33.33 %، وبين البريد الإلكتروني الذي سجل هو الآخر أدنى نسبة له قدرت بـ 14.28 %.

تشير هذه المعطيات إلى أن معظم المبحوثين لا يشاركون في البرامج الاجتماعية للإذاعة وهذا في الغالب راجع إلى إكتفائهم بالمتابعة لفقرات البرامج كما لا يعني أن نسبة الإهتمام بمضمونها تعبر عنها مقدار المشاركة، إذ نجد بأن الدراسة السابقة الموسومة بـ: "دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي"، قد أكدت هذا الأمر في نتائجها حينما أشارت إلى أنه على الرغم من الوضوح التام لموجات الأثير، إلا أنهم لا يشاركون في مواضيع برامج الإذاعة، و إن شاركوا فنسبة قليلة منهم يكون عن طريق الإتصال الهاتفي من أجل تقديم الشكر والإمتنان للإذاعة على خدماتها، أما ما يدعو إلى الإرتياح هو استماعهم لبرامج الإذاعة بمشاركة آخرين لهم خاصة بصحبة الأهل، و هذا ما نراه على الصعيد السوسيولوجي، كما أنهم لا يكتفون بالإستماع المشترك معهم و إنما يناقشون ما يثير اهتماماتهم في برامج الإذاعة من مواضيع تهم الشأن المحلي الخاصة[1].

1- لبنى لطيف، **دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.

وفي المقابل نجد بأن المشاركين في هذه البرامج الاجتماعية أغلبيتهم يستخدمون الهاتف كوسيلة إتصال للمشاركة، و البعض منهم يستخدمون الأنترنيت بالموازاة مع تطور الإذاعة الرقمية، أما مشاركتهم فتتضمن غالبا بعض الأسئلة والإستفسارات والتعقيبات حول مواضيع وظواهر وقضايا إجتماعية تهمهم، أو كما سبق الإشارة إليه نحو تقديم الشكر و الإمتنان وغيرها من الحاجات والإهتمامات التي تدفعهم لذلك.

3- بيانات خاصة بمواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة:

بعد التعرف على أنماط وعادات استماع المبحوثين للإذاعة المحلية في المحور السابق ومعرفة اهتماماتهم المختلفة، وجب التطرق بعدها إلى معرفة مواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية للإذاعة، حيث تناول هذا المحور عدة أسئلة تعالج هذا المضمون بغية التعرف على مدى التأثير والفاعلية التي تمارسها هذه البرامج من وجهة نظر الأسرة وهي كالآتي:

جدول رقم (13): يوضح مدى تلبية البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة لإحتياجات ورغبات الأسرة

الحالات	ك	**%**
نعم	46	83.63
لا	09	16.36
المجموع	55	100

كيفية تلبية إحتياجات ورغبات الأسرة	**ك**	**%**
تحليل المواضيع الاجتماعية وتقديم الإرشادات بواسطة دكاترة وأخصائيين	23	50.00
التنوع في عرض البرامج ساعد في تلبية الإحتياجات المختلفة للأسرة	11	23.91
مواضيع هادفة وتمس مباشرة بالواقع المعاش	05	10.86
الإهتمام بالتنشئة الأسرية وفق قيم المجتمع والتوعية المستمرة	07	15.21
المجموع	46	100

من خلال إستقراء بيانات الجدول رقم (13) يتضح بأن أغلب المبحوثين قد وافقوا على أن البرامج الاجتماعية للإذاعة تلبي رغبات وإحتياجات الأسرة بنسبة 83.63 %، مأكدين ذلك بعدة تبريرات مختلفة، حيث مثلت الفئة التي أجابت بأنها تلبي تلك الإحتياجات عن طريق تحليل المواضيع الاجتماعية وتقديم الإرشادات بواسطة دكاترة وأخصائيين نسبة 50.00 %، تليها الفئة التي عللت ذلك بأن التنوع في عرض البرامج ساعد في تلبية الإحتياجات المختلفة للأسرة بنسبة 23.91 %، أما الفئة الموالية فقد ذهبت إلى أنها تلبي ذلك بواسطة الإهتمام بالتنشئة الأسرية وفق قيم المجتمع والتوعية المستمرة بنسبة 15.21 %، لتأتي بعدها في المرتبة الأخيرة الفئة التي أكدت بأنها تقدم مواضيع هادفة وتمس مباشرة بالواقع المعاش بنسبة 10.86 %، في حين نجد أن بعض المبحوثين قد رفضوا دورها في تلبية إحتياجات الأسرة ورغباتها بنسبة 16.36 %.

يتضح من هذه المعطيات، أن أغلب المبحوثين قد أجمعوا حول موافقتهم في أن البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة فعلا تلبي للأسرة رغباتها وإحتياجاتها المختلفة، وذلك عبر العديد من الإجابات التي تدعم آرائهم، حيث أشار معظمهم إلى أنها تعمل على تحليل المواضيع الاجتماعية وتقديم الإرشادات بواسطة دكاترة وأخصائيين، وهذا فعلا ظاهر ما تعمل الإذاعة على تحقيقه عبر بث الوعي وترسيخ القيم النبيلة، وتوجيه الإرشادات اللازمة التي تحتاجها الأسرة في تنشئتها للأبناء، وذلك وفق رؤية علمية تلم بمختلف جوانب المواضيع ما يؤهلها للتعامل بشكل مناسب مع مختلف القضايا والمشكلات المطروحة، وتبعا لذلك نشير إلى نقطة مهمة، حيث يعتمد النجاح الحقيقي للبرامج الإذاعية في أحد أبعاده الأساسية على مقدار الجهد الذي يبذل من جانب المعدين في جمع البيانات والمعلومات التي تتصل بالموضوعات والقضايا والشخصيات التي تقدمها البرامج الإذاعية[1].

أما بعض المبحوثين الآخرين، فقد أشاروا إلى التنوع في عرض البرامج وتقديم مواضيع واقعية والإهتمام بالتنشئة الأسرية وفق القيم الاجتماعية، وهي منطلقات تصب في نفس التفسير، فهذه المواضيع تعتبر من الأساسيات التي ترتكز الإذاعة على عرضها فعليا، في حين نجد بأن الفئة الأخرى من المبحوثين لم يوافقوا على دور الإذاعة في تلبية إحتياجات الأسرة وهذا راجع في تقديرنا إلى عدة أسباب تكشف الجانب الآخر في عملية الإعداد والإخراج الإذاعي، أبرزها ضعف جودة الإنتاج البرامجي وقوة الضبط والتحكم في البرنامج ، وضعف الإحاطة بشمولية الموضوع من كافة الجوانب، أو لسبب أن هناك برامج لا توافق الدور الذي تعمل

1 – نسمة أحمد البطريق، عادل عبد الغفار، مرجع سابق ص 18.

الإذاعة على تجسيده كالبرامج الفنية ذات المحتوى الهابط، وإستضافة شخصيات لا تمثل المجتمع أو تنافيه في قيمه وعاداته وتقاليده، بالإضافة إلى مدى قدرة المذيع في التحكم في نجاح البرنامج، فمثلا لا يمكن لهذا المذيع أن يؤثر في الجمهور لغرس قيمة التواضع في حين أنه يضيف عامل الغرور في تقديمه وراء الميكروفون، وهي دوافع قد تبرر عزوف هذه الفئة عن موافقتها حول الدور الذي تساهم به برامج الإذاعة في هذا المجال، لذا هي كلها أسباب من شأنها أن تؤثر سلبا لا إيجابا على هدفها الأولي و الأساسي تجاه الأسرة.

جدول رقم (14): يوضح مستوى التقديم الإذاعي في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة من وجهة نظر المبحوثين

الفئات	ك	%
جيد	28	50.90
متوسط	26	47.27
ضعيف	01	01.81
المجموع	55	100

تشير بيانات الجدول رقم (14) بأن معظم من أجمعوا في إجابتهم على أن مستوى التقديم الإذاعي في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة جيد كانت نسبتهم تقدر ب 50.90 %، في حين نجد بأن البعض أشاروا إلى أنه مستوى متوسط بنسبة 47.27 %، لتسجل بعدها أدنى نسبة أشارت إلى أنه مستوى ضعيف قدرت ب 1.81%.

يبدو من خلال المعطيات أن هناك رضا من طرف المبحوثين حول تقديرهم لمستوى البرامج الاجتماعية للإذاعة بين الجيد والمتوسط، وهو مؤشر إيجابي، يدعم إجابات مواقفهم في بيانات الجدول السابق، على إعتبار أن المضامين التي تحتويها هذه البرامج تفي بمتطلبات وإحتياجات الأسرة التي تتطلع بدورها للإستفادة بها من خلال متابعتها لها، وهذا التعميم حول مستوى الأداء البرامجي للإذاعة، يحيلنا إلى العلاقة البديلة بين وسائل الإعلام والمجتمع نحو التشابه في العديد من الإتجاهات المتعددة، حيث تعد وسائل الإعلام وإنتاجها إنعكاسا لتاريخ المجتمع وملكا له وتلعب دورا مهما فيه[1]، ما يؤكد حقيقة مفادها أن الإذاعة هي إنعكاس

1- محمد علي أبو العلا، **فن الإتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ، 2-14، ص 43.

للمجتمع المحلي وبرامجها هي واقع ذلك المجتمع، وعلى قدر ما كان المستوى جيد على قدر ما كان الإنعكاس قوي يلبي خدمته الاجتماعية وأهدافه الأساسية، كما لا يمكن إنكار حقيقة الضعف الموجود ليس فقط في الإذاعة بل في كافة وسائل الإعلام بنسب متفاوتة، والذي له تأثيره أيضا على مستوى التقديم والطرح الموضوعي والنظام الإذاعي بأكمله.

جدول رقم (15): يوضح قالب معالجة المواضيع في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة من وجهة نظر المبحوثين

الفئات	ك	%
تقليدي	10	18.18
حديث	05	09.09
كلاهما معاً	40	72.72
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (15) بأن أغلب المبحوثين قد أجمعوا على أن قالب معالجة المواضيع في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة تقليدي وحديث في آن واحد، حيث سجلوا أعلى نسبة قدرت ب 72.72 %، لتأتي بعدها فئة القالب التقليدي بتقدير 18.18 %، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالأولى، في حين نجد بأن النسبة الأخيرة ذهبت إلى أنه قالب معالجة حديث بنسبة 09.09 %.

يبدو من هذه المعطيات أن هناك إتفاقا حول قالب معالجة المواضيع في البرامج الاجتماعية نحو أنه تقليدي وحديث في آن واحد، فقوالب المعالجة تعكس قوة الإنتاج الإذاعي من ضعفه، حيث تعمل كأسلوب جذب للإختيارات الإنتقائية للجماهير، وهذا يدل على أن الإنتاج الإذاعي مثله مثل أي فن عبارة عن شكل ومضمون يعتمد على اللغة الإذاعية المتخصصة التي لها ضوابطها التي تحكمها من خلال قوالب إذاعية يصب فيها الإذاعي مضمونه أو هدفه ، بالإضافة إلى تدخل العناصر الهندسية هي التي تقوم بالجانب التقني في الإنتاج الإذاعي، وهي على غاية كبيرة من الأهمية في عملية الإنتاج وكذلك تؤثر في التطورات الحاصلة في مجال الإذاعة نفسها[1].

فاجتماع كلا الوصفين في قالب المعالجة يمنح للبرنامج شيئا من التميز والتأثير الإيجابي الذي يجعل من المستمع يستمر في المتابعة دون الإحساس بالملل والركاكة وغيرها، على العكس من ذلك فالتركيز على

1- محمد فوزي كنازة، **المقومات البنائية للكتابة الإذاعية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 14، الجزائر، 2017، ص 204.

أحدهما دون الآخر يجعل من وظيفة البرنامج تتصف باللاحيوية والنقص ما يأثر بدوره في عملية إيصال الرسالة بالهدف المرجو، ومنه فشل في التأثير بها على الجمهور وهو أمر ينافي ما تسعى الإذاعة في تحقيقه من خلال تطويرها لقوالب المعالجة البرامجية، وهو الأمر الذي إتفق جل المبحوثين عليه.

جدول رقم (16): يوضح مدى مساهمة البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة من وجهة نظر المبحوثين

<table dir="rtl">
<tr><th>الحالات</th><th>ك</th><th>%</th><th colspan="3"></th></tr>
<tr><td rowspan="8">نعم</td><td rowspan="8">52</td><td rowspan="8">94.54</td><th>كيفية المساهمة في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة</th><th>ك</th><th>%</th></tr>
<tr><td>التأثير على آراء وتوجهات الأفراد</td><td>04</td><td>07.69</td></tr>
<tr><td>الإهتمام بالتنشئة الاجتماعية</td><td>16</td><td>30.76</td></tr>
<tr><td>التركيز على القضايا الأسرية</td><td>19</td><td>36.53</td></tr>
<tr><td>تنمية الثقافة المحلية</td><td>02</td><td>03.84</td></tr>
<tr><td>توعية الجماهير وكسب ثقتهم</td><td>11</td><td>21.15</td></tr>
<tr><td>أخرى تذكر</td><td>00</td><td>00.00</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>46</td><td>100</td></tr>
<tr><td>لا</td><td>03</td><td>05.45</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>55</td><td>100</td><td colspan="3"></td></tr>
</table>

من خلال إستقراء بيانات الجدول رقم (16) يتضح بأن الأغلبية الساحقة قد إتفقوا على مساهمة الإذاعة في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة بنسبة 94.54 %، وقد عللوا ذلك عبر عدة نقاط حيث تقاربت النسب مابين الذين برروا ذلك بالإهتمام بالتنشئة الاجتماعية بنسبة 30.76 %، وبين من أشاروا إلى تركيزها على القضايا الأسرية بنسبة 36.53 %، أما الفئة الأخرى فقد ذهبوت إلى أنها تعمل عن طريق توعية الجماهير وكسب ثقتهم بنسبة 21.15 %، في حين نجد أن الفئة التي أجابت بالتأثير على آراء وتوجهات الأفراد قدرت نسبتها ب07.69 %، ليتم الإنتقال إلى آخر فئة والتي أشارت إلى التنمية المحلية بنسبة

03.84 %، وفي المقابل نجد بأن هناك فئة قليلة جدا ممن رفضوا دور البرامج الاجتماعية للإذاعة في ترسيخ القيم حيث قدرت نسبتهم المنخفضة ب05.45 %.

توضح هذه البيانات أن المستمعين لهذه البرامج الاجتماعية في الإذاعة يجدون فيها تلك الحاجات والإهتمامات التي دفعتهم نحو التعرض لها، فهي تعمل على الإحاطة بكافة ما يشغل الفرد في حياته الاجتماعية اليومية، خاصة وأنها تستهدف القضايا الأسرية من الدرجة الأولى، وأسباب هذا الإستهداف غنية عن التعريف بها، فمجملها هو محاولة فعلية نحو الإرتقاء بالأسرة في جميع مجالات مسؤولياتها، ومنه الإهتمام بالتنشئة الاجتماعية وفق القواعد التي يضعها المجتمع والقيم التي وجب الأخذ بها كمبادئ أساسية في شخصية الفرد الذي يمثل صورة مجتمعه في إطار عصرنة القالب القيمي مع الحفاظ على جوهره الأصلي، حيث يشير الباحث المغربي عبد الرحيم العطري في هذا الصدد إلى ضرورة " إدراك القيم كواقعة على درجة عليا من التركيب و التعقيد، فهي تتقاطع وتترابط مع جملة من الوقائع والقضايا التي تتجاوز الحاضر إلى الماضي، وتهم الحال كما المال، وتتوزع على المادي والرمزي، إنها واقعة مجتمعية عابرة للسجلات الثقافية"[1]، كذلك توعية الجماهير وكسب ثقتهم، فهو الأساس في الدور والهدف الذي تقوم به الإذاعة إجمالا، ولأن القيم الاجتماعية قد باتت مهددة في ظل الغزو الثقافي والتكنولوجي، كان لزاما على الإذاعة أن تبث عبر برامجها الاجتماعية مضمونا كاف متنوع وذو جودة عالية في الطرح الموضوعي، حتى يتسنى لها بهذه الأرضية الخصبة إحتواء الجمهور المستمع والتأثير فيه، نحو ترسيخ القيم الاجتماعية التي تعد الركيزة الأساسية للفرد والمجتمع، هذا المجتمع الذي بات يرى في الحداثة تجرد من تقليدية الإنتماء وإنسلاخ من الأصل نحو التطور، وردا على هذا الفهم نجد بأن جان بودريار يشير إليها بأنها " ليست أبدا تغيرا جذريا أو ثورة، بل إنها تدخل في علاقة ضمنية مع التراث في إطار لعبة ثقافية رفيعة، وفي حوار يترابط فيه العنصران، ضمن عملية تداخل وإختلاط وتكيف، وهكذا تتخلى جدلية القطيعة عن مكانها لدينامية التمازج والتفاعل"[2]، وهو الدور الذي تسعى البرامج الاجتماعية في تصحيح مساره نحو المزج بين ماهو عصري وتقلدي في إطار ما يسمح به السلم القيمي والنظام الاجتماعي ككل، ومعنى هذا أن إذاعة قالمة قد إستوفت فعلا شروط نجاحها في ترسيخها للقيم الاجتماعية لدى الأسرة عبر إجماع جل المبحوثين حول صحة هذا الأمر.

1- عبد الرحيم العطري، **إحتمالات التحول القيمي-صيغ التفاوض والترميق (البريكولاج)**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، 2015، ص 12.

2- المرجع نفسه، ص 15.

ضدا على ذلك، فالفئة القليلة جدا من المبحوثين قد إتخذت موقفا ينافي أو ينكر هذا الدور، وهذا في تقديرنا راجع لتعددية وسائل الإعلام وإختلاف المحتوى الذي تبثه كل وسيلة على حدى، فقد يكون دور البرامج الاجتماعية الإذاعية في ترسيخ القيم يساوي أو يقل أو يفوق نفس الدور الذي تلعبه على سبيل المثال البرامج الاجتماعية في التلفزيون.

وبين هذا وذاك نجد المجتمع اليوم في فجوة كبيرة خلقتها وسائل الإعلام لم يتهيأ لها من قبل، حيث تشير نظرية الحتمية التكنلوجية إلى أننا " نشهد حاليا أوقاتا صعبة نتيجة للتصادم بين تكنلوجيتين عظيمتين، فنحن نقترب من الجديد بالإستعداد السيكلوجي للقديم، وبإستجابتنا الحسية الملائمة للقديم، وهذا الصدام يحدث بالطبع في المرحلة الإنتقالية"[1]، وتبنيا لهذا التعبير نجد الأسرة داخل هذا المجتمع تعيش نوعا من التشتت والصدام بين الحفاظ على القيم الأصلية وبين تبني القيم الوافدة، ما يسبب في تراكم الفجوة الثقافية التي تؤثر بدورها على الأنظمة الاجتماعية، وإعتبارا لذلك فالدراسة تؤيد موقف الفئتين فلكل موقف وجهة تقدير صائبة تحيلنا لفهم الموضوع من جميع الزوايا.

جدول رقم (17): يوضح القيم التي تعمل البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على ترسيخها في الأسرة

القيم	ك	%
قيم العطاء والتكافل والإخاء والتعاون	22	40.00
وحدة الأسرة وقيمة ترابط العائلة الممتدة	13	23.63
المواطنة	05	09.09
تقوية وتعزيز روح الحوار وتقبل الإختلاف	08	14.54
المساواة والإحترام ونبذ العنصرية والعنف	07	12.72
المجموع	55	100

توضح بيانات الجدول رقم (17) أن النسبة الأعلى تمثل الفئة التي أجابت بأن القيم التي تعمل البرامج الاجتماعية على ترسيخها في إذاعة قالمة تتمثل في قيم العطاء والتكافل والإخاء والتعاون بتقدير 40.00%، تليها الفئة التي أجابت بأنها تتمثل في وحدة الأسرة وقيمة ترابط العائلة الممتدة بنسبة 23.63 %، ثم نجد

1- خضرة عمر المفلح، **الإتصال المهارات والنظريات وأسس عامة**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 191.

الفئة التي مثلتها في تقوية وتعزيز روح الحوار وتقبل الإختلاف بنسبة 14.54 %، لتأتي بعدها الفئة التي أشارت للمساواة والإحترام ونبذ العنصرية والعنف بنسبة 12.72 %، لنصل بعد ذلك لأدنى نسبة عبرت عنها بالمواطنة والإخلاص وتحمل المسؤولية بتقدير 09.09 %.

يتضح جليا أن هناك قيما عديدة ومتنوعة تعمل برامج إذاعة قالمة على ترسيخها، فقيم العطاء والتكافل والإخاء والتعاون هي قيم سامية جدا من خلال ما تقدمه للمجتمع من تعايش مشترك في إطار سلمي عبر بثها في التنشئة الأسرية المؤهلة للإتخاذ بها كأساسيات ثابتة تخضع لها الأسرة لتحافظ بها على البنية الاجتماعية، في ظل سطوة الإمبريالية الإعلامية التي تمارس هيمنة بمضمونها على مجتمعاتنا التي تقل إستقلاليتها الإعلامية الثقافية.

أما وحدة الأسرة وقيمة ترابط العائلة الممتدة، نجد بأنها آلت للزوال التدريجي وإضمحلت معظم مظاهر وجودها عن السابق، ولعل من المهم الإشارة هنا إلى أننا نتحدث عن جانبها الإيجابي المميز وليس الجانب الإحتكاري الذي كانت تغيب فيه الإختيارات الشخصية نحو الزواج على سبيل المثال وغيرها، فلكل مرحلة سماتها، حيث حلت محل هذه العائلة الممتدة الأسرة الحديثة التي تتسم بالنزعة الفردية، أين تغير النمط الاجتماعي إلى الجانب السلبي أكثر من الإيجابي، وفي غالب الأمر فقد فقدت الأسرة قيم إيجابية جدا كصلة الرحم التي حثنا الدين الإسلامي على التمسك بها ويعظم من شأنها، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:« **قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**» القرآن الكريم، سورة الشورى الآية 23، فعندما نتحدث عن العائلة الممتدة فنحن نتحدث عن رابطة الدم والأخوة والقرابة والتماسك وجميع ممارسات ومعاني الوحدة الأسرية التي فقدتها الأسرة الجزائرية في عصر العزلة الاجتماعية وحتى الإفتراضية، فمثلا نجد بأن تهنئة الأعياد أصبحت تقتصر على إتصال هاتفي أو الإكتفاء برسالة عبر مواقع التواصل الإجتماعي بالرغم من قرب المسافة، أين نجد فعليا بأننا قد فقدنا هذه القيم الاجتماعية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، والقلة القليلة جدا لازالت تتمسك بها، أين أصبح دور الإذاعة هنا أساسي للأسرة فنجد بأنها في مثل هذه المناسبات تفتح المجال للمتصلين للتحايا والتهنئة و تحفزهم على إحياء صلة القرابة والوحدة في حلتها السابقة.

كذلك نجد قيمة تعزيز الحوار وتقبل الإختلاف، هذه القيم تمهد للمجتمع وجود ثقافة السلام والتعايش المشترك ونبذ العنصرية بكافة أشكالها وجدير بالذكر في هذا السياق ما أشارت إليه الدراسة السابقة " دور الإذاعة في ترسيخ ثقافة السلام " أن إذاعة السلام قد ساهمت في ترسيخ مفهوم السلام في أذهان مستمعيها،

و بالتالي هيأتهم لقبول بعضهم البعض مما ساهم في السلام الاجتماعي وحل المشاكل والحروب والنزاعات في المجتمع إذ تعتبر دعم حقيقي لعملية السلام.

هذا وقد أشار المبحوثون إلى قيمة الإحترام والمساواة التي تحقق العدالة الاجتماعية، إذ نجد على سبيل المثال داخل الأسرة تفرقة ومقارنة سلبية وتفضيل لأحد الأبناء دون الأخر من طرف الوالدين، فمثلا نجد إبن غير متفوق في دراسته فتقوم الأم بمقارنته بأخيه المتفوق وهو من أحد الأسباب التي تولد ظاهرة الإغتراب الإجتماعي مستقبلا، فالأصح هنا هو أن تقوم الأم بمقارنته بنفسه حتى يتركز لديه الفهم الصحيح للنجاح، فالأسرة مجبرة على تربية الأبناء وفق هذه القيم الاجتماعية حتى يتسنى للأبناء تنمية شخصياتهم بصورة سليمة خالية من الحقد، فنحن نتطلع لتنمية شخصيات سلمية بعيدا عن العلل النفسية التي تمثل المصدر الأول للعنف قدر الإمكان، لهذا نجد على سبيل المثال برنامج إرشادات الإذاعي يعمل على توضيح هذه التفاصيل وإرشاد المستمعين نحو الطرق الأمثل في التعامل معها.

وضمن السياق نفسه جاء التأكيد على قيمة المواطنة التي تمثل الرابط الاجتماعي والروحي والتاريخي للمجتمع، فبعد التأكيد على رابطة الدم في برامجها يأتي الدور بمساهمتها إلى جانب الوسائل الإعلامية الأخرى على ترسيخ هذه الرابطة الروحية التي تؤكد حمية أفراد المجتمع نحو إنتمائهم وولائهم وحبهم للوطن، حيث يمكن القول من الناحية السوسيولوجية، أن الرابطة الاجتماعية، بتعبير مالك بن نبي، هي التي ألهمت المجتمع الجزائري الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي، و هي التي أدت إلى تأكيد الهوية الوطنية القائمة على مبدأ التوحد ضمن كتلة موحدة لمقاومة خطر خارجي، يرمز لها من الناحية الثقافية الشعبية بمفهوم (الخاوة)، إنه التعبير الذي يجسد حالة من الشعور بالثقة والارتباط الأخوي بين الأفراد مع تجاوز كافة الاختلافات الجهوية أو الاجتماعية أو الحزبية، من أجل تحقيق غاية مشتركة هي التحرر الوطني[1]، وقد برز هذا الأمر وبقوة في مرحلة الحراك السلمي الذي عاشته الجزائر أين جسدوا بذلك هذه القيمة ليشهد بها العالم أجمع، وإذا ما استعرضنا قول مالك بن النبي حول الثورة الجزائرية بأن "القوى الأخلاقية التي قامت بالثورة ثم بدأت تتقهقر في عهد الديماغوجية بدأت تنطلق من جديد، فلعل الإنسان الذي تركته الظروف إلى العزلة

1- سمير قريد، محمد حمداوي، **فكرة المواطنة في المشروع الحضاري عند مالك بن النبي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 28، الوادي، الجزائر، 2018، ص ص 268-269.

والإنفراد يعود إلى عشيرته ومصيره الوطني في المناخ الجديد"[1] فإن هذا الأمر يقودنا إلى التسليم بقوة الأخلاق والقيم في تمسكهم بالوطن وحميتهم إليه وهذا من أحد المعاني السامية التي تتسم بها المواطنة.

جدول رقم (18): يوضح القيم التي تركز البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على تقديرها

القيم	ك	%
الإيجابية	51	92.72
السلبية	04	07.27
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (18) بأن أغلبية المبحوثين قد أجمعوا على أن القيم التي تركز البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على تقديرها هي القيم الإيجابية حيث قدرت نسبتهم ب92.72 %، في حين نجد بأن الفئة التي أجابت بأنها تركز على تقدير القيم السلبية قدرت ب07.27 %.

توضح معطيات الجدول بأن البرامج الاجتماعية تركز على تقدير القيم الإيجابية وتعزيزها، وهي القيم الأساسية التي تتطلع الأسرة للإستفادة منها وبها، وذلك عبر المضمون الإرشادي الذي يحمل العديد من التفصيلات في هذا الأمر نحو تصحيح الفهم وزيادة التوعية لضمان نجاح الأسرة في تنشئتها، وكذا تعاملها في المجتمع فالأفراد مهما ترسخت قيمهم كمبادئ ثابتة قد تتغير نسبيا، ولا شك بأن النظرية السلوكية السابقة قد أكدت هذا الأمر حينما ركزت على أشكال التدعيم المختلفة سواء الإيجابية أو السلبية في تغيير القيم والإتجاهات، فتدعيم القيم الإيجابية مرارا يجعل من خطر ديناميتها التدريجي أمر مستبعد، أين يظهر دور الإذاعة في تدعيم هذه القيم، وهنا ينبغي القول أنه " إذا كانوا يعرفون التكنلوجيا بأنها إستخدام العلم في خدمة الإنسان، فإنهم يجب أن يعرفوا الإعلام بكل أجهزته (إذاعة، تلفزيون، مسرح، صحافة، سينما) بأنه إستخدام كل الفنون في بناء الإنسان"2 هذا الإنسان الذي يصبح في بنائه بلغة السوسيولوجيا فاعل إجتماعي يأثر بقيمه ويتأثر بالقيم التي تنتقل إليه.

1- مالك بن النبي، **مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1978، ص 27.

2- إيهاب الأزهري، **الناس على دين إذاعتهم**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1984، ص 29.

جدول رقم (19): يوضح تقييم مضمون البرامج الاجتماعية الإذاعية بناءاً على القيم التي نشأ عليها المبحوثين

التقييم	ك	%
مضمون جيد يعمل على توعية الأسر ونشر الوعي والثقافة	25	45.45
مضامين تعمل على الحد من الظواهر السلبية ومحاولة إسترجاع المبادئ والقيم الاجتماعية المندثرة	15	27.27
مضمون يحافظ على سلم القيم الاجتماعية والذي لايزال قوي لدى الأسرة الريفية مقارنة بالأسرة المدنية	12	21.81
مضمون ضعيف لا يفي بالغرض	3	05.45
المجموع	55	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (19) بأن فئة الأكبر من المبحوثين قد قيمت مضمون البرامج الاجتماعية الإذاعية بأنه مضمون جيد يعمل على توعية الأسر ونشر الوعي والثقافة حيث قدرت نسبتهم ب45.45 %، لتأتي بعدها الفئة التي أجابت بأنها مضامين تعمل على الحد من الظواهر السلبية ومحاولة إسترجاع المبادئ والقيم الاجتماعية المندثرة بنسبة 27.27 %، تليها الفئة التي قيمته هي أيضا بأنه مضمون يحافظ على سلم القيم الاجتماعية والذي لايزال قوي لدى الأسرة الريفية مقارنة بالأسرة المدنية بنسبة21.81 %، في حين نجد الفئة التي أشارت إلى العكس من ذلك بأنه مضمون ضعيف لا يفي بالغرض قد قدرت نسبتها ب05.45 % وهي نسبة منخفضة مقارنة بالنسب السابقة.

تظهر هذه المعطيات أن أغلب التقييمات كانت بصفة إيجابية تستحن المحتوى الذي تقدمه هذه البرامج الاجتماعية، وذلك نظرا لتماشيها وتوافقها مع القيم الاجتماعية للأفراد، حيث تعدد وصفهم للمضامين من حيث أنها تعمل على توعية الأسرة ومحاولة الحد من الظواهر السلبية وإسترجاع ما فقد من القيم الأصيلة التي نشأت عليها أجيال متتالية، إذ نجد بأن البرامج الاجتماعية للإذاعة قد حققت من خلال هذا الدور وظيفة من الوظائف الأساسية لوسائل الإتصال التي حددها عالم الإتصال ماكويل في المجتمع المعاصر وذلك من خلال، تحقيق التماسك الاجتماعي، أي القيام بالشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث

والمعلومات ثم تدعيم الضبط الإجتماعي والمعايير الخاصة به، وكذلك التنشئة الاجتماعية، ودعم الإجماع حول القضايا والمواقف المختلفة[1]، وبذلك يتحقق الهدف من البرنامج، فغاية الحفاظ على القيم الاجتماعية للإذاعة هو تحقيق التماسك الاجتماعي وكذا الإندماج بين الأفراد.

وفي محاولتها لإسترجاع القيم والمبادئ المندثرة نجد بأن هذا الفعل جاء نتيجة لما أشار إليه مصطلح التمركز الإثني ب"الصدمة الثقافية"، فالناس قد يصابون بالتشوش والحيرة عندما يجدون أنفسهم في بيئة ثقافية جديدة فإنهم يشعرون عدنئذ بغياب النقاط المرجعية التي درجوا على الإستهداء بها في فهم العالم المحيط بهم، كما أن بعضهم في إبحارهم عبر الفضاءات الجديدة يكونون أشبه بسفينة فقدت مراسيها[2]، وهذا طبعا من شأنه أن يمهد لإندثار القيم نظرا لتباين الثقافة الأصلية عن الثقافات الوافدة التي باتت تشكل خطرا على المنظومة القيمية الثقافية للأسرة بصفة خاصة والمجتمع عامة، وهذه المنظومة القيمية نجدها كما عبر عنها المبحوثين أنها لازالت قوية لدى الأسرة الريفية عن الأسرة المدنية، وذلك راجع لسمات المدينة وخصائصها التي تمجد النزعة الفردية والمصالح الذاتية أين تغيب القيم الاجتماعية نسبيا مقارنة بالأسرة الريفية التي تتمسك بها لكن هي الأخرى قد بدأت تتأثر بعدوى الثقافات الوافدة التي تحمل في مضمونها قيما تنافي القيم الأصلية للمجتمع، وهو ما تعمل البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة على التصدي له حفاظا على الهوية الثقافية والاجتماعية، فبالرغم من القصور الذي تعرفه وسائل الإعلام في التأثير المباشر في مواجهة التغيرات الثقافية السلبية، إلا أن هذه الأخيرة تسعى وراء تطوير آليات المواجهة عبر مضامينها والمحتويات التي من شأنها أن تخفف من التوغل الثقافي الغير مرغوب فيه وتهيأت الإستعدادات النفسية للجماهير نحو الإستفاقة من الصدمة الثقافية وتأهيلهم للتعامل معها بصورة أفضل تضمن الحفاظ على الممتلكات الثقافية للمجتمعات.

4- بيانات خاصة بتأثير البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية:

يتناول هذا المحور مختلف التأثيرات التي تمارسها البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية عبر عدة أسئلة موجهة لعينة البحث، والهدف منها هو التعرف على مدى تأثير هذه البرامج على القيم وإستخلاص تقييم الأسرة لهذا التأثير وفق واقعهم القيمي فيما يلي:

1- بسام عبد الرحمان المشاقبة، **نظريات الإتصال**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 110.

2- أنتوني غدنز، **علم الإجتماع**، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005، ص 86.

جدول رقم (20): يوضح مفهوم القيم الاجتماعية لدى المبحوثين

مفهوم القيم	ك	%
كل القيم التي إنتخبها المجتمع في سلم المألوف والمرغوب فيه والذي به ترتقي مكانة المجتمع بمدى تمسكهم بها	06	10.90
هي مجموعة الخصائص والصفات وكل المبادئ الأساسية التي تحدد هوية الفرد وإنتمائه	13	23.63
هي القيم التي إستمدها المجتمع من الدين الإسلامي والتي تمثل أساس وركيزة للمجتمع وهي موجودة لخدمة الصالح العام	15	27.27
هي وحدة الأساس لبناء أسرة ومنه مجتمع متماسك واعي ومستقر كالتعاون والتكافل وصلة الرحم وغيرها...	21	38.18
المجموع	55	100

يوضح الجدول رقم (20) إلى أن أعلى نسبة من المبحوثين ترى بأن مفهوم القيم الاجتماعية لديها يتمثل في وحدة الأساس لبناء أسرة ومنه مجتمع متماسك واعي ومستقر كالتعاون والتكافل وصلة الرحم وغيرها حيث قدرت ب38.18 %، أما الفئة الثانية فقد ذهبت إلى أنها تلك القيم التي إستمدها المجتمع من الدين الإسلامي والتي تمثل أساس وركيزة للمجتمع وهي موجودة لخدمة الصالح العام بنسبة 27.27 %، تليها الفئة التي ذهبت هي أيضا إلى أنها تعني مجموعة الخصائص والصفات وكل المبادئ الأساسية التي تحدد هوية الفرد وإنتمائه بنسبة 23.63%، لنصل لآخر فئة والتي أشارت هي الأخرى إلى أنها تمثل كل القيم التي إنتخبها المجتمع في سلم المألوف والمرغوب فيه، والذي به ترتقي مكانة المجتمع بمدى تمسكهم بها بنسبة 10.90%.

يبدو من هذه المعطيات أن مفهوم القيم الاجتماعية لدى المبحوثين غني بالأبعاد السوسيولوجية، من حيث أنها في تعبيرهم وحدة أساس لبناء الأسرة ومستمدة من الدين الإسلامي الحنيف لخدمة الصالح العام، ومن حيث أنها سمات وخصائص تحدد هوية الفرد والتي بها يرتقي المجتمع، وكل هذه الأبعاد تصب في المعنى الذي تصفها به نظرية الإتفاق البنائي بأن القيم هي خلاصة مشاعرنا للطرق المعيشية التي تنال الإستحسان،

والتي تقوم بدور الأساس الذي تنشأ منه معايير معينة، فعلى سبيل المثال: أن "التعليم ينبغي أن يكون مفتاح النجاح"، "وينبغي أن تكون العلاقات الأسرية أهم ما ينبغي حمايته"، والإعتماد على النفس ينبغي أن يكون الوسيلة التي يستطيع الفرد من خلالها تحقيق الذات، فكل هذه الأشياء توفر مبادئ عامة تشتق منها المعايير التي توجه السلوك في المدارس والجامعات وفي المنزل وفي العمل[1]، وهناك دلائل واضحة تشير إلى وجود الصلة بين مستوى الفهم الغني للمبحوثين لمفهوم القيم الاجتماعية وبين التباين الإيجابي لإجاباتهم، فالقيم التي نشأ عليها الأفراد تجعلهم يدركون ماهيتها في تفاعلاتهم وعلاقاتهم من حيث أنها تمثل لهم إستعدادا كافيا وموجها سلوكيا في حياتهم، وكأننا نتحدث في هذا المعنى بالموازاة مع القيم عن مفهوم الهابيتوس الذي يعرفه بيير بورديو بأنه: "نسق الإستعدادات المكتسبة وتصورات الإدراك والتقويم والفعل التي طبعها المحيط في لحظة محددة وموقع خاص" هي موجه لسلوكيات الأفراد إعتمادا على الأنا وهو يتمثل في إستعدادات الفرد وقدراته[2]، وهو الأقرب إلى الجانب النفسي منه إلى الاجتماعي.

جدول رقم (21): يوضح مدى مساهمة البرامج الإذاعية في الوعي بأهمية القيم الاجتماعية لدى الأسرة

الحالات	ك	%
تساهم بشكل كبير في دراسة الظواهر الاجتماعية ومعالجتها عبر توعية الأسر بضرورة التنشئة وفق القيم الاجتماعية السوية	14	25.45
تعمل على توعيتهم بأهميتها عبر الإستعانة بدكاترة ومختصين وأساتذة بالتعريف بها وضرورة الحرص عليها	17	30,90
تعزيز أنماط السلوك المرغوبة عبر التأثير في الأسرة بتزويدهم بالمعارف والخبرات حول التربية القيمية	20	36,36
مساهمة ضعيفة لأنها تعمل على تثبيت عادات تقليدية في قالب ذو محتوى هابط ينافي القيم الاجتماعية ولا يتوافق مع التطور الاجتماعي	04	7,27
المجموع	55	100

1- فيليب جونز، مرجع سابق، ص 48.

2- مساعد إبراهيم الطيار، **تلخيص لبعض فصول كتاب نظريات علم الإجتماع للأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الغريب**، ص 26.

تكشف لنا معطيات الجدول رقم (21) النسبة الأعلى من المبحوثين ترى بأن البرامج الإذاعية تساهم في الوعي بأهمية القيم الاجتماعية لدى الأسرة، عبر تعزيز أنماط السلوك المرغوبة عبر التأثير في الأسرة بتزويدهم بالمعارف والخبرات حول التربية القيمية وذلك بنسبة 36,36 %، تليها الفئة التي ذهبت بأنها تعمل على توعيتهم بأهميتها عبر الإستعانة بدكاترة ومختصين وأساتذة بالتعريف بها وضرورة الحرص عليها بنسبة 30.90 %، لنجد بعدها الفئة التي ذهبت إلى أنها تساهم بشكل كبير في دراسة الظواهر الاجتماعية ومعالجتها عبر توعية الأسر بضرورة التنشئة وفق القيم الاجتماعية السوية بنسبة 25.45 %، أما النسبة الأدنى والتي علقت بأنها مساهمة ضعيفة لأنها تعمل على تثبيت عادات تقليدية في قالب ذو محتوى هابط ينافي القيم الاجتماعية ولا يتوافق مع التطور الإجتماعي فقد قدرت ب7,27 %.

يظهر في هذه البيانات أن هناك تباين ملحوظ في نوع الإسهام الذي تقوم به البرامج الإذاعية في الوعي بأهمية القيم الاجتماعية لدى الأسرة، من حيث أنها تعزز أنماط السلوكيات المرغوبة للأسرة عن طريق إستعانتها بالتربية القيمية، والتي بلا شك تتم عبر مختصين في المجال التربوي والإجتماعي حسب ما أشارت إليه كلا الفئتين، أين يكون التأثير إيجابي في الوعي بأهميتها، إذ نجد بأن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام التي سبق الإشارة إليها تنطلق من إفتراض أساسي يعتبر الإعلام رسالة و أهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد، ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، و بالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الإبتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر[1]، والأمر نفسه ينطبق على المحتوى الإذاعي، فكلما كان التركيز على القيمة أكبر كان التأثير إيجابي أكثر والعكس، فالتشجيع للوعي بأهمية التمسك بها يعتبر قيمة في حد ذاته، والأمر سيان بالنسبة للفئة التي أشارت إلى مساهمتها بشكل كبير في دراسة الظواهر الاجتماعية ومعالجتها عبر توعية الأسر بضرورة التنشئة وفق القيم الاجتماعية السوية.

وفي الجانب الآخر نجد الفئة القليلة قد عبرت عنها بأنها مساهمة ضعيفة، إذ تعمل على تثبيت عادات تقليدية في قالب ذو محتوى هابط ينافي القيم الاجتماعية ولا يتوافق مع التطور الاجتماعي، وهذا وارد جدا فلا يوجد لمصطلح مثالية المحتوى في وسائل الإعلام والإتصال، فبعض العادات التقليدية تكون مضرة أكثر من أن تكون نافعة للمجتمع، لكنها قد ترسخت كممارسات ضمن التراث الثقافي الاجتماعي، وعلاقة

1- باديس لونيس، مرجع سابق، ص 313.

الخضوع هذه للمحتوى الهابط في بعض البرامج الإذاعية، قد تكون إنعكاسا للإقبال الجماهيري عليها، لأنها لا تخالف إراداتهم وإتجاهاتهم الإنسيابية نحو دوامة التزييف الاجتماعي، فتجدهم في غنى عن الإرشادات ولا يحتاجون لمن يملي عليهم مبادئهم وقيمهم الاجتماعية، وهو ما يفسر وجود محتويات هابطة ليس فقط في البرامج الإذاعية بل في كافة وسائل الإعلام و الإتصال.

و"يمكن القول من باب الإنصاف إن أي نقد للمحطات الإذاعية في المنطقة العربية اليوم يقتضي الأخذ في عين الإعتبار البيئة الإعلامية الجديدة التي دفعت بها لتكون أداة اتصال وتواصل أكثر منها أداة إعلام. فإذاعة اليوم تنشد إقامة علاقة بالمستمعين وتمتينها والحفاظ عليها"[1]، لذا فقد أصبح تقديس القيم الاجتماعية ضمن الحاجات المرغوب فيها ولا بد منها وضرورة حتمية للحفاظ على البناء الاجتماعي.

جدول رقم (22): يوضح كيفية تجسيد البرامج الإذاعية للقيم الاجتماعية والإرتقاء بها من وجهة نظر المبحوثين

الحالات	ك	%
التوعية المستمرة	27	49.09
ترشيد السلوكات والإتجاهات	13	23.63
نشر القيم الإيجابية	15	27.27
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	55	100

من خلال إستقراء بيانات الجدول رقم (22) يتضح بأن النسبة الأكبر تشير إلى أن البرامج الإذاعية تعمل على تجسيد القيم الاجتماعية والإرتقاء بها عبر التوعية المستمرة بنسبة 49.09 %، تليها الفئة التي تذهب إلى أنها تعتمد نشر القيم الايجابية لتحقيق ذلك بنسبة 23.63 %، أما الفئة فصرحت بأنها تعتمد على تجسيدها عبر ترشيد السلوكات والإتجاهات بنسبة 23.63 %.

يتضح من هذه المعطيات أن المبحوثين قد عبروا عن كيفية تجسيد البرامج الإذاعية للقيم الاجتماعية والإرتقاء بها في عدة تعبيرات كلها تصب في نفس الهدف، فالتوعية المستمرة تكون من ضمن أساليبها ترشيد

1- نصر الدين العياضي، **الإتصال والإعلام والثقافة: عتبات التأويل**، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2015، ص 131.

السلوكات والإتجاهات وكذا نشر القيم الايجابية، وهذا المحتوى يكون غني جدا بمختلف المواضيع الواقعية منها الماضية ومنها الراهنة ومنها المواضيع المتوقعة، والتي تهم الشأن المحلي، وفي هذا الصدد نجد الباحث السوسيولوجي "رايت ميلز" يذهب إلى أن المشكلات الأساسية التي يعاني منها الناس هي نتاج لمشكلات البناء الاجتماعي العام، وهما يرتبطان بمشكلات التاريخ، وفي هذا يقول ميلز:"عندما تصاغ مشكلات العلوم الاجتماعية صوغا حقيقيا، لا بد أن تتضمن كلا من المتاعب والقضايا..التاريخ الشخصي للأفراد، وأيضا التاريخ العام، ومجال العلاقات المعقدة القائمة بينهما، لأن حياة الفرد وتكوين المجتمعات كليهما يجريان في نطاق هذا المجال"[1]، لذا فالتطرق إلى القضايا السابقة في المجتمع توضح الخصائص والسمات التي تبلورت بها القضايا الراهنة قصد الكشف عن الأنساق الخفية التي ساهمت في ظهورها، وقضيتنا في هذا السياق هي قضية قيم وقضية الحفاظ على التوازن الاجتماعي بالتركيز عليها وهو ما تقدمه البرامج الإذاعية كواجب إجتماعي للجمهور، الذي بدوره يأخذ بها كواجبات وحقوق في نفس الوقت، إذ نجد في هذا السياق من أحد مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي أن الموازنة بين الواجبات والحقوق لا تتحدد بالمجالات المادية، بل تتحدد أيضا بالمجالات القيمية والمعنوية، والروحية والإعتبارية[2]، معنى هذا أن الواجبات والحقوق يتعدى مجالها لأن تكون قيمية ومعنوية وإعتبارية فمن حق المجتمع أن تكون لديه مصادر ينتقي منها الأساليب المثلى لتصحيح نمطه المعيشي القيمي، ومن واجبه أيضا الأخذ بما تمليه هذه المصادر من أساليب إيجابية يطبقها ويتعامل بها في ممارساته وعلاقاته الاجتماعية، بينما من واجب الإذاعة أن تكون إحدى مصادره المحلية القريبة منه التي تعمل على توعيته وترشده نحو القيم الأساسية والإيجابية والتي يحتاجها بصورة ضرورية، فإذا تكاملت هذه الأدوار تتجسد القيم الاجتماعية التي تمهد لتحقيق التوازن الإجتماعي كشرط أساسي من شروطه، والذي تهدف إليه هذه البرامج الإذاعية فعليا في الواقع.

1- عبد الباسط عبد المعطي، **إتجاهات نظرية في علم الإجتماع**، سلسلة كتب ثقافية، العدد 44، الكويت، ص 152.

2- إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة-دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة-**،ط3، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،2015، ص 187.

جدول رقم (23): يوضح مدى نجاح البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة في تغيير سلوكيات المبحوثين

<table>
<tr><th>الحالات</th><th>ك</th><th>%</th><th colspan="3"></th></tr>
<tr><td rowspan="8">نعم</td><td rowspan="8">32</td><td rowspan="8">58.18</td><th>الجوانب السلوكية التي تغيرت في المبحوثين</th><th>ك</th><th>%</th></tr>
<tr><td>تقبل الإختلاف والنقد البناء وثقافة الحوار</td><td>03</td><td>09.37</td></tr>
<tr><td>الحرص على إتباع التوعية في تنشئة الأطفال وفق قيم ومبادئ سليمة</td><td>11</td><td>34.37</td></tr>
<tr><td>إزدياد الإنضباط والإتزان والوعي الشخصي</td><td>08</td><td>25.00</td></tr>
<tr><td>إرشاد ونصح الآخرين وتطبيق قيم التكافل والتعاون</td><td>06</td><td>18.75</td></tr>
<tr><td>الإبتعاد عن العنف اللفظي وإحترام الذات والآخرين</td><td>04</td><td>12.50</td></tr>
<tr><td>أخرى تذكر</td><td>00</td><td>00.00</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>32</td><td>100</td></tr>
<tr><td>لا</td><td>23</td><td>41.81</td><td colspan="3"></td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>55</td><td>100</td><td colspan="3"></td></tr>
</table>

يوضح الجدول رقم (23) وجود تقارب نسبي بين المبحوثين حيث نجد أعلى نسبة قدرت ب 58.18 % قد أجابت بنعم في مدى نجاح البرامج الاجتماعية الإذاعية في تغيير سلوكيات المبحوثين، من بين أكثر السلوكيات التي تغيرت هي الحرص على إتباع التوعية في تنشئة الأطفال وفق قيم ومبادئ سليمة وذلك بنسبة 34.37 %، يليها إزدياد الإنضباط والإتزان والوعي الشخصي بنسبة 25.00 %، لنجد بعدها الفئة التي ذهبت إلى جانب إرشاد ونصح الآخرين وتطبيق قيم التكافل والتعاون نسبة 18.75 %، ثم تليها الفئة التي أشارت نحو الإبتعاد عن العنف اللفظي وإحترام الذات والآخرين بنسبة 12.50 %، لتختم بها الفئة التي أشارت حول تقبل الإختلاف والنقد البناء وثقافة الحوار بنسبة 09.37 %، على النقيض من ذلك نجد الفئة الأقل لا توافق على فكرة نجاح البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة في تغيير سلوكياتهم حيث قدرت ب 41.81 %.

يبدو من خلال ما تم التحصل عليه من هذه البيانات أن نجاح البرامج الاجتماعية الإذاعية في تغيير سلوكيات المبحوثين قد نجح عند بعضهم ولم ينجح عند البعض الآخر، وهذا له مؤشرين إيجابي وسلبي، فأما المؤشر الإيجابي هو أن هذه البرامج تلقى إهتمام فعلي من طرف المستمعين في ظل الإقبال الشديد على

مختلف الوسائل الإعلامية والإتصالية، كوسائط التواصل الاجتماعي التي طغت بقوة ما جعل الإقبال على الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيرية يتغير عن سابق عهده.

لكن هذا الإقبال النسبي وهذا الإهتمام الذي يوليه المستمعين لمحتوى البرامج الإذاعية يؤكد حقيقة مفادها أنه مهما تعددت وسائل الإعلام والإتصال فلا يمكن الإستغناء عن أحد منها، لأن الإهتمام والرغبات والحاجات تتعلق بالفروق الفردية التي تختلف من فرد لآخر في إختياراتهم لهذه الوسائل ودرجة تأثيرها هي الضامن الأساسي في بقائها، حيث نجد أن معظمهم قد تغيرت سلوكياتهم نحو إعتناق قيم إيجابية ونبيلة جدا أبرزها تقبل الإختلاف وزيادة الوعي الشخصي والإبتعاد عن العنف اللفظي الذي يعتبر بادئة كل أمر مذموم قد يؤدي إلى مشكلات أكبر، وهذا التغيير يحسن من النظم الاجتماعية والعلاقات والتعاملات بين الأفراد لأنهم يؤدون أدوارا إيجابية يحصدون بها الإحترام والتقدير الذاتي، وفي هذا السياق نجد بأن نظرية التمثيل المسرحي التي ترى بأن الأفراد الذين يعيشون في المجتمع أو في الحياة الاجتماعية هم عبارة عن ممثلين في هذا المسرح الكبير، إذ أن كل فرد هو ممثل أمام الآخرين[1]، قد أشارت إلى نفس الفكرة حيث ذهبت إلى أنه عندما يعرض الفرد خلال فترة التمثيل الجوانب الإيجابية عن شخصيته، فإن الآخرين يكونون صورة ذهنية إزائه، وهو نفسه يكون صورة ذهنية نحو الآخرين، وهذه الصورة هي التي تحدد تقييمه للآخرين وتقييم الآخرين له[2]، لذا فهذه التغييرات الإيجابية في أوساط المجتمع تحقق هدف البرامج الإذاعية التي أنتجت من أجله.

ضدا على ذلك، فالمؤشر السلبي يتعلق بعدم نجاحها و الأرجح من ذلك هو جودة البرامج ومدى تأثيرها على المستمعين، فالفرق بين كلا الفئتين هو الفوارق التقييمية ودرجة التأثير التي يحدد من خلالها المستعمين المستوى التقديمي المطلوب حتى يتحقق ذلك التغيير، فقد يحكم بعضهم على مضمون البرامج من خلال تقديراتهم السلبية فقط التي تتعلق بنقص أو خلل موضوعي وحتى تقني، بينما التقديرات الإيجابية حتى وإن وجدت في تقييمه فلن تأثر على غالبية تقديره السلبي، فقد يكون نقده غير بناء ولا يقيم المضمون من كافة الجوانب، وحتى إستماعهم قد يرجع إلى عامل الفراغ وتمضية الوقت كمجرد متلقي فقط لا يتفاعل معها كأساسيات إجتماعية تهمه بالدرجة الأولى.

1- إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 221.

2- المرجع نفسه، ص 222.

جدول رقم (24): يوضح القيم السلبية التي تعمل البرامج الإذاعية على التصدي لها من وجهة نظر المبحوثين

القيم السلبية	ك	%
التفكك والعنف الأسري والاجتماعي	11	20.00
الإنحلال الخلقي والإنحراف بمختلف أشكاله	15	27.27
الفساد والغش في المعاملات في جميع المجالات	11	20.00
التباعد الاجتماعي والتقليد الأعمى لثقافة الغرب	06	10.90
ضعف الوازع الديني وإزدياد الظواهر السلبية كالإنتحار والهجرة غير الشرعية، تعاطي المخدرات والجريمة	12	21.81
المجموع	55	100

تبين معطيات الجدول رقم (24) وجود تقارب في النسب بين أشكال القيم السلبية التي تعمل البرامج الإذاعية على التصدي لها من وجهة نظر المبحوثين، إذ نجد أعلى نسبة أشارت إلى الإنحلال الخلقي والإنحراف بمختلف أشكاله حيث قدرت ب27.27 %، لتأتي بعدها الفئة التي أشارت إلى ضعف الوازع الديني وإزدياد الظواهر السلبية كالإنتحار والهجرة غير الشرعية ، تعاطي المخدرات والجريمة بنسبة 21.81 %، تليها نسبتين متساويتين أشارو إلى التفكك والعنف الأسري والإجتماعي بتقدير 20.00 %، الفساد والغش في المعاملات في جميع المجالات، بينما ذهبت الفئة الأخيرة إلى التباعد الإجتماعي والتقليد الأعمى لثقافة الغرب نسبة 10.90 %.

يتضح من هذه المعطيات أن القيم السلبية التي تسعى برامج الإذاعة نحو التصدي لها عديدة ومتنوعة، فمثلا نجد بأن الإنحراف والإنحلال الخلقي هو نتيجة للتخلي عن القيم الاجتماعية وضعف الوازع الديني، وهو ما يعكس صورة التنشئة الأسرية التي تخلت عن أساسياتها في التنشئة السوية والسليمة للأبناء، ما يعمل على خلق ظواهر إجتماعية يكاد يصبح التصدي لها شبه مستحيل، كالهجرة الغير شرعية والإنتحار الذي أصبح يحتل الصدارة في ولاية قالمة الآونة الأخيرة، إذ تعددت أسبابه بين تعاطي المخدرات والمشكلات الاجتماعية والأسرية ولتفسير ذلك نعتمد على طرح دوركايم حول الإنتحار، حيث يرى أن لكل مجتمع ميل

أو إتجاه جمعي يدفع بعض أفراده إلى الإنتحار، وهذا الميل يعبر عنه بواسطة الإنتحار في المجتمع والتي لا تتغير إلا بتغير طبيعة وظروف ذلك المجتمع، ويضيف دوركايم قائلا بأن التناقضات والأخطاء التي تظهر في البناء الاجتماعي لا بد أن تكون عاملا من عوامل تفاقم مشكلة الإنتحار، فكلما كان الأفراد منسجمين مع المجتمع ومتكيفين لعاداته وتقاليده وظروفه وملابساته كلما تنخفض فيه نسبة الإنتحار، والعكس هو الصحيح[1].

إذ نجد في سياق تفسيره لظاهرة الإنتحار أنه يعتبر إنخفاض نسبة الإنتحار مرتبط بمدى قوة كل من الأسرة والمجتمع والدولة، حيث يشير إلى أنها إذا ضعفت يؤدي إلى تحرر الأفراد وإنهيار الشعور الجمعي في نفوسهم وتغلبت الروح الفردية والأنانية عليهم، وغاب عندهم الوازع الديني والأسري والسياسي، فإنهم يتصرفون حسب إرادتهم الخاصة وهذا التصرف الغير ملتزم والبعيد عن المعايير الأخلاقية والاجتماعية ينتج في زيادة معدلات وموجات الإنتحار التي تخيم على المجتمع[2]، وهو التفسير الأمثل الذي ينطبق على هذه الظاهرة لدى مجتمع قالمة.

والضعف الذي عبر عنه دوركايم يؤدي بدوره إلى تعدد المظاهر السلبية التي لايزال يعاني منها المجتمع كالفساد والغش الذي بات هو الآخر عنوانا للمعاناة الاجتماعية وخيانة الصالح العام لصالح المصلحة الفردية، وذلك الضعف أيضا يهيأ للتباعد الاجتماعي والتقليد لثقافة الغرب التي طغت بشكل رهيب، مايؤدي بدوره إلى سهولة التفسخ الاجتماعي والتفكك بكل أشكاله، كل هذه المظاهر والقيم السلبية تعمل البرامج الإذاعية نحو التصدي لها ومحاولة ترسيخ القيم الاجتماعية، وإشعال فتيل الصلاح في الأسرة نحو الإرتقاء بالبناء والأنساق الاجتماعية بعيدا عن كل أشكال الباتولوجيا التي يعاني منها المجتمع.

1- إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 261.

2- المرجع نفسه، ص259.

جدول رقم (25): يوضح إقتراحات المبحوثين حول المضامين التي تبثها البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة

الإقتراحات	ك	%
تطوير منصات العمل الإذاعي وبث الحلقات على تطبيقات (Podcast) لتواكب التطور التكنولوجي لتصل لأكبر شريحة ممكنة	01	01.81
مراعاة نتائج العلوم الاجتماعية والخضوع لقوانين علم الاجتماع لمعدي البرامج	01	01.81
محاولة الرفع من جودة الإخراج الإذاعي فيما يتعلق بالفواصل والأغاني التي لا يليق وضعها بين البرامج	06	10.90
تسليط الضوء على ظواهر مجتمع ولاية قالمة المنتشرة بكثرة كظاهرة الإنتحار وتعاطي المخدرات وذلك بكشف الأسباب والتوعية القيمية لفائدة الصالح العام	13	23.63
لا توجد إقتراحات	34	61.81
المجموع	55	100

من خلال إستقراء بيانات الجدول رقم (25) يتضح أن معظم المبحوثين لم يقدموا أي إقتراح فيما يخص المضامين التي تبثها البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة بنسبة 61.81 %، لنجد بعدها فئة المبحوثين الذين قدموا إقتراحات تمثلت في تسليط الضوء على ظواهر مجتمع ولاية قالمة المنتشرة بكثرة كظاهرة الإنتحار وتعاطي المخدرات وذلك بكشف الأسباب والتوعية القيمية لفائدة الصالح العام نسبة 23.63 %، تليها فئة المبحوثين الذين إقترحوا محاولة الرفع من جودة الإخراج الإذاعي فيما يتعلق بالفواصل والأغاني التي لا يليق وضعها بين البرامج بنسبة 10.90 %، وفي الأخير نجد نسبتين متساويتين بتقدير 1.81% إقترحوا مراعاة نتائج العلوم الاجتماعية والخضوع لقوانين علم الاجتماع لإخضاعها للرغبات الفردية لمعدي البرامج، و تطوير منصات العمل الإذاعي وبث الحلقات على تطبيقات (Podcast) لتواكب التطور التكنولوجي لتصل لأكبر شريحة ممكنة.

تشير هذه المعطيات إلى وجود إقتراحات عديدة وهادفة نحو الإرتقاء بالأداء البرامجي ذو الطابع الاجتماعي لإذاعة قالمة، فالظواهر الاجتماعية التي أشار المبحوثين إلى التركيز عليها هي فعلا موجودة في المضمون البرامجي، لكن ما يمكن التأكيد عليه في هذا الإقتراح هو تركيزهم على ظاهرتي الإنتحار وتعاطي المخدرات، والتي ما إنفكت تدب أطنابها في المجتمع نظرا للضرر الحاصل في جميع الأنساق الاجتماعية جراء إنتشارها، فالتركيز على أكثر الظواهر إنتشارا في المجتمع المحلي هو محاولة لإحتواء تفاقمها الرهيب، وهو ما يأمل فئة المبحوثين أن تحاول الإذاعة بثه عبر مضمونها الاجتماعي، لنجد بعده الإقتراح الذي يتعلق بجودة الإخراج الإذاعي، فكثير من المستمعين لا يحبذون خلط بعض البرامج الاجتماعية الجدية بفواصل غنائية وموسيقية أو الإكثار من تلقي الإتصالات الهاتفية، فكلاهما يؤثران على هدف البرنامج ما يجعله يفقد موضوعيته ويحيد عن إطار موضوعه الأساسي، وذلك بالمقابل يسبب نوعا من تشتت الإنتباه لدى المستمع أو يشعره بالملل، ما يؤدي حتما إلى نقص إهتمامه بذلك البرنامج ومضمونه، لذا فتوفر عامل الجودة في الجانب التقني هو مطلب ضروري وأساسي حتى يتحقق الهدف الذي أنتج البرنامج من أجله.

وفي نفس السياق نجد إقتراحا آخر نحو الجانب التكنلوجي من هذا الجانب التقني بمعنى تطوير منصات العمل الإذاعي وبث الحلقات على تطبيقات (Podcast) حيث يعرف البودكاست بأنه:" بث ملفات صوتية أو مرئية عن طريق صفحات الأنترنت بإستخدام تقنية خلاصات المواقع (RSS) ومن ثم الإستماع إليها أو مشاهدتها عبر الجهاز الآلي أو أي مشغل وسائط "[1]، وهذه التقنية أساسية جدا فهي تعمل على وصول المحتوى لأكبر شريحة ممكنة من المجتمع، إذ تتوفر فيها تقنيات حفظ البرامج والتطرق إليها في أي وقت ما يضمن الإستفادة الواسعة وتحقق الهدف الذي لايصبح مرتبطا بوقت عرض البرنامج فقط، لذا فهي ميزة مهمة لمواكبة التطور التكنلوجي والمحافظة على البقاء.

لنجد بعد ذلك الإقتراح الذي يرتكز على نقطة أساسية وهي كما عبر عنها المبحوث مراعاة نتائج العلوم الاجتماعية والخضوع لقوانين علم الاجتماع لمعدي البرامج، فعلم الإجتماع وأدبياته ونظرياته وجدت من أجل المجتمع، وقضية تبنيه في هذه البرامج لتفسير الظواهر الاجتماعية وغيرها هي ضرورة حتمية لا بد منها، حيث يشير بيير بورديو في سياق كلامه عن مبدأ الحتمية في علم الإجتماع إلى أنه " العلم الذي يجب أن

1- حُبه بنت أحمد محمد سعيد أكرم، **فاعلية برنامج تدريب قائم على بث الوسائط (البودكاست) في تنمية مهارات تدبرالنص القرآني لدى معلمات القرآن الكريم**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد2، 2019، ص 130.

يعلل كل ما هو قائم، يقر أن لا شيئ موجود من دون سبب لوجوده "[1]، ويشير إليه في سياق آخر، " نحن ندرك أن هذا العلم المستحيل سوسيولوجيا، القادر على كشف ما بنبغي أن يبقى مقنعا في المنطق الاجتماعي، ما كان بإستطاعته أن يولد إلا من خلال خداع بشأن الأهداف، و أن الذي يريد أن يمارس علم الإجتماع كعلم، يجب أن يعيد إنتاج هذا الإحتيال الأولي"[2]، معنى هذا أن علم الإجتماع يكشف التنكر والتزييف الاجتماعي الذي يخفي الحقيقة، وعملا بهذا المبدأ يقوم عالم الإجتماع بالتنكر في أهدافه من أجل معرفة الحقيقة وكشف الأنساق الخفية في المجتمع ، وفي هذا الشأن نجد بأن المطلوب الأساسي من معدي البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة تبني علم الإجتماع فعليا في تفسير الظواهر، من خلال الإستعانة بدكاترة ومختصين في هذا العلم والأخذ بنتائجه بعين الإعتبار لأنه يعد مرجعية أساسية حتى في أكبر الدول تطورا نظرا لأهمية جوهره الحقيقي في خدمة المجتمع.

1- بيير بورديو، **مسائل في علم الإجتماع**، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص70.

2- المرجع نفسه، ص 78.

ثالثاً – النتائج العامة للدراسة:

بعد القيام بعملية تحليل وتفسير البيانات الميدانية بالاعتماد على المزاوجة بين النظري والتطبيق، واستناداً إلى المعالجة الإحصائية يمكن أن نعرض خلاصة ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج على النحو الآتي:

1- نتائج خاصة بعادات وأنماط الإستماع لإذاعة قالمة المحلية:

أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين أحياناً ما يستمعون لإذاعة قالمة لكن بشكل مختلف يبرز في درجة المواظبة على استماعها، وهذا راجع إلى طبيعة الظروف التي تتحكم في ذلك، كما أنه توجد إختلافات حول أماكن إستماع هذه الإذاعة لاسيما في السيارة، وهذا أمر وارد فالمستمع لا يتفرغ بالضرورة للإستماع للإذاعة، ولكن يستمع لها أثناء ممارسة عمل آخر. أما عن الوقت الذي يستغرقه المبحوثين في الإستماع للإذاعة يكون ضمن مدة قدرها أقل من ساعة، وهذا راجع إلى نوع البرامج المختارة والفترة الزمنية المخصصة لها، أما عن فترة الإستماع فهي حسب الظروف التي قد تشكل عائقاً نحو المتابعة الدائمة للبرامج الإذاعية.

كما بينت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يفضلون البرامج الترفيهية التي تعرض كماً متنوعاً من الألغاز والقراءات الشعرية والبرامج الكوميدية وغيرها، وتأتي مواضيع التنشئة الأسرية في مقدمة المواضيع المثيرة للإهتمام في البرامج الاجتماعية الإذاعية، ومن جهة أخرى فإن معظم المبحوثين لا يشاركون في البرامج الاجتماعية للإذاعة، وهذا ربما راجع إلى إكتفائهم بالمتابعة لفقرات البرامج.

2- نتائج خاصة بمواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة:

كشفت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يرون أن البرامج الاجتماعية للإذاعة تلبي رغبات وإحتياجات الأسرة عن طريق تحليل المواضيع الاجتماعية وتقديم الإرشادات بواسطة دكاترة وأخصائيين، كما أن هناك رضا من طرف المبحوثين حول تقديرهم لمستوى التقديم الإذاعي في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة بين الجيد والمتوسط، كما أنه هناك إتفاق حول قالب معالجة المواضيع في البرامج الاجتماعية بين التقليدي والحديث في آن واحد، ومن جهة أخرى فإن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يقرون بمساهمة الإذاعة في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة من خلال الإهتمام بالتنشئة الإجتماعية والتركيز على القضايا الأسرية.

كما دلت نتائج الدراسة على أن القيم التي تعمل البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على ترسيخها في الأسرة تتمثل في قيم العطاء والتكافل والإخاء والتعاون...إلخ من القيم الإيجابية، وبالتالي فإن مضمون البرامج الاجتماعية الإذاعية حسب المبحوثين مضمون جيد يعمل على توعية الأسرة ونشر الوعي والثقافة.

3- بيانات خاصة بتأثير البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية:

كشفت نتائج الدراسة أن مفهوم القيم الاجتماعية لدى المبحوثين يتمثل في وحدة الأساس لبناء أسرة، ومنه مجتمع متماسك واعي ومستقر كالتعاون والتكافل وصلة الرحم...إلخ، أما عن مدى مساهمة البرامج الإذاعية في الوعي بأهمية القيم الاجتماعية لدى الأسرة، فهي تعمل على توعيتهم بأهميتها عبر الاستعانة بدكاترة ومختصين وأساتذة بالتعريف بها وضرورة الحرص عليها، وفيما يخص كيفية تجسيد البرامج الإذاعية للقيم الاجتماعية والإرتقاء بها فهذا يكون عبر التوعية المستمرة.

كما بينت الدراسة أن البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة قد نجحت في تغيير سلوكيات المبحوثين، من خلال الحرص على إتباع التوعية في تنشئة الأطفال وفق قيم ومبادئ سليمة، وازدياد الانضباط والاتزان والوعي الشخصي، ومن جهة أخرى فإن هذه البرامج الإذاعية تصدت إلى الكثير من القيم السلبية كالانحلال الخلقي والانحراف بمختلف أشكاله...إلخ.

وأخيراً، وفيما يخص اقتراحات المبحوثين حول المضامين التي تبثها البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة، فإنه لابد من تسليط الضوء على ظواهر مجتمع ولاية قالمة المنتشرة بكثرة كظاهرة الانتحار وتعاطي المخدرات، وذلك عن طريق الكشف عن الأسباب والتوعية القيمية لفائدة الصالح العام، ومحاولة الرفع من جودة الإخراج الإذاعي فيما يتعلق بالفواصل والأغاني التي لا يليق وضعها بين البرامج.

خاتمة:

وفي الختام، فإن الإذاعة المحلية لولاية قالمة بجل ما تحتويه من برامج إذاعية وخصائص مميزة وأهداف عديدة قد اجتهدت في إنجاح رسالتها، ودورها الإعلامي والاتصالي في توجيه الأفراد نحو القيم الاجتماعية التي تمثل الركيزة الأساسية للمحافظة على المجتمع ورقيه الأخلاقي من خلال ترسيخها لهم، حيث تحقق هذا الهدف تبعا للمضامين التي كانت غنية بالدعم التوعوي والإرشادي للأسرة، وذلك بالتركيز على أهم القيم الإجتماعية التي من شأنها أن تحافظ على القالب الأخلاقي للأسرة بصفة خاصة، لأنها الأساس في تكوين مجتمع أخلاقي يتبنى قيمه الاجتماعية كأساسيات للتعامل والتفاعل في حياته اليومية، فكان تأثير الإذاعة المحلية في هذا الشأن يحظى بشيئ من التميز في إرشاد الأسرة نحو تبني القيم الاجتماعية وعبر مواجهة السلوكيات الغير أخلاقية والظواهر الشاذة في المجتمع، والتي تحتاج للمزيد من الإهتمام عبر برامجها المتنوعة.

ويمكن القول إجمالا بأن الإذاعة المحلية لولاية قالمة تساهم فعليا في ترسيخ القيم الاجتماعية عبر برامجها الإذاعية وخاصة الاجتماعية منها، أين يتم تداول كل ما يخص الأسرة والمجتمع عامة من مواضيع وظواهر مختلفة تؤثر بشكل مباشر في مختلف الأنساق الاجتماعية والاقتصادية، ثقافية، سياسية..وغيرها، وهو العامل الذي يجذب المستمعين نحو الإهتمام بهذه الوسيلة الإتصالية الجماهيرية كمقابل لما تقدمه لهم بالإعتماد على السلم القيمي لهم كمثاليات عليا تنطلق منها كافة التوجيهات والإرشادات لتحقيق الإنظباط والإستقرار الاجتماعي، وكذا الحفاظ على الضمير الجمعي المتبني للقيم الاجتماعية الذي يحمي المجتمع من تلك الظواهر الشاذة كباتولوجيا إجتماعية تهدد الأسرة والمجتمع نظرا للحجم الكارثي الذي تسببه في مختلف أنساقه، وعليه، فدور الإذاعة المحلية هنا لا يستهان به بالرغم من وجود عدة وسائل إعلامية واتصالية منافسة لها نظرا للإهتمام الذي تحظى به والتأثير الذي يعكس مدى فاعليتها وقوة إضافاتها لتحقيق الوعي والرقي وترسيخ القيم الاجتماعية، وهو ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- القرآن الكريم.

ب- المراجع:

أولاً- الكتب:

1- الحسن إحسان محمد، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، ط 2، بيروت، 1996.

2- السيد علي شتا، **علم الإجتماع الظاهري**، سلسلة علم الإجتماع الظاهري، المكتبة المصرية الاسكندرية، 2004.

3- السرياقوسي علي عبد المعطي، **أساليب البحث العلمي**، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1988.

4- الربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

5- إبراهيم إمام، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الفكر، القاهرة، 1979.

6- إبراهيم وهبي، **الخبر الإذاعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.

7- إبراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، أم القرى للترجمة و التوزيع، 2006.

8- إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة-دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة-**، ط3، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2015.

9- إيهاب الأزهري، **الناس على دين إذاعتهم**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1984.

10- إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، **القيم التربوية والأخلاقية**، مفهومها، أسسها، مصادرها، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2013.

11- أنتوني غدنز، **علم الإجتماع**، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005.

12- إسماعيل محمد قباري، **علم الإجتماع والأيديولوجيا**، الإسكندرية- الهيئة المصرية العامة للكتاب،1979.

13- بدوي عبد الرحمن، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، ط 3، الكويت، 1977.

14- بيير بورديو، **مسائل في علم الإجتماع**، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

15- بكشتانوفسكي وآخرون، **علم الاخلاق**، دار التقدم، موسكو، 1940.

16- بسام عبد الرحمان المشاقبة، **نظريات الإتصال**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

17- جابر الدين، لوكيا الهاشمي، **مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي**، ط2، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية، قسنطينة، 2006.

18- جمال العيفة، **مؤسسات الإعلام و الإتصال: الوظائف، الهياكل، الأدوار**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

19- جمال مجاهد، **مدخل إلى الإتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009.

20- وليد طافش، **الشباب ومعركة الحياة المعاصرة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1994.

21- زهير عبد اللطيف عابد، **الرأي العام و طرق قياسه**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

22- زيان عمر محمد، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981.

23- زينب الغزالي الجبيلي، **مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ج 2، القاهرة، مصر، 1997.

24- زكريا عبد العزيز محمد، **التلفزيون والقيم للشباب والمراهقين**، مركز الإسكندرية، مصر، 2002.

25- حوات محمد، **العرب والعولمة**، شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2002.

26- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، بحث إستطلاع إجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984.

27- حلمي المليجي، **علم النفس الشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

28- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الإجتماع النفسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2009.

29- حسن عماد مكاوي، **الأخبار في الراديو و التلفزيون**، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1989.

30- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار، **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.

31- يوسف مرزوق، **الإذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية**، دار الكتاب، القاهرة، 1980.

32- ماجي الحلواني حسين، **مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية البصرية**، مركز جامعة القاهرة، القاهرة،1999.

33- مالك بن النبي، **مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1978.

34- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

35- محمد الجفيري، **إعداد وتقديم البرامج الاذاعية والتلفزيونية**، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، 2015.

36- محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

37- محمد أحمد بيومي، **علم إجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ت.

38- محمد منير حجاب، **وسائل الإتصال ونشأتها وتطورها**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008.

39- محمد معوض، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984.

40- محمد عباس إبراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية- إتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.

41- مساعد إبراهيم الطيار، **تلخيص لبعض فصول كتاب نظريات علم الإجتماع للأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الغريب**، ص 26، للمزيد من التفاصيل يرجى الإطلاع على الموقع التالي: **/www.Academia.edu/**

42- محمد علي القوزي، **نشأة وسائل الإتصال وتطورها**، دار النهضة العربية، بيروت، 2007.

43- محمد علي أبو العلا، **فن الإتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2-14.

44- محمد سعود القظام، **مشكلات في طريق الشباب العربي**، وكالة الأنوار للدعاية والإعلان، عمان، 1987.

45- محمد سرحان، **الصراع القيمي لدى الشباب العربي**، دراسة حالة الأردن، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1994.

46- محمد فوزي كنازة، **المقومات البنائية للكتابة الإذاعية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 14، الجزائر، 2017.

47- محمد خلف الله أحمد، **الدين وحماية الشباب من الإنحراف السلوكي والفكري**، منشورات المكتبة العصرية، لبنان 1971.

48- منى سعد الحديدي، سلوى إمام علي، **الإعلام و المجتمع**، ط2، الدار المصرية البنانية، 2006.

49- مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة: حنفي مصطفى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

50- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة: دمري محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

51- مصطفى محمد عيسى فلاتة، **الإذاعة السمعية وسيلة إتصال وتعليم**، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.

52- نادية محمود مصطفى وسيف الدين عبد الفتاح، **القيم في الظاهرة الاجتماعية**، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 2011.

53- نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة السمعية و البصرية في الجزائر**، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.

54- نورهان منير حسن، **القيم الاجتماعية والشباب**، دار الفنح للتجليد الفني، الإسكندرية، 2008.

55- نسمة أحمد البطريق، عادل عبد الغفار، **الكتابة للإذاعة و التلفزيون**، القاهرة، 2005.

56- نصر الدين العياضي، **الإتصال والإعلام والثقافة: عتبات التأويل**، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2015.

57- سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم التواسة، **علم النفس الاجتماعي**، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.

58- سلوى السيد عبد القادر، **الأنثروبولوجيا والقيم**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013.

59- سمير نعيم، **النظرية في علم الإجتماع**، مطابع الولاء الحديثة، شبين الكوم،1981.

60- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2011.

61- عاطف عدلي العيد وماجي الحلواني، **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.

62- عبد الباسط عبد المعطي، **إتجاهات نظرية في علم الإجتماع**، سلسلة كتب ثقافية، العدد 44، الكويت.

63- عبد الحافظ عواجي صلوي، **نظريات التأثير الإعلامية**، جمع و تنسيق أسامة بن مساعد المحيا، 1433 هـ.

64- عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا الإتصال و الإعلام**، دار المعرفة الجامعية، 2002.

65- عبد اللطيف محمد خليف، **إرتقاء القيم**، عالم المعرفة، الكويت، 1992.

66- عبد اللطيف خليفة، **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه**، المؤتمر السنوي الأهلية، الأردن، 2004.

67- عبد المجيد شكري، **الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر**، دار البردي، القاهرة، 2007.

68- عبد المجيد شكري، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1987.

69- عبد الكريم بكار، **الحياة الأسرية-مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجية وتربية الأبناء-**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2011.

70- عبد الكريم بكار، **مسار الأسرة-مبادئ لتوجيه الأسرة-**،ط2، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والنشر، الرياض، 1430هـ.

71- عبد الكريم بكار، **تأسيس عقلية الطفل**، ط2، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2012.

72- عبد الرحيم العطري، **إحتمالات التحول القيمي-صيغ التفاوض والترميق (البريكولاج)**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، 2015.

73- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة إبن خلدون**، ج1، تحقيق عبد الرحمن محمد درويش، دار يعرب دمشق، سوريا، 2004.

74- عبد الرحمن عزي، **الإعلام تفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية- قراءة معرفية في الرواسب الثقافية**، الدار المتوسطية للنشر، تونس 2009.

75- عبد الرحمن عزي، **منهجية الحتمية القيمية في الإعلام**، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2013.

76- عدلي سيد محمد رضا، **البناء الدرامي والتلفزيون**، دار الفكر العربي، مصر، 2002.

77- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

78- عزيز لعبان، **مدخل إلى علوم الإعلام والإتصال: التعريف بوسائل الإتصال الجماهيرية-الوسيط في الدراسات الإعلامية-**، ج3، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

79- علي الحوات، **النظرية الاجتماعية**، - منشورات القاهرة -، مصر، 1998.

80- عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

81- عمر أحمد الهمشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

82- فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1980.

83- فيليب جونز، **النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية**، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

84- فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

85- صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية**، دار الميسر للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

86- صلاح الدين بسيوني، **القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

87- صلاح الدين شروخ، **مدخل في علم الإجتماع**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005.

88- صلاح قنصوة، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986.

89- رالف لينتون، **الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث**، ترجمة عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية، لبنان، 1967.

90- تركي الحمد، **الثقافة العربية أمام تحديات التغيير**، دار الساقي، لندن، 1993.

91- ثريا تيجاني، **القيم الاجتماعية و التلفزيون في المجتمع الجزائري**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2011.

92- خليل صابات، **وسائل الإتصال نشأتها و تطورها**، ط6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2001.

93- خليل عبد الرحمن معايطة، **علم النفس الاجتماعي**، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007.

94- خضرة عمر المفلح، **الإتصال المهارات والنظريات وأسس عامة**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

95- ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، عمان، الأردن، 2001.

96- غريب سيد أحمد، **علم الإجتماع الريفي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998.

ثانياً- المعاجم والقواميس:

97- **المنجد الأبجدي**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 1986.

98- **القاموس المجاني للطلاب**، منشورات دار المجاني، بيروت، 1955.

99- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1979.

100- أحمد شفيق، **قاموس الخدمة الاجتماعية، الخدمات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2000.

101- مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008.

102- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

103- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.

104- عبد الهادي الجوهري، **قاموس علم الإجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

105- فاروق مداس، **قاموس مصطلحات علم الإجتماع**، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

106- فريدريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية**، انترناسيونال، ط2، بيروت، لبنان، 1998.

ثالثاً- الأطروحات والرسائل الجامعية:

107- الهاشمي بن بوكريطة أمال، **دور الإذاعات المحلية في تكوين وتعزيز الصورة الذهنية للهوية الثقافية والحفاظ عليها-دراسة مسحية لعينة من طلبة جامعة خميس مليانة-**، رسالة ماستر(منشورة)، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015.

108- وردة حساين دواجي، **الإذاعة المحلية والقيم الأسرية**، دراسة تحليلية لمضامين برامج الإذاعة المحلية بغليزان من منظور نظرية الحتمية القيمية للمفكر عزي عبد الرحمن، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة مستغانم، الجزائر، 2018.

109- طاهري لخضر، **واقع الإذاعة المحلية ومعالجتها المشكلات الاجتماعية-إذاعة الجلفة المحلية نموذجا-**، رسالة ماجستير في علم الإجتماع (منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012.

110- يحيى إبراهيم المدهون، **دور الإذاعات المحلية في تعزيز منظومة القيم التربوية من وجهة نظر طلبة الإعلام في الجامعات بمحافظات غزة**، غزة، فلسطين، 2013.

111- لبنى لطيف، **دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي**، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.

112- ليندة الضيف، **دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية –القناة الأولى نموذجا-**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الجزائر-1-يوسف بن خدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007.

113- منهل حامد سليمان عثمان، **دور الإذاعة في ترسيخ ثقافة السلام**، رسالة ماجستير في الإعلام الأمني (منشورة)، جامعة الرباط الوطني، السودان، 2015.

114- نصيرة مزهو، **الإذاعة الجزائرية و المجتمع "دراسة ميدانية للجمهور العاصمي المتلقي الأول للقناة الأولى"**، رسالة ماجستير، معهد الإعلام والإصال، جامعة الجزائر، 1998.

115- سهام صوكو، **واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود ميلة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع (منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة،2009.

116- سعيد علي الحسنية، **دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة**، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية (منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

117- عامر دليلة، **البعد التربوي والتعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل**، دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الجزائر3، 2013.

118- فهد بن عبد الرحمان الشميري، **التربية الإعلامية-كيف نتعامل مع الإعلام-**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 2010.

119- رضا رميلي، **الوضعية الاجتماعية للأسرة و آثارها على التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين**، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة الجزائر، 2006.

رابعاً- المجلات والموسوعات العلمية:

أ- المجلات:

120- أحمد بوعون، **إتجاهات حديثة في الإنتاج الإذاعي المحلي في ضوء متطلبات الرقمنة وصناعة الجودة**، دراسة ميدانية بإذاعة سطيف الجهوية، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 48، 2019.

121- أحسن خشة، **نظرية الحتمية القيمية الإعلامية بين إعلام "القيمة وإعلام الفكرة"**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 24، العدد53، جامعة 8 ماي1945 قالمة،2017.

122- باديس لونيس، **تحديات تواجه نظرية الحتمية القيمية في الإعلام دراسة نقدية مقارنة**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 6، المجلد 3، جامعة باتنة، الجزائر2014.

123- بداني فؤاد، **حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمان**، مجلة الدارسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الوادي، العدد 4، 2014.

124- زهيدة عزيري، **الإذاعة المسموعة وتأثيرها في الإتجاهات الفكرية والسلوكية لدى المواطن الجزائري**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 2، العدد3، 2014.

125- هاشم فتح الله عبد الرحمان، **دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها**، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة ألمانيا، 1992.

126-

حامد زهران، إجلال سرى، **القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب**، بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 1985.

127- حُبه بنت أحمد محمد سعيد أكرم، **فاعلية برنامج تدريب قائم على بث الوسائط (البودكاست) في تنمية مهارات تدبرالنص القرآني لدى معلمات القرآن الكريم**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد2، 2019.

128- حميد خروف، **القيم من منظور إجتماعي "مقاربة نظرية"**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، الجزائر، 2003.

129- لعربي بوعمامة،بومدين كريمة، **الأطر المعرفية لنظرية الحتمية القيمية**، مخبر الدراسات الإتصالية والإعلامية، العدد 1، المجلد الأول، مستغانم –الجزائر،2014.

130- مومن الجموعي بكوش، **القيم الاجتماعية مقاربة نفسية-إجتماعية**، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، 2014.

131- محمد الحسن، **أنشطة فراغ الشباب بين الواقع والطموح**، مجلة دراسات سوسيولوجية، ج 01، العدد 02، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، أفريل 1991.

132- محمد شلوش، **الإذاعة الجزائرية النشأة ومسارها**، الإذاعة الجزائرية، العدد 16، 2014.

133- منير مرسي محمد، **البحث الوصفي**، مجلة التربية، العدد 78، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم 1986.

134- مصطفى راجعي، **الشباب والإدماج المهني والإقتصادي (1988- 1996)**، المجلة الجزائرية السوسيولوجية، عدد تجريبي، جامعة جيجل، جوان 2005.

135- نايف عودة البنوي، عبد الخالق يوسف الختاتنة، **إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2000.

136- نواصرية حميدة، **أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب**، دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة برج بوعريريج، مجلة آفاق للعلوم، العدد 15، المجلد 4، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2019.

137- نصير بوعلي وآخرون، **قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، 2009.

138- سمير قريد ،محمد حمداوي، **فكرة المواطنة في المشروع الحضاري عند مالك بن النبي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 28، الوادي، الجزائر، 2018.

139-

عبد العالي رزاقي، **دور الإذاعات المحلية والإقليمية في التوعية بقضايا ومشكلات المجتمع المحلي: الجزائر والسودان ومصر مثالا**، إتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (72)، تونس، 2012.

140- عز الدين دفع الله عيسى، **القيم الاجتماعية المؤثرة على الإنتاج الإقتصادي لدى قبائل الفلاتة في منطقة مايرنو**، مجلة دراسات حوض النيل، مجلد 10، العدد 21، جامعة النيلين، دار المنظومة، مصر، 2018.

141- علي بوعناق، **الشباب بين الإدماج والتهميش**، مجلة دراسات سوسيولوجية، الجزء الأول، العدد 02، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، أفريل 1991.

142- علي وطفة، **الثقافة العربية وأزمة القيم في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، العدد 192، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995.

143- قدوري عبد القادر، **الإذاعة المحلية الجزائرية ودورها الإخباري والتوعوي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد24، 2017.

144- رضا محمد الجواد، **الجامعات العربية والثقافة الثالثة**، مجلة المستقبل العربي، العدد 237، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998.

غوثي عطاله، **نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، علاقة المرجعية المعيارية بالدراسات الإمبريقية، المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي، العدد 19، المجلد 4، جامعة مستغانم، 2017.

ب- الموسوعات:

145- زينب هاشم عبود، **إتجاهات طلبة الجامعة نحو القيم الاجتماعية**، الجامعة المستنصرية، الأطروحة للعلوم التربوية والنفسية، العدد 5، 2017.

146- محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية، المجلد الأول**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

سادساً- المواقع الإلكترونية:

147- علي تعوينات، **القيم مفهومها نشأتها**، موقع التربية للجميع، الجزائر، متاح على الموقع contact@educapsy.com.

148- www .islam-love.com.

149- http://www.dt-guelma.dz.

150- http/ar.wikipedia.org.

151- www.Academia.edu .

خامساً- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Hilliard,R L ,**Radio Broadcasting**, An introduction to sound Medium ,N,Y, Hastings House Publishers ,1985.
2- Prayoon Boonchan, **Media Thai Society, journal Announcemen** : Oklahoma, U.S.A.

3- Robert descloitres ,laid delzi ,**système de parenté et structure familiales en Algérie**, en annuaire de l'Afrique dunord, paris, CNRS ,1963.

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح الإذاعات المحلية في الجزائر، المقر، وتاريخ التأسيس	57
2	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	128
3	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	129
4	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	130
5	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية	131
6	يوضح توزيع المبحوثين حسب المهن التي يزاولونها	132
7	يوضح درجة استماع المبحوثين لإذاعة قالمة المحلية	133
8	يوضح المكان الذي يستمع فيه المبحوثين لإذاعة قالمة	134
9	يوضح مدة إستماع المبحوثين لإذاعة قالمة	135
10	يوضح فترة إستماع المبحوثين لإذاعة قالمة	136
11	يوضح البرامج التي يفضل المبحوثين الإستماع إليها في إذاعة قالمة	137
12	يوضح المواضيع المثيرة للإهتمام في البرامج الاجتماعية الإذاعية حسب المبحوثين	138
13	يوضح مدى مشاركة المبحوثين في البرامج الاجتماعية للإذاعة	140
14	يوضح مدى تلبية البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة لإحتياجات ورغبات الأسرة	141
15	يوضح مستوى التقديم الإذاعي في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة من وجهة نظر المبحوثين	143
16	يوضح قالب معالجة المواضيع في البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة من وجهة نظر المبحوثين	144
17	يوضح مدى مساهمة البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة من وجهة نظر المبحوثين	145
18	يوضح القيم التي تعمل البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على ترسيخها في الأسرة	148
19	يوضح القيم التي تركز البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على تقديرها	150
20	يوضح تقييم مضمون البرامج الاجتماعية الإذاعية بناءاً على القيم التي نشأ عليها المبحوثين	151
21	يوضح مفهوم القيم الاجتماعية لدى المبحوثين	153

22	يوضح مدى مساهمة البرامج الإذاعية في الوعي بأهمية القيم الاجتماعية لدى الأسرة	155
23	يوضح كيفية تجسيد البرامج الإذاعية للقيم الاجتماعية والإرتقاء بها من وجهة نظر المبحوثين	157
24	يوضح مدى نجاح البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة في تغيير سلوكيات المبحوثين	158
25	يوضح القيم السلبية التي تعمل البرامج الإذاعية على التصدي لها من وجهة نظر المبحوثين	160
26	يوضح إقتراحات المبحوثين حول المضامين التي تبثها البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة	162

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
1	يوضح علاقة القيمة بالسلوك	68
2	يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة	73
3	يوضح محددات إكتساب القيم	75

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة حول:

دور الإذاعة المحلية في ترسيخ القيم الاجتماعية من وجهة نظر الأسرة الجزائرية

– دراسة ميدانية بولاية قالمة –

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع الاتصال

من إعداد الطالبة:
رمضاني إبتسام

تحت إشراف:
د/ حواوسة جمال

سيدي الكريم، سيدتي الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

نرجو من سيادتكم الفاضلة تخصيص جزء من وقتكم للإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة بكل صراحة وصدق، وبدقة وموضوعية بغية مساعدتنا في إجراء بحثنا، كما نؤكد بأن إجابتكم ستظل سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

مع شكرنا وتقديرنا على تعاونكم معنا

2020/2019

أولاً- بيانات أولية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:.....

3- المستوى التعليمي:

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الحالة المدنية:

أعزب/ عزباء ☐ متزوج (ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

5- المهنة:.....

ثانياً- بيانات خاصة بعادات وأنماط الاستماع لإذاعة قالمة المحلية:

6- هل تستمع لإذاعة قالمة بشكل ؟

دائم ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐

➢ إذا كنت نادراً ما تستمع لها، فهل هذا يعني أنك ؟

لا تملك جهاز راديو ☐

تجد صعوبة في التقاط البث الإذاعي ☐

تفضل وسائل إعلام أخرى ☐

أخرى تذكر.....

7- أين تستمع لهذه الإذاعة ؟

في المنزل ☐ في السيارة ☐ في الحافلة ☐

مكان العمل ☐ لا يوجد مكان محدد ☐

8- ما هي المدة التي تقضيها في الاستماع ؟

أقل من ساعة ☐ ساعتين ☐ أكثر من ساعتين ☐

9- ما هي الفترة المناسبة التي تستمع فيها ؟

في الصباح ☐ في الظهيرة ☐ في المساء ☐ حسب الظروف ☐

10- حسب رأيك ماهي البرامج التي تفضل الاستماع إليها في إذاعة قالمة ؟ (رتب البرامج الآتية حسب درجة الأهمية).

البرامج	الترتيب
الاجتماعية	.....
الدينية	.....
السياسية	.....
الترفيهية	.....
الرياضية	.....
الكل معاً	.....
أخرى تذكر	.....

11- ماهي المواضيع التي تراها مفيدة وتثير اهتمامك في البرامج الاجتماعية ؟

مواضيع دينية ☐ مواضيع التنشئة الأسرية ☐ قضايا تربوية ☐ ظواهر اجتماعية ☐

أخرى تذكر.....

12- هل تشارك في البرامج الاجتماعية ؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت الإجابة بنعم، ماهي الوسيلة التي تتفاعل بها مع هذه البرامج ؟

الهاتف ☐ البريد الإلكتروني ☐ الأنترنت ☐ أخرى تذكر.....

ثالثاً- بيانات خاصة بمواقف الأسرة تجاه البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة:

13- حسب رأيك، هل تلبي البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة احتياجات ورغبات الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك ؟

.....

.....

14- هل ترى أن التقديم الإذاعي للبرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

15- هل قالب معالجة المواضيع في البرامج الاجتماعية ؟

تقليدي ☐ حديث ☐ كلاهما معاً ☐

16- هل تعتقد أن البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة تساهم في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك ؟

التأثير على آراء وتوجهات الأفراد ☐

الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية ☐

التركيز على القضايا الأسرية ☐

تنمية الثقافة المحلية ☐

توعية الجماهير وكسب ثقتهم ☐

أخرى تذكر.....

17- حسب رأيك، ماهي القيم التي تعمل البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على ترسيخها ؟

.....

.....

18- هل تركز البرامج الاجتماعية في إذاعة قالمة على تقدير ؟

القيم الإيجابية ☐

القيم السلبية ☐

19- كيف تقيم مضمون البرامج الاجتماعية بناءاً على القيم التي نشأت عليها ؟

.....

.....

رابعاً- بيانات خاصة بتأثير البرامج الإذاعية على القيم الاجتماعية

20- ماذا تعني لك القيم الاجتماعية ؟

.....

.....

21- إلى أي مدى تساهم البرامج الإذاعية في الوعي بأهمية القيم الاجتماعية لدى الأسرة ؟

.....

.....

22- كيف يمكن للبرامج الإذاعية تجسيد القيم الاجتماعية والإرتقاء بها؟

التوعية المستمرة ☐

ترشيد السلوكات والاتجاهات ☐

نشر القيم الإيجابية ☐

أخرى تذكر.....

23- هل استطاعت البرامج الاجتماعية لإذاعة قالمة تغيير سلوكياتك ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي الجوانب التي تغيرت فيك ؟

.....

.....

24- حسب رأيك، ما هي القيم السلبية التي تعمل البرامج الإذاعية على التصدي لها ؟

.....

.....

25- ما هي اقتراحاتك حول المضامين التي تبثها البرامج الإجتماعية في إذاعة قالمة ؟

.....

.....

.....

.....

الهيكل التنظيمي للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة - محطة قالمة -

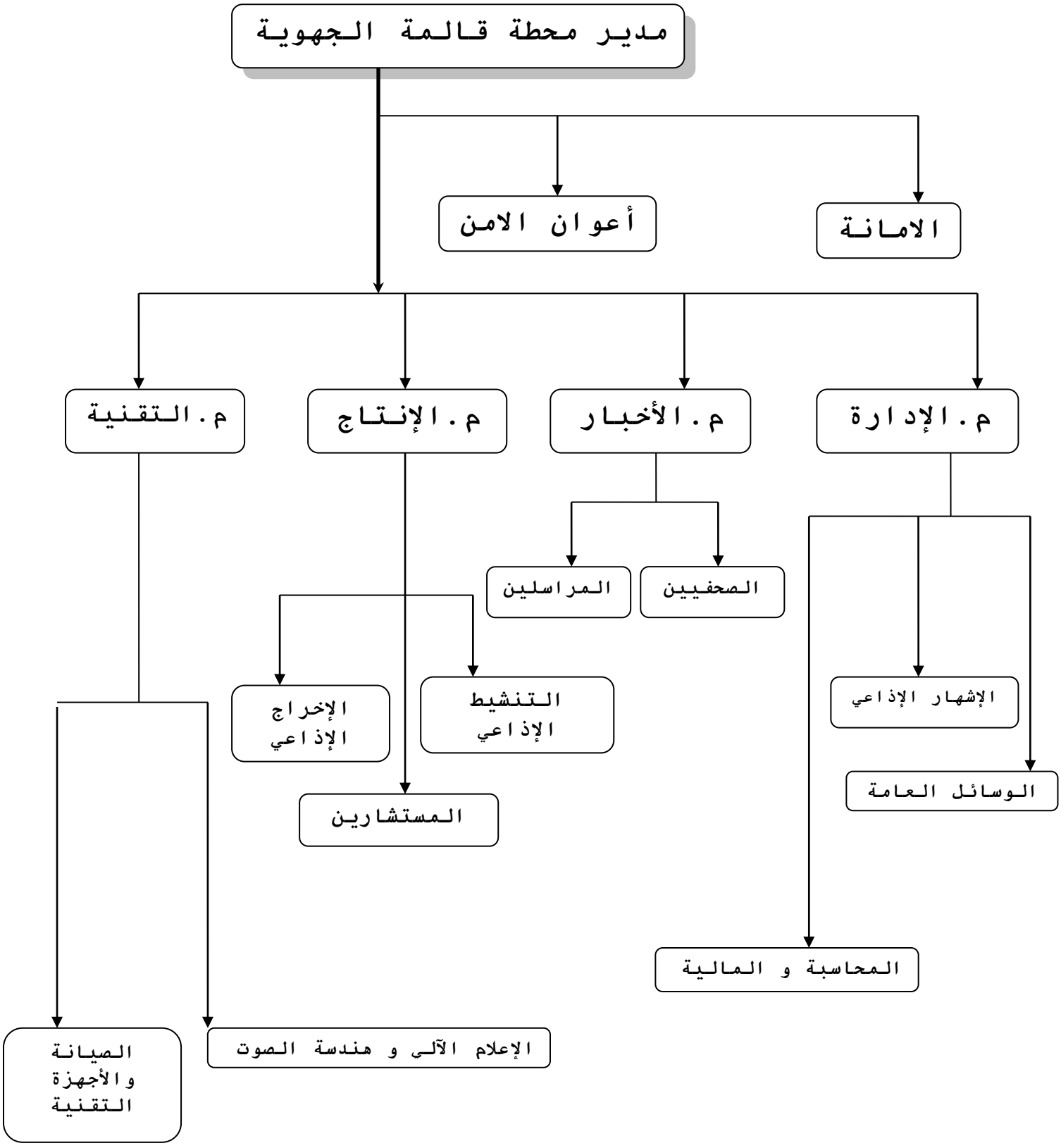

إذاعة قالمة الجهوية الشبكة البرامجية السنوية

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
06:55	بداية إرسال إذاعة قالمة الجهوية						
07:00	الجريدة الإخبارية الأولى من القناة الأولى						
07:13	برنامج صباح الخير قالمة						
08:00	موجز الأخبار المحلية						
09:00	موجز الأخبار المحلية						
09:05	حياتنا				صحتكم تهمنا	يستفتونك في الدين	صوت الجبال
10:00	موجز الأخبار المحلية						
10:05	جسر التواصل				عين على المجتمع	فلسفة صغار	جسر التواصل
11:00	موجز الأخبار المحلية						
11:05	قالمة أرض و فلاحة	أب تربية	البيئة والمجتمع	الجامعة والتكوين	عين على المجتمع	مدائح دينية	استشارات قانونية
12:00	النشرة المحلية الأولى						
12:15	إعلانات + ومضات اشهارية + فترة غنائية + مسابقات						
13:00	الجريدة الإخبارية الثانية من القناة الأولى + فترة تنشيطية						
14:00	موجز الأخبار المحلية						

14:00	في ضيافة بلدية / عالم الاستثمار	4شباب	بين المؤسسات	قف	بين الإذاعات	راديو SPORT	راديو SPORT
15:00	موجز الأخبار المحلية						
15:05	في ضيافة بلدية / عالم الاستثمار	4شباب	بين المؤسسات	ملفات تنموية	بين الإذاعات	راديو SPORT	راديو SPORT
16:00	موجز الأخبار المحلية						
16:05	evasion	سباق الأغاني	كيف كنا وكيف ولينا	ملفات تنموية	أسئلة وتسلية	راديو SPORT	راديو SPORT
17:00	النشرة الجهوية من القناة الأولى						
17:15	أنغام منوعة	أنغام منوعة	أنغام منوعة	أنغام منوعة	أنغام مالوفية	أنغام شعبية	أنغام جزائرية
18:00	النشرة المحلية الثانية						
18:05	نتائج وانطباعات رياضية	إسقاطات	Clic fm	واش قالوا الأجداد	كل الرياضات	بقلب مفتوح	مجلة الأخبار
19:00	Top 19h + فترة تنشيطية						
19:30	الجريدة الإخبارية الثالثة من القناة الأولى						

نهاية إرسال إذاعة قالمة الجهوية والربط مع القناة الثقافية	20:00

: :

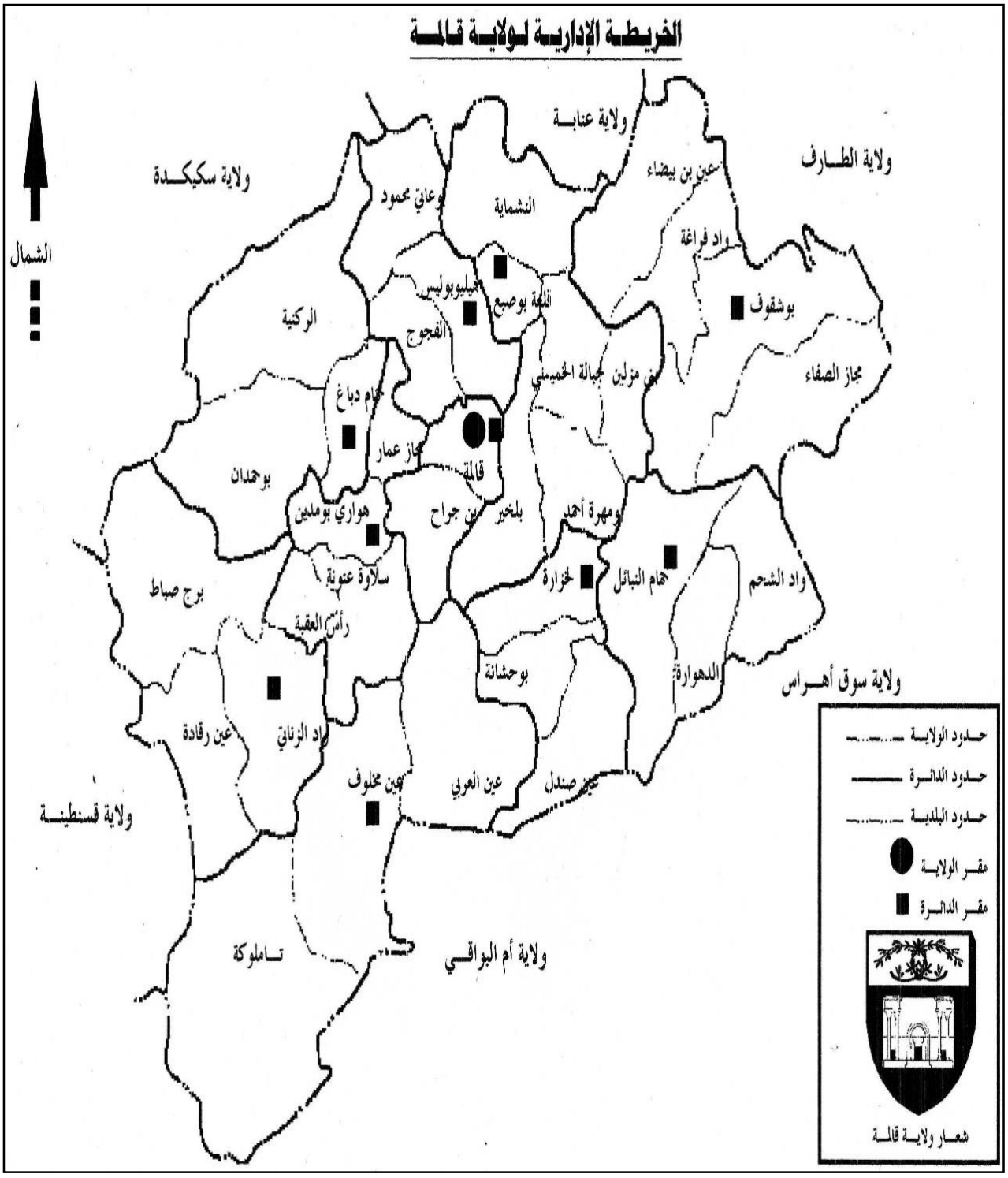

المصدر: موقع مديرية السياحة لولاية قالمةhttp://www.dt-guelma.dz**/ar/intor_bas_ar.htm**

التقسيم الإداري لولاية قالمة

الدائرة	البلدية	المساحة كلم^2	الملاحظة
قالمة	قالمة	45,00	حضرية
	بن جراح	79,37	ريفية
قلعة بوصبع	قلعة بوصبع	36,25	شبه حضرية
	بومهرة أحمد	71,25	حضرية
	بني مزلين	63,25	ريفية
	جبالة خميسي	66,62	ريفية
	بلخير	94,00	حضرية
	النشماية	121,75	شبه حضرية
بوشقوف	بوشقوف	193,55	حضرية
	عين بن بيضاء	131,25	شبه حضرية
	وادي فراغة	99,26	ريفية
	مجاز الصفاء	142,03	ريفية
وادي الزناتي	وادي الزناتي	135,00	حضرية
	عين رقادة	118,79	شبه حضرية
	برج صباط	198,70	ريفية
	حمام دباغ	58,75	حضرية

حمام دباغ	الركنية	201,87	شبه حضرية
	بوهمدان	159,62	ريفية
هيليوبوليس	هيليوبوليس	76,87	حضرية
	بوعاتي محمود	88,70	شبه حضرية
	الفجوج	66,25	شبه حضرية
لخزارة	لخزارة	71,22	شبه حضرية
	بوحشانة	63,62	ريفية
	عين صندل	91,47	ريفية
عين مخلوف	عين مخلوف	190,08	شبه حضرية
	عين العربي	167,50	ريفية
	تاملوكة	303,17	ريفية
عين أحساينية	هواري بومدين	50,18	شبه حضرية
	راس العقبة	37,27	ريفية
	سلاوة عنونة	93,55	ريفية
	مجاز عمار	38,67	شبه حضرية
حمام النبائل	حمام النبائل	164,22	ريفية
	وادي الشحم	98,26	شبه حضرية
	الدهوارة	68,90	ريفية

المجموع	**34**	**3686,84 كلم ^{2}**

المصدر: موقع مديرية التجارة لولاية قالمةhttp://www.dcwguelma.gov.dz